AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2888 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 20 جمادى الآخرة 1447هـ
الموافق 11 ديسمبر 2025 م.

9771319029600

محمد العلي التركي..

العالم المعلّم في المساجد الثلاثة.

عبدالله الوابلي يكتب..

التطوع..روح تبني المستقبل.

«البرسوبس»..

الشجرة المظلومة.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

DOT RIYADH

DOT.SA.COM

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر
١٠ ﷼

المؤرخ والمفكر

عبدالرحمن ابن خلدون

توثيق ببليوجرافي بآثاره وماكتب عنه

د. أمين سليمان سيدو

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

لسنا بحاجة إلى التذكير بأن الحراك الثقافي في المملكة بلغ اليوم مرحلة ناضجة من التطور والفاعلية، مكنته من الوصول إلى مساحات نوعية وصنع حضور مؤثر في ميادين متعددة.

ولعل من أبرز شواهد هذا الحراك توقيع وزارة الثقافة مذكرة تفاهم مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - التي نتابع تفاصيلها في هذا العدد - بهدف تطوير مسارات التعاون العلمي والثقافي بين الجانبين، ودعم البرامج والمبادرات البحثية المشتركة التي تسهم في إثراء المحتوى الثقافي الوطني وتعزيز الهوية السعودية.

وقد حملت كلمات صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل معاني لافتة خلال توقيعه المذكرة إلى جانب صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان، وزير الثقافة؛ إذ أشار سموه إلى أن الاتفاقية تشكل نقطة انطلاق لمبادرات بحثية وثقافية نوعية موعودون بها خلال المرحلة المقبلة.

وفي سياق ثقافي متصل فقد افتتح الأمير تركي الفيصل النسخة الثالثة من أيام المروية العربية التي تأتي امتدادا لمسار معرفي يسعى إلى إعادة بناء السردية العربية.

وفي هذا الإطار، نتابع هذا الأسبوع طيفا واسعا من الأنشطة الثقافية التي تشهدها مختلف مناطق المملكة: من مهرجان الرياض للمسرح الذي ينطلق منتصف الشهر بسلسلة من العروض المتنوعة، إلى مسابقة "اقرأ" التي ينظمها مركز إثراء والتي رسخت حضورها كإحدى أهم المبادرات القادرة على مد جسور القراءة بين شباب العالم العربي.

أما في الطائف، التي منحتها اليونسكو لقب "مدينة الأدب"، فقد أعاد الناقد حسين بافقيه التذكير بمقولة الأمير شكيب أرسلان الذي رأى في المملكة الأمل القادم لنهضة العرب والمسلمين، وفي الملك عبدالعزيز قائدًا لتلك النهضة، في استحضار يؤكد ثبات المملكة وعمق حضورها الثقافي والإنساني.

أما موضوع غلاف هذا الأسبوع، فيكتبه الكاتب والمفكر المعروف الأستاذ إبراهيم البليهي، متناولا أحد أكثر الملفات إثارة للجدل خلال العقود الماضية: قرار إتلاف شجرة الغاف (البرسوبس) الذي صدر في منتصف التسعينات الميلادية. ويسرد فيه خلفيات ذلك القرار وما واجهه من مواقف واعتراضات، ليعيد طرح سؤال لا يزال حاضرا: كيف نشأ القرار؟ ولماذا ظل أثره ممتدا رغم زواله؟

وفي صفحة "ذاكرة مكان" نستعيد هذا الأسبوع مسجد الفتح بالجموم، الذي عاد متألقا كتحفة معمارية بعد مشروع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية.

وفي مقالات العدد، يكتب محمد القشعمي عن محمد العلي التركي، العالم المعلم في المساجد الثلاثة. ويتناول عبدالله الوابلي التطوّع بوصفه روحا تبني المستقبل. ويسلط الدكتور صالح الشحري الضوء على كتاب جدة وعبقرية المكان متناولا صفحاته المفعمة بفرادته الروحانية والثقافية. ويقدم الدكتور محمد الشنطي قراءة في عالم الشاعر جاسم الصحيح.

وفي المنوعات، تكتب وجيهة الحويدر في "المرسم" عن عالم فريدا كاهلو ولوحاتها التي غدت أيقونة في الفن التشكيلي. وفي "السينما" يقدم سعد أحمد ضيف قراءة لفيلم "رجل الخشب". ونختتم العدد بـ"الكلام الأخير"، الذي يكتب فيه وحيد الغامدي عن "شمس الشام التي تشرق من جديد".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2888

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | ولي العهد وأمير قطر يشهدان توقيع اتفاقية مشروع قطار السعودية - قطر السريع.

الحراك الثقافي

16 | لتعزيز التعاون العلمي والثقافي.. وزارة الثقافة توقع مذكرة تفاهم مع مركز الملك فيصل.

احتفاء

44 | مسابقة «أقرأ» في «إثراء».. تتويج الليبية نسرين أبولويفة بلقب قارئ العام.

ذاكرة مكان

46 | مسجد الفتح بالجموم.. عاد كتحفة معمارية بعد مشروع الأمير محمد بن سلمان.

سينما

54 | فيلم «محاربة الصحراء».. حين تُترجم الحكاية بلغة عالمية.

الكلام الأخير

66 | شمس الشام تشرق من جديد.
يكتبه: وحيد الغامدي.

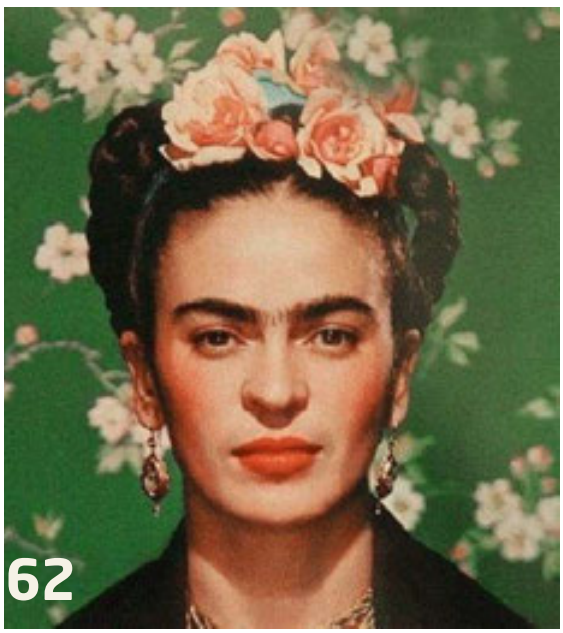

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الأثر الاقتصادي نحو 115 مليار ريال للناتج المحلي الإجمالي للبلدين..

ولي العهد وأمير قطر يشهدان توقيع اتفاقية مشروع قطار السعودية - قطر السريع.

واس

شهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، توقيع اتفاقية لتنفيذ مشروع قطار كهربائي سريع لنقل الركاب بين المملكة العربية السعودية ودولة قطر، في خطوة تعكس عمق العلاقات الأخوية والتاريخية بين البلدين الشقيقين.

وقع الاتفاقية معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية المهندس صالح الجاسر وسعادة الشيخ محمد بن عبدالله آل ثاني وزير المواصلات بدولة قطر، وذلك ضمن أعمال المجلس التنسيقي السعودي القطري.

ويُعد مشروع القطار السريع بين البلدين خطوة إستراتيجية ضمن جهود البلدين لتعزيز التعاون والتكامل التنموي، وترسيخ التنمية المستدامة والالتزام المشترك نحو آفاق أوسع من التنمية والازدهار في المنطقة.

ويمتد القطار السريع على مسافة 785 كيلومترًا، حيث يربط العاصمتين الرياض والدوحة، مرورًا بمحطات رئيسة تشمل

مدينتـــي الهفوف والدمام وتربط مطار الملك سلمان الدولي، ومطار حمد الدولي؛ ليشكل القطار شريانًا جديدًا للتنقل السريع والمستدام، وتحســـين تجربة السفر الإقليمي، بســـرعة تتجاوز 300 كيلومتر في الساعة، ليسهم في تقليص زمن الرحلات إلى ســـاعتين تقريبًا بين العاصمتيـــن؛ ممـــا يدعم حركة التنقـــل ويعزز الحـــراك التجاري والسياحي ويدعم النمو الاقتصادي ويعزز من جودة الحياة.

وسيخدم القطار السريع أكثر من 10 ملايين راكب ســـنويًا، ويُمكّن المســـافرين من اكتشاف معالم المملكة وقطر بكل يسر وسهولة، كما سيسهم المشروع في توفير أكثر من 30 ألف وظيفة مباشـــرة وغير مباشرة.

ومن المقدّر أن يحقق المشـــروع بعد اكتماله أثـــرًا اقتصاديًا بنحو 115 مليـــار ريال للناتـــج المحلي الإجمالي للبلدين؛ مما يجعله أحد أهم المشروعات الإستراتيجية التي تدعم التنمية الإقليمية، وترســـخ الترابط والتكامل بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر شبكة سكك حديد متطورة.

وســـيتم الانتهاء من المشـــروع بعد ســـت ســـنوات بمشيئة الله، وفق أعلـــى المعاييـــر العالمية للجودة والســـلامة، وباســـتخدام أحدث تقنيات الســـكك الحديدية والهندسة الذكية لضمان تشغيل آمن وسلس؛ بما يحقق الاستدامة البيئيـــة، ويقلل مـــن انبعاثات الكربون، ويعـــزز الجهود الرامية إلى دعـــم التحول نحو أنماط نقل أكثر كفاءة وابتكارًا للتنقل الذكي والمستدام في المنطقة.

رأي اليمامة

قطار الرياض-الدوحة..

شريان حب بين عاصمتين.

المسافة بين عاصمتين خليجيتين لا تقاس بالكيلومترات، بل تقاس بنبض القلوب. إنها حكاية روح إنســـان هذه الأرض.. روح البدوي المكافحة في التغلب على قسوة الصحراء.. فمنذ أن استأنس الجمل لقطع مسافاتها المتباعدة إلى أن أصبح يعتمد على القطار في طيّ امتدادها.. حكاية إنسان خُلق ليصارع ظروفه وبيئته ثم ينتصر.

ومشـــروع القطار الذي شهد ســـمو ولي العهد وسمو أمير قطر. توقيـــع اتفاقيته يوم الثلاثاء ســـيكون شـــريان حـــب يربط بين البلدين،وسيســـاهم في توثيق العلاقات الاجتماعية بين الشعبين، والعلاقات الاقتصادية بين الكيانين. وهو جزء من الرؤية المشتركة لتطوير العلاقات واستدامة التعاون بين البلدين التي وثقته قيادتا البلدين الشقيقين، من خلال التوقيع على بروتوكول إنشاء مجلس التنسيق السعودي القطري عام 2021.

اقتصاديـــا ســـيســـهم القطـــار في نمو حجـــم التبـــادل التجاري بيـــن المملكـــة ودولـــة قطر الـــذي تجـــاوز خمســـة ونصف مليار ريال في عام 2024 وسيســـهم في تنمية القطاع الســـياحي عندما يتيح لمواطني وزوار البلدين والمقيمين بهما زيارة الأماكن السياحية ومواقع الآثار فيهما.

يـــرى المراقبون أن قطار الرياض- الدوحـــة يمكن أن يكون الجزء الرئيس في مشروع ســـكة حديد الخليج ، التي ستربط دول الخليج ببعضها البعض بل إن هذا المشـــروع يمكن أن يشجع على البدء بالمشروع الكبير الذي قرر المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في اتخاذ الخطوات الأولى له في ديســـمبر 2009م، بإنشاء مشروع ســـكة حديد تربـــط دول المجلس بعضها ببعـــض لما لذلك من أثار إيجابية مباشـــرة على تيســـير الحركة التجارية ، وحرية التنقل للمواطنيـــن والمقيمين فيما بين دول المجلس ،وفي دورته الثانية والأربعين التي عقدت في ديســـمبر 2021م، اتخذ المجلس الأعلى لمجلس التعاون قرارا بإنشاء الهيئة الخليجية للسكك الحديدية.

وقد وافق المجلـــس الوزاري في ديســـمبر 2023م على أن يكون التاريخ المستهدف لتشغيل مشروع سكة الحديد بين الدول الأعضاء بالكامل هو ديسمبر 2030م.

اليمامة

ضمن مشاريع التطوير الإستراتيجية..

ولي العهد يرعى حفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط.

واس

رعى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، في مدينة الرياض أمس، حفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط، وذلك ضمن مشاريع التطوير الإستراتيجية لتعزيز الجاهزية القتالية للقوات الجوية الملكية السعودية.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر القاعدة، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن محمد بن عياف نائب وزير الدفاع، ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، ومعالي مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية الدكتور خالد البياري، وصاحب السمو الملكي الفريق الركن تركي بن بندر بن عبدالعزيز قائد القوات الجوية الملكية السعودية.

وفور وصول سمو ولي العهد، عُزف السلام الملكي، ثم تفضل -رعاه الله- بافتتاح المرافق.

ثم التُقطت الصورة التذكارية لسمو ولي العهد مع ضباط المشروع.

بعد ذلك تجول سموه ميدانيًا على عدد من مرافق القاعدة، اطّلع خلالها على المنطقة الفنية والإدارية والسكنية، والمنشآت الحديثة التي جرى تنفيذها وفق أعلى المعايير العالمية في مجال البنية العسكرية.

واستمع سمو ولي العهد خلال الجولة لشرحٍ موجز عن مرافق القاعدة، تضمن مراحل إنشائها، ومكونات مشروع تطويرها من الجوانب الهندسية والتقنية، وما تضمه من منشآت فنية وتدريبية وإدارية وسكنية وخدمات مساندة متكاملة، تهدف إلى تعزيز الجاهزية القتالية للقوات الجوية بشكل خاص وللقوات المسلحة بشكل عام، وذلك من خلال دعم عمليات التخطيط والقيادة والسيطرة والإمداد، والعمليات المشتركة.

إثر ذلك، توجه سموه إلى مقر الحفل، حيث بُدئ بتلاوة آيات

من القرآن الكريم، ثم ألقى سمو قائد القوات الجوية الملكية السعودية كلمةً ثمن فيها رعاية سمو ولي العهد لحفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط.

وعبّر عن شكر منسوبي القوات الجوية للقيادة الرشيدة على دعمها غير المحدود لتطوير قدرات القوات الجوية وتعزيز جاهزيتها القتالية، مؤكدًا أن افتتاح مرافق القاعدة يأتي امتدادًا إستراتيجيًا لخطط التحديث الشامل التي تنتهجها القوات الجوية، وتعزيزًا لما تمتلكه من قدرات وإمكانيات ومنظومات قتالية متقدمة تضم أحدث المقاتلات والتقنيات الجوية والكفاءات الوطنية عالية التدريب والاحترافية، وبما يواكب التحولات الإستراتيجية التي تشهدها وزارة الدفاع ضمن مستهدفات برنامجها التطويري.

تلا ذلك عرض فيلم مرئي تناول مراحل تنفيذ المشروع الذي بدأ في الربع الثالث من عام 2021م، واستغرقت مراحل بنائه 38 شهرًا، وجرى تصميمه على الطراز السلماني، تجسيدًا للهوية المعمارية للعاصمة الرياض ومواكبةً لتوجهاتها العمرانية الحديثة، حيث تضمن المشروع تنفيذ 115 مبنى بمساحة إجمالية تجاوزت 126 ألف متر مربع، شملت المدارج الرئيسة والموازية وساحات وقوف للطائرات، ومهابط للطائرات العمودية، وحظائر للطائرات، وبرج المراقبة الجوية، إضافة إلى مرافق المناطق الفنية والإدارية والسكنية والأمنية.

وفي ختام الحفل، تسلّم سمو ولي العهد هديةً تذكارية من سمو قائد القوات الجوية، ثم التقطت الصورة التذكارية لسمو ولي العهد مع ضباط القاعدة.

بعد ذلك عُزف السلام الملكي، ثم غادر سمو ولي العهد مقر الحفل مودعًا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

حضر الحفل، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن محمد بن عياف أمين منطقة الرياض، وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

الغلاف

«البرسوبس» الشجرة المظلومة..

خطأ إداري يتسبب بتدمير الوعي البيئي في المملكة.

إبراهيم البليهي

في خضمّ جهود المملكة المتواصلة لتعزيز الوعي البيئي وتوسيع الرقعة الخضراء في المدن، يعود إلى الواجهة واحدٌ من أكثر الملفات البيئية إثارة للجدل في العقود الماضية: قرار إتلاف أشجار الغاف (البرسوبس) الذي صدر في منتصف التسعينيات الميلادية و شكّل نقطة انعطاف في مسار تشجير المدن.
وفي هذا الملف، يقدم الأستاذ إبراهيم البليهي الكاتب والمفكّر المعروف، والذي يستند كذلك إلى خبرته العملية حيث شغل منصب رئيس بلدية ومديراً عاماً للشؤون البلدية في عدد من مناطق المملكة، يقدم رواية موثقة لما جرى: خلفيات القرار وملابسات صدوره، والمواقف العلمية والرسمية التي واجهته، والأثر العميق الذي تركه في الوعي البيئي للمجتمع.
ملفٌ يعيد فتح السؤال: كيف نشأ القرار... ولماذا بقي أثره ممتدًا رغم زواله؟

القصة التي لم تُرْوَ عن إتلاف شجرة الغاف.

حين صدر قرار إتلاف تشجير المدن؛ كتب الدكتور عبدالله القفاري بجريدة الرياض مقالاً طويلًا من حلقتين بعنوان (فضيحة حضارية) ردًا واستنكارًا لقرار وزارة الشؤون البلدية والقروية بإتلاف أشجار الغاف (البرسوبس) وكان هذا النوع من الأشجار هو النوع الذي تحمَّل أقسى الظروف الصحراوية فاكتست المدن باخضرار بهيج؛ ثم فوجئنا بذلك القرار الغريب العجيب غير المسبوق؛ بإتلاف عشرات الآلاف من الأشجار التي كانت تزدان بها المدن؛ فانشغل عمال البلديات بإتلاف الأشجار التي كانت تزدان بها المدن بدلاً من غرس المزيد منها في مشهدٍ مأساويٍّ يُجسِّد الفضيحة الحضارية التي وصفها الدكتور عبدالله القفاري فقد كان معظم التشجير بمدينة الرياض ومدن القصيم ومدن الوشم ومدن سدير ومعظم مدن المملكة؛ من أشجار البرسوبس التي هي في الأصل من أشجار البيئة فهي الشجرة التي أثبتت التجربة أنها الأكثر نجاحًا في البيئات الصحراوية الجافة؛ وتَشَكَّل لها في العالم منظمة عالمية تستهدف توعية العالم وخصوصا الأمم التي تعيش في الصحاري بأن التركيز على شجرة البرسوبس واسمها العربي (الغاف) هو الوسيلة المتاحة لتخضير الصحراء وهي الشجرة التي أوصت بها أيضا وزارة الزراعة في خطاب رسمي معمَّم من وزارة البلديات نفسها؛ لذلك فوجئ المسؤولون بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ووزارة الزراعة ووزارة المواصلات ومركز دراسات الصحراء بجامعة الملك سعود وكليات الزراعة في المملكة وكل الجهات ذات العلاقة فبادرت هذه الجهات بمعارضة القرار بخطابات رسمية على غير المعتاد فقد رأى الجميع أن القرار كارثي ولابد من الإسراع في مواجهته، كما فوجئ المثقفون والعارفون والمهتمون بهذا القرار فتصدى له عدد من الكتاب من أبرزهم الدكتور حرب الهرفي والدكتور محمد القنيبط كما كتب الدكتور عبدالله القفاري مقالا ضافيا من حلقتين طويلتين بعنوان (فضيحة حضارية) ثم علم المقام السامي بذلك القرار الفضيحة فأرسل أمرًا برقيا بوقف تنفيذ القرار وطلب من الجهات العلمية رأيها وبعد أن تلقى إجابة الجهات العلمية أصدر أمرًا حاسمًا بإلغاء القرار وتأكيد الاكثار منها في تشجير المدن؛ وسنورد نصوصًا حاسمة وردت بالأمر السامي الكريم.

في البداية نُذَكِّر أنه بعد تجارب طويلة فاشلة في تشجير المدن قامت الأمانات والبلديات بالتركيز في تشجير المدن على شجرة البروسوبس وذلك بناء على تعميم معالي وزير الشؤون البلدية والقروية رقم1200 في20/10/1405هـ المبني على خطاب معالي وزير الزراعة والمياه رقم 69838 في 13/9/1405 الذي: ((أوصى بزراعتها وإكثارها في الشوارع والحدائق العامة)) إن هذه التوصية من وزارة الزراعة والمياه المؤكدة من وزارة الشؤون البلدية؛ قد جاءت في وقت كانت الأمانات والبلديات تبحث عن حل لأن الأمانات والبلديات قد عانت طويلاً من كثرة التجارب الفاشلة حيث تكرر الإخفاق بسبب قسوة البيئة الصحراوية فضاعت الجهود وتم استهلاك الزمن مع أنواع لا تتحمل قسوة الظروف المناخية الحارقة ولكن ما أن تم الأخذ بتوصية وزارة الزراعة فحصل التركيز على شجرة البرسوبس حتى عمَّ الاخضرار كلَّ المدن في منطقة الرياض والقصيم وسدير والوشم وتبوك وفي كل المدن التي تقع في النطاق الصحراوي فكانت شجرة البرسوبس هي الشجرة التي جعلت جهود التشجير تحقق نجاحًا عظيمًا وتحرز نتائج ملموسة ابتهج بها الجميع ولكن ما أنْ تم الابتهاج بالإنجاز؛ بعد سنوات من الجهود المثمرة حتى فوجئ الجميع بصدور قرار من وزارة الشؤون البلدية والقروية بإتلاف ما تم إنجازه وادعى القرار بأن لقاح الشجر يسبب الحساسية لبعض الناس، لقد تعامل مُعِدُّ القرار مع هذه المعلومة وكأنها اكتشافٌ استثنائيٌّ خارق، وتَجاهَل حقيقة أن آلاف النباتات يتطاير لقاحها وقت التزهير فتسبب حساسية لمن لديهم خللٌ مناعيٌّ. وبهذا التجاهل لحقائق بديهية صدر القرار بإتلاف إنجاز عظيم تحقق خلال ثلاثين عاما وقد تحقق بناء على تجارب سنوات طويلة من الإخفاق وضياع الجهود وقد كان هذا التركيز بناء على توصية من وزارة الزراعة المؤكَّد من وزارة البلديات ذاتها؛ ولم يتحقق ذلك الإنجاز العظيم إلا بعد جهد جهيد والغريب أن القرار قد اعتمد على ظاهرة معروفة في كل العالم ولم يكن اكتشافًا خارقًا لكن الذي أعدَّ القرار من الواضح أنه يجهل البديهيات فالتحسس من حبوب لقاح النباتات هو ظاهرة معروفة في كل العالم لكن الأمم تتعامل مع ذلك كشيء طبيعي لا مجال لتحاشيه فلكل شيء في الوجود جوانب

إيجابية وأخرى سلبية فحوادث السيارات كثيفة ومروعة ولكن لا أحد يطلب منع استخدام السيارات وهكذا كل أمور الحياة فلا يوجد خيرٌ محض بتاتًا.

إن قرار وزارة الشؤون البلدية الذي صدر في عام 1416هـ بإتلاف تشجير المدن رغم أنه تسبب في خسارة وطنية كبرى ونتجتْ عنه كارثة بيئية فادحة وفضيحة حضارية فهو قرار صادم ومتجاوز وغريب وغير منطقي بل إنه قرارٌ مدمر للبيئة وللوعي البيئي إنه يمثل جرأة غير مسبوقة من أية جهة تنفيذية ويمثل تجاوزًا للصلاحيات الإدارية التنفيذية؛ فلم يسبق لأية جهة حكومية أن أقدمت على مثله لأن المسؤولين في كل القطاعات الحكومية يَعْلَمون بداهةً أنهم تنفيذيون وأنهم لا يملكون صلاحية إصدار قرارات مصيرية تتعلق بمنجزات وطنية عامة كهذه!!! ثم إن القرار يتعارض مع توصية وزارة الزراعة والمياه كما يتعارض مع تأكيد وزارة الشؤون البلدية والقروية ذاتها والشيء الأهم هو أن القرار يتعلق بمنجز وطني ويتجاوز الحدود التنفيذية التي تحكم قرارات القطاعات التنفيذية، ومضادٌ لحقائق العلم والتاريخ والواقع.

إن مثل هذا التجاوز المدمر يجب التوقف عنده طويلاً لئلا يتكرر فحدود صلاحيات التنفيذيين معروفة بداهةً لكن قد يأتي من يجهل البديهيات فما يجب تكرار إيضاحه هو أنه رغم كل ما نتج عن القرار من خسائر بيئية ومادية وجمالية إلا أن نتائج القرار في تدمير الوعي البيئي في المجتمع كانت أشد فداحة وأفظع مُصابًا وأكبر هَولاً فقد كان قرار الإتلاف صاعقًا ويمثل خرقًا وتجاوُزًا غير مسبوق.

إن الخسارة الأبشع هي تدمير الوعي البيئي في المجتمع وهي خسارة فادحة يصعب حصر نتائجها السلبية لأنها تتوالد بتوالد الشائعات وتمتد بامتداد الزمن وتتسع باتساع الخيال الشعبي وهنا علينا أن ندرك بأن الضرر الذي أصاب وعي الناس أفظع من إتلاف تشجير المدن رغم ضخامة وتنوع الخسائر وهنا علينا أن ندرك بأن الضرر الذي أصاب وعي الناس أفظع وأبشع من إتلاف إنجاز ثلاثين عامًا بامتداد المناطق والمدن والقرى فتدمير الوعي البيئي هو الخسارة الأشد ضررًا والأوسع امتدادًا والأدوم تأثيرًا فقد ظلت الدولة سنوات طويلة وهي تبني الوعي البيئي وتنمي الحس الوطني بأهمية التشجير فقد كانت الدولة بكل قطاعاتها وبجميع مدارسها وجامعاتها تحتفل سنويا بأسبوع الشجرة فخلقت وعيًا بيئيًا عامًا رائعًا لكن حين فوجئ الناس في كل المناطق بقرار الوزارة بإتلاف تشجير المدن أُصيبوا بصدمة مزلزلة فحصلت انتكاسة شديدة للوعي البيئي.

موقف سمو أمير الرياض

إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أطال الله عمره ومدَّ في البلاد ظله حين كان أميرًا لمنطقة الرياض لم يكن راضيًا عن قرار وزارة الشؤون البلدية فأرسل لها برقم4937 في18/9/1417هـ يُسائِلُها عن هذا القرار ويؤكد أنه سينجم عن القرار مشاكل وأعباء وقد حاولت الوزارة تبرير قرارها بالخطاب رقم 49668 في8/11/1418هـ ثم كررت محاولة التبرير بالخطاب رقم 11454 ومن الواضح من تكرار التبرير أن موقف الملك سلمان بن عبد العزيز (حين كان أميرًا لمنطقة الرياض) كان غير راض عن القرار وقد ثبت فيما بعد بالدراسات العلمية وبالأمر السامي الكريم 5076 في3/4/1422هـ أن القرار خاطئ وأنه لا يستند إلى أي أساس علمي.

موقف سمو أمير القصيم

إن قرار إتلاف تشجير المدن قد دمَّر الوعي البيئي الذي بنته الدولة خلال سنوات طويلة فالوعي البيئي قد دمَّره القرار بضربة قاتلة فحدثت انتكاسة شديدة في الوعي بأهمية التشجير فصار الناس يبادرون بقطع الأشجار التي تحيط بمنازلهم وتحولت الأشجار إلى مصدر للخوف بعكس ما كان سائدًا قبل القرار لأن القرار أوهم الناس بأن هذه الأشجار مضادة للحياة وأنها متلفة للصحة فكانت الخسارة الفادحة في تدمير الوعي البيئي وخَلْق أوهام عامة مربكة عن الصحة والمرض فصارت الخسارة انتكاس وخسارة الوعي البيئي أفظع وأعمق ضررًا من خسارة إتلاف تشجير المدن فالوعي من أصعب الأمور أن يستعاد وأن يتم إحياؤه بعد أن يتم تدميره حيث تم غرس وإشعال الخوف الوهمي في نفوس الجميع فصارت الأشجار عدوًا لابد من استئصاله وملاحقته في كل مكان لمنع ظهوره إن خطابات صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم رقم 166 في21/2/1417هـ ورقم 95 في 29/1/1417هـ ورقم 96 في 29/1/1417هـ ورقم29161 في20/11/1418هـ إن هذه الخطابات المعممة على كل الأجهزة الحكومية بمنطقة القصيم تؤكد أنه حصل تدمير ساحق للوعي البيئي بعد صدور قرار الإتلاف فاندفع الناس لإتلاف الأشجار التي تحيط بمنازلهم بل صاروا يذهبون للبراري لاجتثاث أشجار البرسوبس التي بدأت تنتشر تلقائيًا في البر لأنها أصلاً من أشجار البيئة؛ وقد صارت الأشجار الضخمة بظلها الوارف واخضرارها الناصع تتعرض للإتلاف بشتى أساليب الإتلاف وكم شعرت بالألم وأنا أشاهد الأشجار الضخمة في حي الموطأ وفي أمكنة أخرى من مدينة بريدة تجف وتموت بسبب أن البعض صاروا يَصُبُّون على جذورها مواد بترولية وهنا يتضح أن الخسارة الحقيقية ليست فقط سلب المدن اخضرارها وإلحاق خسارة كبرى بالبيئة وإنما الخسارة الأشنع هي التدمير الفظيع الذي أصاب الوعي البيئي في كل الوطن فالناس اعتقدوا أنه قرار حكومي من أعلى سلطة فلم يكونوا يعرفون نوع المشكلة فتوهموا أنه لم يصدر قرار الإتلاف إلا لأن الحكومة قد اكتشفت أمرًا خطيرًا لا بد من إنقاذ الناس منه فلا أحد يتصور أن قرارًا خطيرًا كهذا يمكن أن يصدر عن مسؤول تنفيذي فلم يسبق أن حصل من أي وزارة أخرى أي قرار مماثل ولم يعلم الناس أنه ليس قرارًا حكوميًا وإنما هو قرار إداري وصَفَه المقام السامي بأنه قرار خاطئ من وزارةٍ لم تلتزم بحدود صلاحياتها التنفيذية. فالمسؤول الإداري ومَن دونه هم مسؤولون تنفيذيون وليسوا حكّامًا ولا مشرِّعين. وليس لأي منهم صلاحية إتلاف منجز وطني عام.

إن تشجير المدن هو إنجازٌ وطني واسع وعظيم وممتد من نجران جنوبًا إلى تبوك شمالاً وقد تحقَّق في ظل قيادات إدارية متعاقبة ووزراء آخرين ومتابعة شخصية من الملك فهد رحمه الله فقد كان ذلك الملك العظيم يتابع تشجير وتجميل المدن متابعة مستمرة وقد حدَّثني أمين مدينة الرياض عبد الله النعيم رحمه الله بأن الملك فهد رحمة الله عليه كان يستدعيه ويقوم معه بجولة في أحياء مدينة الرياض وكان التشجير والتجميل ضمن اهتماماته الواسعة الكبرى وكان رحمه الله يفعل ذلك في أية مدينة يذهب إليها كجدة والطائف والدمام فتشجير وتجميل وتطوير المدن كان باهتمام ورعاية ومتابعة الرأس الأكبر القائد الأعلى في الدولة ولا يملك أي مسؤول تنفيذي أن يصدر قرارًا بإتلاف هذا المنجز الضخم الذي اهتم به ورعاه وتابعه الملك فهد رحمه الله؛ فقرار الإتلاف ليس فقط عدوانًا على البيئة وتدميرًا للوعي البيئي وحرمانًا للمدن من ثوبها الأخضر وانتقاصًا للوزراء السابقين الذين تم التشجير

- الأمر السامي رقم (5076) اعتبر أن فكرة إتلاف أشجار البرسوبس هي فكرة خاطئة.
- شجرة الغاف هي الأمل الممكن في تخضير الصحراء وتحقيق اخضرار مستدام
- قرار الاتلاف خلق خوفًا عامًا من الأشجار لأول مرة في تاريخ المملكة.
- ظاهرة الحساسية من لقاح النباتات ظاهرة عالمية... وليست خاصة بشجرة الغاف.

في ظل إدارتهم وقد تم التركيز على هذا النوع من الشجر بتوصية من وزارة الزراعة وتأكيد من وزارة الشؤون البلدية ليس هذا فقط بل إن القرار يتعارض مع التوجه الرسمي للدولة في تحسين البيئة؛ ويتعارض مع برامج التشجير، إن القرار تجاوزٌ للحدود التنفيذية للوزارة وقفزٌ للحدود السيادية وإساءة عامة كبرى مازال الوطن يعيش نتائجها المدمرة ولأن القرار بهذه الخطورة فقد اعتقد الناس أنه قرار حكومي على أعلى المستويات فتفنن الخيال الشعبي في التضخيم والتهويل فتعرض تشجير المدن لاستئصالٍ فظيع رغم كل الأوامر وكل الحقائق التي تؤكد أن القرار كان خاطئا وأنه مبني على جهل بحقائق التكاثر النباتي وهنا يتضح أن الخسارة الأكبر والأبشع هي التدمير الفظيع الذي أصاب الوعي البيئي في كل الوطن وهذه معضلة مدمرة ومن الصعب أن يتم التدارُك وخَلْقُ الوعي الذي تم إزهاقه لكن عهد الملك سلمان وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان كفيل بتجاوز أية معضلة وتصحيح أي خطأ وإصلاح أي انتكاس وإنهاء أي تلبُّك وفتح أي انسداد. فالمملكة تعيش كثافات تنموية غير مسبوقة؛ في كل الاتجاهات وعلى مختلف الأصعدة.

اعتراض الأجهزة الحكومية على القرار

ولأن القرار بهذه الخطورة فإن الأجهزة الحكومية العلمية والأجهزة الحكومية ذات العلاقة بالبيئة قد فُوجِئتْ وصُدِمتْ بقرار وزارة البلديات رقم53309 في 17/12/1416هـ الذي قضى بإتلاف أشجار الغاف (البرسوبس) التي كانت تمثل القسم الأكبر من تشجير المدن في المملكة العربية السعودية من نجران جنوبًا إلى رفحا والقريات وتبوك شمالاً وتأتي في المقدمة مدينة الرياض.

وقد مثَّل قرار الإتلاف صدمةً ليس فقط للأمانات والبلديات بل مثَّل صدمةً كبرى للجهات العلمية والجهات ذات العلاقة فبادرت كل الجهات الحكومية ذات العلاقة بالاعتراض الشديد على القرار وطالبت بالعدول عنه إن هذه المبادرات من جميع الجهات ذات العلاقة هي ذات دلالة عميقة فاعتراض كل الجهات كان مبادرة منها كرد فعل تلقائي على القرار المدمِّر:

ـــ إن القرار قد عارضته بخطابٍ رسميٍّ مدينةُ الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية كما عارضته أيضا بتقرير علمي مفصَّل وقد جاء في الخطاب ما نصه: ((هذه الشجرة زُرِع منها في المملكة ملايين وأصبحت تُشكِّل الغطاء النباتي الأهم في مدن المناطق الجافة في وسط وشمال المملكة)) كما أكدت مدينةُ الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية صعوبة إيجاد بدائل تتحمل قسوة البيئة الصحراوية ونصه: ((إن قسوة الظروف البيئية الصحراوية في المملكة لاتدع للعاملين في مجال التشجير سوى خيارات محدودة إلى درجة بالغة الصعوبة فالأشجار والشجيرات التي تتحمل هذه الظروف قليلة جدًا وقلَّما يوجد منها ما يمكنه أن يقاوم مجمل هذه الظروف من ملوحة وجفاف وحرارة عالية وسطوع شديد وقارية مفرطة وزوابع رملية)) وتضيف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية فتقول: ((شجرة البرسوبس أثبتت خلال عقود عديدة جدارة وكفاءة عالية لاسيما في مقاومة الجفاف والملوحة بحيث يكاد يكون من الصعوبة بمكان إيجاد البديل المكافئ)) كما تم التأكيد بالخطاب نفسه بأن الحساسية ليست خاصة بهذا النوع من الأشجار فحبوب اللقاح ظاهرة نباتية عامة فحتى لو تم البحث عن بديل فسوف يوصم بنفس ما وُصم به هذا النوع من الأشجار فالعالم كله يتعايش مع ظاهرة حبوب لقاح النباتات فهي ليست ظاهرة محصورة بنبات معين وإنما مئات النباتات

بل آلاف النباتات يتطاير لقاحها وقت التزهير ولولا ذلك لما كان ممكنًا التكاثر النباتي وعلى سبيل المثال فإن لقاح نبات الثيل هو الأكثر تطايرًا ونباتات أخرى لا تُعد ولا تُحصى.

ـــ أما خطاب معالي وزير الصحة رقم 1821 في 7/5/1422هـ فقد جاء فيه ما نصه : ((أشجار الغاف (البروسوبس) الذي يمثل القسم الأكبر من هذا الاخضرار الرائع البهيج والمتوفر في كل من العاصمة الرياض ثم مدن منطقة القصيم وتبوك ومدن أخرى بالمملكة)) ويضيف معالي وزير الصحة : ((إن وزارة الشؤون البلدية والقروية قد اعتمدت في قرارها على ما يقال من أن حبوب لقاح هذه الأشجار وقت التزهير تتطاير في الهواء فتسبب الحساسية لبعض الناس)) ثم يؤكد معالي وزير الصحة ما نصه: ((لقد أثبتت الدراسات بأن فكرة إتلاف أشجار البرسوبس هي فكرة خاطئة. إن قرار إتلاف أشجار البرسوبس ليس له ما يبرره من سند علمي ومعلومات موثقة. إن معظم النباتات المزهرة تُنتج حبوب اللقاح ووقت تطايرها تسبب الحساسية لفئة من الناس لديهم الاستعداد الوراثي))

ـــ كما عارضته بخطابٍ رسميٍّ وزارةُ المواصلات وكان اعتراضًا مفصلاً ومما جاء في اعتراض وزارة المواصلات ما نصه: ((ولأن وزارة المواصلات قد اعتمدت على هذا النوع من الشجر في تشجير قسم كبير من الطرق التابعة لها وكان من أفضل الأنواع التي تحملت الظروف البيئية الصعبة)) وتضيف وزارة المواصلات فتقول: ((تُعتبر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية هي المرجع العلمي الذي اعتمدته الدولة وقد قالت المدينة في تقريرها المفصَّل رأيها في المسألة بوضوح فقد جاء في التقرير: ((أن مسببات الحساسية والربو كثيرة جدا وتكاد لا تُحصى وإن علاقة حبوب لقاح النباتات بهذا النمط من الأمراض معروفة منذ زمن بعيد وهي ظاهرة تتمتع بصفة العالمية فلا يخلو منها بلد أو مجتمع ومن الشائع تسمية هذا النوع من الحساسية باسم (حُمَّى القش) كما تُسمَّى (حُمَّى الربيع) إن شجرة البرسوبس هي واحدة من آلاف الأنواع النباتية التي تسبب حبوب لقاحها الحساسية أو الربو لدى فئة من الناس يمتلكون وراثيا صفة الاستعداد للإصابة بهذه الأمراض إضافة إلى كل ما ذُكر آنفا فإن الفصيلة النجيلية (الثيل) تتحمل بمفردها حوالي 55٪ من حالات حُمَّى الربيع والربو وكذلك القمح والشعير يحتلان مساحة واسعة من مسببات الحساسية)) وتضيف وزارة المواصلات ما نصه: ((في المؤتمر الوطني الثاني الذي أقامته جمعية البيئة السعودية (البيئة والصحة) بمستشفى الملك فهد بجدة قدَّم الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز

الحميدي دراسة عن (العلاقة المكانية بين أشجار البرسوبس وإصابات الحساسية بمنطقة القصيم) وقد انتهى بحثه إلى : ((أن العلاقة المكانية بينهما ضعيفة للغاية)) مؤكدًا أن هذه: ((النتيجة قد جاءت داعمة للأبحاث العلمية التي تستبعد وجود علاقة مميزة بين أشجار البرسوبس وإصابات الحساسية)) وتضيف وزارة المواصلات في اعتراضها على قرار وزارة البلديات فتقول: ((بتارسخ28/8/1420 هـ نشرت جريدة الجزيرة ملخصا لبحوث ندوة عُقدت عن الحساسية وقد أظهرت أن نسبة الحساسية ببعض المدن المشجرة بالبرسوبس هي أقل بكثير من المدن المشجرة بأنواع أخرى فالطائف مثلا ليس فيها شيء من البرسوبس ومع ذلك فإن النسبة فيها بلغت٪23 كما بلغت في حائل ٪22 وفي جيزان ٪21 وفي الهفوف ٪14 وتماثلت القصيم مع أبها ٪13 مع أن الأولى مشجرة بالبرسوبس بينما أن الثانية لا تعرفه وهذا من أوضح الأدلة على ما أكدته الندوة نفسها حين أوضحت أن: ((مسببات الحساسية لا حصر لها في كل مكان من البيئة)) وتضيف وزارةُ المواصلات في اعتراضها الحاد والمفصَّل على قرار وزارة البلديات فتقول: ((سبق أن أوضح مركز دراسات الصحراء بجامعة الملك سعود أن البرسوبس منتشر في الكثير من البلدان في مختلف القارات وهو النوع الأكثر ملاءمة للبيئة الصحراوية فهذه الشجرة هي الأمل الممكن في تخضير الصحاري كما أنها من الأشجار التي يمكن أن تُستثمر في مجالات متعددة وليس فقط لتحسين البيئة وتخضير الأرض وتوفير الظل))

ـــ كما عارضتْ قرارَ وزارة البلديات وزارةُ الزراعة والمياه بخطابٍ رسمي جاء فيه ما نصه: ((نشرت الصحف أنكم طلبتم من الأمانات والبلديات والمجتمعات القروية التخلص من أشجار الغاف (البرسوبس) ولأن وزارة الزراعة والمياه معنية بالغطاء النباتي ومسؤولة عن حماية وتوسيع هذا الغطاء وتقيم سنويا أسبوعاً للشجرة وحيث أن المعلومات المتوفرة لدى الجهات البحثية تؤكد الأهمية البيئية والصحية والاقتصادية لهذا النوع من الشجر كما تؤكد أن البدائل التي تتحمل ظروف البيئة الصحراوية القاسية هي بدائل نادرة وأيضا سيكون لها عيوب ومشاكل أشد من عيوب شجرة البرسوبس ولأن السبب المعلن للإتلاف هو التحسس من حبوب الطلع وقت التزهير لذلك رأينا ضرورة إيضاح موقف الوزارة من هذه القضية الوطنية البالغة الأهمية ونوجز لمعاليكم النقاط التي نرى ضرورة إيضاحها ثم يسرد خمسة أسباب لاعتراض وزارة الزراعة والمياه على القرار المتخذ حيال البرسوبس حيث تؤكد وزارة الزراعة والمياه ما يلي: ((أن مرض الحساسية مرض منتشر في كل بلدان العالم وهو أحد معضلات العصر الحديث فالحساسية ليست مرضًا محليًا وإنما هو مرض عالمي)) كما أكد خطاب معالي وزير الزراعة: ((أن علاقة حبوب لقاح الطلع بمرض الحساسية هي علاقة معروفة عالميا وهي علاقة ليست خاصة بنبات بعينه وإنما آلاف النباتات ذات التلقيح الريحي تسبب الحساسية لمن لديهم الاستعداد الوراثي للتحسس)). وينبه معالي وزير الزراعة والمياه إلى حقيقة بالغة الأهمية والحسم حيث يؤكد أن اتخاذ الحساسية من حبوب الطلع سببًا للإتلاف سيمتد إلى الغطاء النباتي بامتداد جبال السروات من الطائف شمالاً إلى نجران جنوبًا فهذا الغطاء النباتي هو من أشجار العرعر ولقاحها يسبب الحساسية، ومثل ذلك يقال عن مزارع أشجار الزيتون في منطقة الجوف وغيرها وكذلك القمح والشعير والثيل؛ فيقول معالي وزير الزراعة : ((إذا كانت إثارة الحساسية كافية للإتلاف فإن هذا يعني أن علينا أن نزيل الغطاء النباتي من جبال السروات من الطائف شمالاً حتى أبها جنوبا لأن لقاح أشجار العرعر يسبب الحساسية أيضا وكذلك إزالة بساتين الزيتون ومنع زراعة القمح والنخيل والثيل وهذا ما لا يمكن أن يقول به أحد)) إن خطاب معالي وزارة الزراعة مقنع بشكلٍ حاسم لمن يهمه أن يعرف الحقيقة. وهو متفق مع موقف مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وموقف مركز دراسات الصحراء بجامعة الملك سعود والمواقف العلمية المتضافرة.

ويضيف معالي وزير الزراعة والمياه: ((توصل أحد البحوث الميدانية العلمية إلى أنه يوجد في المملكة من الفصيلة النيجيلية وحدها 277 نوعًا كلها تسبب الحساسية فما الذي يجعلنا نخص شجرة الغاف بالإتلاف رغم أهميتها البيئية والصحية والاقتصادية)) ويضيف معالي وزير الزراعة والمياه: ((نود تذكير معاليكم بقرار مجلس الوزراء رقم33 في 13/3/1414هـ القاضي: ((بتنمية الأوساط الطبيعة لامتصاص ثاني أكسيد الكربون وتنمية الغابات وزيادة الرقعة الخضراء)) والقاضي أيضا: ((بوضع خطة طويلة المدى ذات أهداف مرحلية لتنمية الغابات وزيادة الرقعة الخضراء في المملكة)) ويضيف معالي وزير الزراعة والمياه: ((والتزاما بذلك وبالتعليمات السامية المتكررة القاضية بتوسيع الغطاء النباتي لمواجهة عوامل تلوث الهواء وإيجاد غطاء نباتي متكافئ مع ما طرأ على البيئة من ملوثات للتقليل من آثار الاختلال البيئي ومن واقع مسؤولية هذه الوزارة فإننا نؤكد لمعاليكم أننا لا نؤيد إتلاف أي شيء من الغطاء النباتي سواء كان الغاف أو غيره ونرى وقف تنفيذ قرار الإتلاف))

ـــ كما عارضتْ قرارَ الإتلاف جامعةُ الملك سعود بالرياض ممثلة بمركز دراسات الصحراء وكلية الزراعة بالرياض وكلية الزراعة بالقصيم فقد أصدر مركز دراسات الصحراء بجامعة الرياض تقريرًا على شكل كتيِّب صغير أو نشرة دافع فيها بحياد علمي عن شجرة البرسوبس وطالب بالتوسع في زراعتها وبيَّن مزاياها وأكد أنها الشجرة الوحيدة التي تتحمل ظروف المناخ الصحراوي كما كتب رئيس المركز الدكتور عبد الملك آل الشيخ عدة مقالات لتأكيد أهمية التركيز في التشجير على البرسوبس من أجل توسيع رقعة الاخضرار بقدر الإمكان.

وجاء في خطاب عميد كلية الزراعة بالقصيم رقم2408 بأن: ((الإشاعة عن البرسوبس تتنافى مع المبدأ العلمي التجريبي إن الكلية تنظر بإعجاب إلى المجهودات التي بُذلت في هذه المنطقة لتغيير وجه الصحراء القاحلة إلى الاخضرار لأننا ندرك أن هذا لم يكن ليتم لو لم يكن هناك إصرارٌ كبير من القائمين على هذا التغيير بالرغم من العقبات))

أما كلية الزراعة بالرياض فقد أعدت تقريرًا جاء فيه: ((تُعتبر أشجار البرسوبس من أهم الأشجار الملائمة زراعتها تحت الظروف البيئية المحلية للمملكة وذلك من حيث مقاومتها وتحمُّلها للعوامل البيئية القاسية مثل الارتفاع الشديد في درجات الحرارة وشدة الجفاف والملوحة بالإضافة إلى نجاح زراعتها ونموها في التُّرب الرملية الخفيفة أو الصخرية قليلة الخصوبة وقلة احتياجاتها المائية وهذا أدى إلى زيادة الاهتمام بزراعتها في مختلف مناطق المملكة)) وأوضحت كلية الزراعة بجامعة

* لو كان لقاح النباتات سببًا كافيًا للإتلاف، لوجب إزالة العرعر والزيتون والقمح والثيل.
* الأمانات والبلديات قد عانت طويلاً من كثرة التجارب الفاشلة في التشجير
* البرسوبس هي الشجرة التي جعلت جهود التشجير تحقق نجاحًا عظيمًا
* حوادث السيارات كثيفة ومروعة ولكن لا أحد يطلب منع استخدامها
* حين سقطتْ تهمةُ الحساسية، تَمّ اختلاق تهمة جديدة بأنها شجرة غازية
* المصلحة الوطنية تستوجب أن يتم اتخاذ قرار حاسم يكشف الحقائق وينهي الشائعات

الملك سعود في تقريرها بأن ظاهرة الحساسية من لقاح النباتات هي ظاهرة عالمية وأن المجتمعات الأخرى تتعايش مع هذه الظاهرة النباتية ولا يوجد أي مجتمع يقوم بإتلاف الأشجار لمجرد أنها وقت التزهير تسبب حساسية لمن لديهم الاستعداد الوراثي ونَصَّت اللجنةُ: ((تتفق اللجنة مع رأي المختصين بالحساسية من أنه لو تم إزالة جميع الأشجار فلن يغيِّر من أمر حالات الحساسية للأشخاص المعرضين لها)) ثم نَبَّهَتْ اللجنةُ إلى أن: ((العديد من النباتات الأخرى تعطي كميات كبيرة من حبوب اللقاح أثناء فترة إزهارها علاوة على مسببات الحساسة الأخرى غير النباتية في البيئة)) كما نَبَّهَتْ اللجنةُ إلى أنه: ((من المعروف أن الحساسية مرضٌ يصاب به بعض الأشخاص المعرضين وراثيا للإصابة به وللحساسية مسببات عديدة فقد تكون مصدرها بعض أنواع الأطعمة أو الأدوية أو التلوث البيئي أما الحساسية من حبوب لقاح النباتات فهي ظاهرة نباتية عامة وليست خاصة بشجرة البرسوبس)) وأوضحت اللجنة أن ظاهرة التحسس من لقاح النباتات و قت الإزهار هي ظاهرة عالمية قد واجهت مدنُ العالم هذه الظاهرة وتعايشت معها كشيء طبيعي ولم تمنع الإكثار منها في شوارع المدن وفي الحدائق العامة لأن نباتات كثيرة ينتشر لقاحها وقت التزهير إن الأصل في حبوب لقاح النباتات أنها لا تسبب الحساسية إلا أن بعض الأشخاص في كل الأمم تحمل أجسامهم مشكلة في جهاز المناعة ولكون المشكلة في الأشخاص وليس في الأشجار فإنه يتم تعريف الحساسية بأنها: ((استجابة غير طبيعية لمؤثر طبيعي)) فالإشكال ليس في حبوب لقاح النباتات بل في الاستجابة المناعية الغير طبيعية عند فئة قليلة من الناس في كل العالم.

ـــ كما عارض القرارَ مستشفى الملك فيصل التخصصي ممثلاً بالدكتور حرب الهرفي الذي أكَّد: ((أن إلقاء اللوم على شجرة البرسوبس أنها سبب ازدياد الحساسية هو خطأ فادح وأن بحث هذا الموضوع غير وارد)) كما أكَّد: ((أن الحساسية تكثر في المدن بسبب التلوث البيئي وعوامل كثيرة أخرى كما أن ظاهرة ازدياد الحساسية هي ظاهرة عالمية فمسببات الحساسية عديدة جدًا))

الأمر السامي الحاسم

ـــ وحين علم المقام السامي بقرار الاتلاف الغريب المدمِّر أبرق لوزير البلديات برقم1593 في14/4/1421هـ بوقف قرار الإتلاف فتراجعت الوزارة بخطابها رقم22841 في24/4/1422هـ الموجه للمقام السامي ونفت وزارة البلديات أن تكون قد أصدرت قرارًا بذلك مؤكدةً ما نصه: ((الوزارة لا تقوم بإتلاف هذه الأشجار)) وبذلك تبرأت الوزار من القرار الذي أصدرته.

ـــ وبموجب الأمر السامي الكريم رقم1593 في14/4/1421هـ تم تشكيل لجنة من جامعة الملك سعود ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومستشفى الملك فيصل التخصصي وكانت اجتماعات اللجنة تتم بمقر وزارة البلديات ورغم الضغوط الشديدة التي مارستها وزارة البلديات على اللجنة للحصول منها على أي تبرير للقرار أو أي مظهر لوجاهة القرار لكي لا تقع في ورطة مسؤولية إتلاف أروع إنجاز تحقَّق في تشجير مدننا الصحراوية رغم كل ذلك فإن كل الجهات أكدت تخطئة قرار الإتلاف فصدر الأمر السامي الكريم رقم5076 في 3/4/1422 العاجل والهام بإلغاء قرار وزارة البلديات وتأكيد أنه قرار خاطئ. وقد جاء بالأمر السامي الكريم ما نصه: ((لقد أثبتت الدراسات التي أُجريتْ مؤخرًا بأن فكرة إتلاف أشجار البرسوبس هي فكرة خاطئة)) وجاء في الأمر السامي الكريم ما نصه: ((إن قرار إتلاف أشجار البرسوبس ليس له ما يبرره من سند علمي ومعلومات موثقة)) وفيه أيضا: ((هذه الشجرة ليست الشجرة الوحيدة المسببة للحساسية حيث أن معظم النباتات المزهرة تُنتج حبوب اللقاح ووقت تطايرها تسبب الحساسية لفئة من الناس لديهم الاستعداد الوراثي لذلك)) كما نص الأمر السامي الكريم أنه: ((ثبت أن هذه الشجرة متعددة الفوائد وتساهم في حل مشاكل نقص الغذاء والعلف والوقود في المناطق الجافة بالإضافة إلى قيمتها البيئية و الجمالية))

ويؤكد الأمر السامي الكريم ما نصه: ((لا نعلم أن هناك توجهات مستقبلية في أي دولة في العالم لإزالتها أو الحد من زراعة هذه الأشجار بل العكس هناك المزيد من الاهتمام بزراعتها وإدارة غاباتها إدارة مستديمة))

وأكد الأمر السامي الكريم بأن هذه الشجرة: ((تساهم بفاعلية عالية في تثبيت الكثبان الرملية وتحويلها إلى مواقع زراعية تتمتع بمردود اقتصادي جيد وقد استعمل بنجاح في مشروع تثبيت الكثبان الرملية بمنطقة الأحساء))

وأكد الأمر السامي الكريم ما نصه: ((هذه الشجرة تعتبر من أنجح الأشجار التي تزين المدن الخليجية لتحمُّلها الجفاف والتغيرات في درجة الحرارة ومقاومتها لمعدلات الملوحة العالية في التربة))

ونبَّه الأمر السامي الكريم بأن تشجير ا لمدن استغرق أكثر من ثلاثين عامًا ووصف الإنجاز المتحقق بأنه عمل كبير وأكد على الوزارة بأن تلغي قرارها ونص على: ((عدم إزالتها قطعيا لئلا تعود شوارع مدننا قاحلة مرة أخرى فلا يجوز التعرض لهذه الشجرة بأي صورة من صور الإتلاف))

وبناء على الأمر السامي الكريم تبلغت الأمانات والبلديات وكل الجهات ذات العلاقة تعميم وزير الشؤون البلدية والقروية رقم 30884 في 10/6/1422 هـ بما نصه: ((عدم إزالة نبات البرسوبس قطعيا فلا يجوز التعرض لهذه الشجرة بأي صورة من صور الإتلاف))

انتكاسة الوعي البيئي

لكن القرار الذي وصَفَه الدكتور عبدالله القفاري بأنه فضيحة؛ قد أحدث انتكاسةً فظيعةً في الوعي بأهمية الشجرة كعنصر حيوي في المدن فصارت الأشجار مخيفة بدلاً من أن تبقى ظلاً وبهجةً وقد لاحظ ذلك صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم فأرسل تعميمًا برقم 166 في21/2/1417هـ بما نصه: ((علمنا بأن أحد الأشخاص قد تعدى بقطع عدد من أشجار الشارع في إحدى مدن المنطقة وبأن شخصًا آخر قد فعل مثل ذلك في مدينة أخرى وهذا تجاوز على المال العالم وانتهاك لحق السلطة الإدارية وناتج عن الجهل بالأهمية الصحية والجمالية للأشجار ويمثل بادرة سلوكية سيئة ومرفوضة فعليكم الإفادة عن أي تصرف من هذا النوع لمعاقبة من يحصل منه مثل ذلك: حفظًا لجمال المدن ومنعًا للعبث وحماية للأملاك العامة وتحقيقا للانضباط))

كما أن جميع الأجهزة الحكومية قد تلقت تعميم صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم رقم 95 في 29/1/1417هـ بما نصه: ((لاحظتُ أن إحدى الإدارات الحكومية اجتثَّتْ الأشجارَ الظليلة والجميلة المجاورة لسورها في الشارع وهذا تصرف لا نقره ولا نقبل أنْ يتكرر لا منها ولا من غيرها. نود الاهتمام بالتشجير فجمال المبنى ليس بتعريته وإنما جماله أن يكتسي بالاخضرار فأكدوا على المختصين بذلك))

وقبل ذلك أصدر صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم التعميم رقم 96 في 29/1/1417هـ الموجه لبلديات المنطقة بما نصه: ((تكرر الثناء على تشجير مدن القصيم من قبل الزائرين للمنطقة وأبدوا إعجابهم الشديد بكثافة الاخضرار ونصاعته. رغبت إبلاغكم باهتمامي الشديد بالتشجير وبأية أعمال تؤدي إلى تحسين البيئة وتجميل المدن كما رغبت أن أشكركم على الجهود المثمرة وأن أنقل لكم انطباعات كبار الزوار للمنطقة لتزدادوا عناية وتضاعفوا الجهد))

قد يتساءل البعض: إذا كانت الحقائق بكل هذا الوضوح، وإذا كان الأمر السامي بهذا الحسم الصريح القاطع؛ فكيف بقيت المشكلة تتفاعل وتتفاقم إلى هذا الحد ؟؟!! إن العلم قد أجاب على هذه الظاهرة البشرية؛ فعقول الناس تحتلها المعلومة الأسبق إليها سواء كانت المعلومة صحيحة أم كانت خاطئة وحتى النظريات العلمية لا يتم قبولها إلا بعد أن يموت الجيل الذي تربى على غيرها؛ فينشأ جيلٌ يتربى على النظرية الجديدة؛ وقد برهن على ذلك توماس كون في كتابه (بنية الثورات العلمية) كما صرح بذلك فلاسفة وعلماء آخرون فهذه الظاهرة البشرية باتت معروفة في تاريخ العلوم وفلسفة العلوم؛ كما أن علم المعرفة المبني على دراسات

الدماغ البشري؛ قد أكد أن عقول البشر تنتبه انتباهًا شديدًا للمعلومات التي تحذِّر من الخطر أو الضرر، لكن عقول البشر لا تنتبه كثيرًا للأخبار التي تُطَمْئِن، فالدماغ البشري، يركز على حفظ الحياة واستمرار البقاء، لكنه لا يعطي أهمية لما يبعث السرور إلا في جوانب ذات علاقة مباشرة بالبقاء مثل الجنس الذي يضمن التكاثر والتوالد والاستمرار؛ لذلك فالغالب على الناس أنهم يكثرون من النقد للجهات التي تَخدمهم ومن النادر أن يهتموا بالثناء على هذه الجهات أو أن يُبرزوا إيجابياتها؛ فالإنسان بطبعه كائنٌ متذمِّر وبسبب هذه الطبيعة مَثَّل قرار الإتلاف صدمة قوية وعاها الجميع، أما كشف الحقيقة المزيلة للالتباس فمر من دون أن ينال ضجة أو تغطية كافية؛ وبسبب ذلك استمر تعطيل تنفيذ الأمر السامي الكريم واستمر الالتزام بقرار الاتلاف رغم صرامة الأمر السامي ورغم أن الأمر السامي مبني على دراسات علمية. وحين تم تقويض دعاوى الحساسية اختلقوا دعوى غريبة وعجيبة وهي أنها شجرةٌ غازيةٌ؛ وهذه فضيحة حضارية أخرى لأنها تدل على جهل ببديهية يعرفها كل المهتمين وهي أن نقل النباتات من بيئة إلى أخرى هي ظاهرة عالمية معروفة في كل العالم؛ فلابد من حماية الوطن من نشر مثل هذه الأفكار التي تتنافى كليا مع المنطق والواقع وتضع الوطن أمام إحراج عالمي؛ إن إخافة الناس بأفكار مغلوطة؛ هي أشد فتكًا بالمجتمعات من الأوبئة؛ فالقول بأن البرسوبس شجرة غازية؛ فأولا التعبير نفسه يمثل فضيحة حضارية؛ فالعالم كله يعرف أنه تم نقل مئات الأشجار والنباتات من قارة إلى أخرى؛ وعلى سبيل المثال فإن النخيل في المملكة مجلوب من العراق، والبن كان وطنه الأصلي في الحبشة؛ ومن الحبشة نُقِل إلى اليمن، ثم نُقِل إلى أمريكا الجنوبية؛ فالبرازيل حاليا هي المنتج الأول للبن، مع أن البن قد نُقِل إليها من قارة أخرى، إن أوروبا لم تكن تعرف البطاطس لكن أثناء الطفرة الاستعمارية نَقَل الأوروبيون نبات البطاطس فلم يعد فقط أحد منتجاتهم الرئيسية وإنما صار النبات الأكثر إسهامًا في وفرة الغذاء، وصار البطاطس هو الغذاء الرئيسي لأوروبا. إن شجرة المطاط (هيفيا) لم تكن موجودة إلا في أمريكا الجنوبية، فقام البريطانيون بنقل هذه الشجرة إلى سيلان؛ ثم انتشرت في إندونيسيا وماليزيا فتحولت أشجار المطاط إلى غابات في جنوب شرق آسيا فأصبحت المنتج الأول للمطاط؛ ثم مع الزمن تمت معرفة تكوينه الكيميائي فصار يُصنع من مشتقات البترول وغيره، وعندنا في نجد؛ النخل والزيتون والبرسيم والقرع والطماطم ومنتجات أخرى كثيرة كلها مجلوبة من مصر والشام، والعراق واليمن وكل المزروعات المنتجة في بيئتنا الصحراوية مجلوبة من خارج البيئة؛ وعبارة (شجرة غازية) هي عبارة أقل ما يقال فيها هي أنها (فضيحة حضارية) فلا يصح أن يتم تقييد حركة الوطن بمثل هذا المفاهيم المغلوطة التي تتنافى مع أبسط مفاهيم الحياة.

وإذا كان انتشار البرسوبس يضايق المزارعين في جيزان فهذا وضع استثنائي خاص بسبب أن جيزان ذات مناخ مشبع بالرطوبة وحتى في جيزان يُعتبَر أن المزارع الذي يترك الأعشاب والأشجار تكبر وتنمو هو يتحمل إهمال مزرعته فالأصل أن المزارعين يقومون بانتظام بتنظيف مزارعهم من النباتات غير المنتجة وهذه عملية معروفة عند كل المزارعين في كل العالم حيث ينتشر الثيل ونباتات طفيلية أخرى كثيرة فيقوم المزارعون بتنظيف سنوي أو موسمي أو دوري من الأعشاب والنباتات والأشجار غير المرغوبة في المزارع.

حين صدر قرار وزارة البلديات زُوِّدَتْ به كل الصحف فنُشِر في جميع الصحف وكأنه من الانجازات الكبرى !!! ففوجئ الناس في كل مدن ومناطق المملكة بهذا الخبر المفزع الذي أوهمهم بأن الأشجار التي تظلل شوارعهم وتُجَمِّل مدنهم وتحيط بأسوار بيوتهم تَنشُر فيهم المرض؛ فصارت الأشجار بشكل عام مُتَّهَمة ومُخيفة؛ فصدرت مطالبات بإتلاف أشجار الدفلة بدعوى أنها سامة وهذا مثال واحد على الإرباك الشديد الذي أحدثه القرار الخاطئ؛ فانفتح المجال للوعي الشعبي للتفنن في خلق الأوهام والمخاوف؛ ثم حين سقطتْ تهمةُ الحساسية؛ تَمَّ اختلاق تهمة جديدة بالادعاء بأنها شجرة غازية؛ وهو قول موغل في الاستخفاف بحقائق العلم والتاريخ والواقع؛ فهي من أشجار البيئة؛ بل إن البيئة نفسها تقدم الشواهد الناطقة بأنها من أشجار البيئة فهي تنبت تلقائيا في الصحراء القاحلة وتنمو ويمتد ظلها ويتكاثف اخضرارها في أعماق الصحراء من دون ري ولا عناية. إن ما يتم ترويجه عن الشجرة الغازية هو فعلا (فضيحة حضارية) لا يليق ترويجها ولا قبولها ولا السكوت عن هذا الترويج. وعلينا أن نتذكر أن الأمارات العربية المتحدة تعتمد في التشجير على أشجار الغاف (البرسوبس)

ولخطورة ما جرى أكرر التذكير بأنه لم يسبق لأية جهة تنفيذية أن تجرَّأت بأن تصدر قرارًا يتجاوز مهامها التنفيذية؛ ولم يكن التجاوز في شأن بسيط؛ وإنما كان قرارًا مدمرًا تسبَّب في كل هذه الاضرار البيئة والنفسية والاجتماعية الفادحة؛ لقد كان قرارًا مدمِّرًا لمنجز وطني واسع وضخم وعظيم متجاوزًا الحدود التنفيذية الإدارية فهذا قرار وطني وليس قرارًا تنفيذيا ومن الغريب أن تجهل الوزارة هذه البديهية كما أنها قد جَهلت أن آلاف النباتات والأشجار ينتشر لَقاحها وقت التزهير وليس هذا خاصًا بشجرة بعينها فالنجيل (الثيل) أغزر نشرًا لحبوب اللقاح وهو يكون في الحدائق التي يتجمَّع فيها الناس لكن هكذا هي الحياة فهي لا تقوم على الخير المحض وإنما يقوم التعامل وفق مبدأ الترجيح بين النفع والضرر فلو كان كل شيء فيه جانب ضار يتم تجنبه لكان واجبا على سبيل المثال تجنب استخدام السيارات فحوادث السيارات لا نهاية لها.

ومن أسوأ ما نتج عن ذلك القرار أنه قد أفزع الناس وأخافهم مما كانوا يعتبرونه مصدر بهجة؛ فالقرار قد دمَّر الوعي البيئي ورغم أن المقام السامي قد ألغى قرار الوزارة فإن الأمر السامي لم يُفَعَّل فغمرت الناس منذ ذلك الحين شائعات غير عقلانية مدمرة إن المصلحة الوطنية تستوجب أن يتم اتخاذ قرار حاسم يكشف الحقائق ويزيل اللبس وينهي الشائعات ويحمي المنجزات الوطنية من أن تتعرض للتشويه الفظيع وحماية الوعي الاجتماعي من مثل هذه القرار الغريب.

إن الموقف اللاعقلاني المدمر حول التشجير في هذه البيئة الصحراوية القاحلة والقاسية وحول أشجار الغاف خَلَقَه قرارٌ نصَّ الأمر السامي الكريم بأنه قرارٌ خاطئٌ فقد جاء بالأمر البرقي السامي الكريم مانصه: ((لقد أثبتت الدراسات التي أجريتْ حول هذا الموضوع بأن فكرة إتلاف أشجار البرسوبس هي فكرة خاطئة)) وجاء في خطاب معالي وزير الصحة رقم 1821 في 7 - 5 - 1422 أنه تم إلغاء قرار وزير البلديات.

وقبل صدور الأمر السامي بادرت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية باعتراضها على القرار كما عارضته بخطاب رسمي جامعة الملك سعود كما عارضته بخطاب رسمي وزارة الزراعة كما عارضته بخطاب رسمي وزارة المواصلات كما انتقده وعارضه بشدة بعدة مقالات طبيب الحساسية الدكتور حرب الهرفي كما استنكر مذبحة تشجير المدن بأكثر من مقال الدكتور محمد القنيبط وكتب

الدكتور عبدالله القفاري مقالا عن الموضوع بعنوان: فضيحة حضارية إنها فضيحة حضارية لأسباب كثيرة فكيف في عمق الصحراء يتم إتلاف عشرات الآلاف من الأشجار الظليلة في بيئة صحراوية هي بأمس الحاجة إلى أي غصن أخضر؛ ثم إنها فضيحة حضارية؛ لأن ظاهرة الحساسية من لقاح مئات الأشجار وقت التزهير لأفراد عندهم مشاكل في جهاز المناعة هي ظاهرة عالمية وليست محلية وكل الأمم تتعايش مع هذه الظاهرة الطبيعية العامة فتطايُر لقاح النباتات هو من الظواهر الطبيعية لكل النباتات وقت التزهير وهي من البديهيات في العالم ولولا هذا التطاير لما انتشرت بذور النباتات فهذا قانون طبيعي كوني.

إن تحسس بعض الأفراد من لقاح النباتات ومن الغبار ومن مختلف المثيرات هو ظاهرة عالمية معروفة فتُعَرَّف الحساسية علميا بأنها: ((رد فعل غير طبيعي لمؤثر طبيعي)) إن مئات النباتات والأشجار هي ذات لقاح متطاير وقت التزهير ولولا ذلك لما عادت الارض الهامدة إلى الاخضرار بعد نزول الأمطار.كما أننا نعيش في بيئة صحراوية غبراء ومعلومٌ أن غبار الصحراء يثير الحساسية علما أن كل ذلك ليس سببًا مباشرا بمعنى أن مصدر الحساسية ليس المؤثر وهو اللقاح وإنما الإشكال من الاستجابة غير الطبيعية لمؤثر طبيعي عند بعض الأفراد الذين يعانون من مشكلة في المناعة.

لذلك فإنه حين عَلِم المقام السامي بقرار الإتلاف أبرق برقم 1953 في 14 - 4 - 1421 لوزير البلديات بوقف القرار وطلب من الجهات العلمية دراسة الأمر: مدينة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود والمستشفى التخصصي ورغم أن وزارة البلديات بذلت جهودًا لدفع الجهات المسؤولة لتأييد قرارها إلا أن الجهات لم تخضع للضغط فأكدت مرة أخرى بأن القرار خاطئ وحين اطلع المقام السامي على إجابات الجهات العلمية أبرق برقية عاجلة برقم 5076 في 3 - 4 - 1422 لوزير البلديات بإلغاء قراره وفعلا تلقت الأمانات والبلديات قرار الوزير بالإلغاء بل إن الوزارة بخطابها الموجه للمقام السامي أخفت أنها أمرت بالإتلاف وادعت أنها طلبت تنويع ما يتم غرسه في شوارع المدن دون أن تتحمل المسؤولية وتحدد ما يجب اختياره وتركت الامر لاجتهاد الأمانات والبلديات وهذا يعني أن الإشكال سوف يتكرر مع أي نوع يتم اختياره ثم ماذا يقال عن الثيل في الحدائق ولقاحه من أشد النباتات غزارة ومن أشدها إثارة للحساسية.

هكذا حُسِم الأمر علميا وقانونيا لكن الخبر السيء يفزع الناس فينتشر بسرعة أما الخبر المضاد فلا يلتفت له أحد: ((قد قيل ما قيل إنْ صِدْقًا وإن كذبًا. فما اعتذارك عن قول إذا قيلا)) لذلك فإن كل هذه الحقائق بقيت خفية ولم يسمع بها أحد وبقيت الشائعات تتنامى لقابلية الناس لنشر الأخبار المثيرة فقد أُلغي قرار الاتلاف بأمر حاسم من المقام السامي. والأمر السامي مبني على دراسات علمية من كل الجهات ذات العلاقة.

إن تشجير مدن المملكة منجز وطني حكومي واسع وضخم وعظيم وقد استغرق هذا الانجاز سنوات طويلة واستهلك جهودًا حثيثة متواصلة وتم كل ذلك في زمن عدد من الوزراء السابقين خلال سنوات طويلة وكانت التعليمات الرسمية تواصل الحث الشديد على التشجير والعناية بتجميل المدن فليس من حق ذلك الوزير ولا من صلاحياته أن يتخذ قرارًا كهذا فهو مسؤول تنفيذي وليس حاكمًا.

إن الوزارة مسؤولة عن أعمال تنفيذية؛ فقرارها بغض النظر عن كونه قرارًا خاطئًا. إلا أنه يوجد للقرار جانب آخر بالغ الأهمية وهو أن الوزارة اتخذت قرارًا بإتلاف منجز وطني؛ وهذا تجاوز غير مسبوق للمسؤولية التنفيذية؛ فالوزارة ليس من صلاحياتها أن تتخذ قرار إتلاف منجز حكومي وطني ضخم في مختلف مدن المملكة فمثل هذا القرار المدمر لا تملكه أية جهة تنفيذية فالمسؤول الأول في وزارة البلديات؛ ليس حاكما ولا مشرعًا وإنما الوزارة بكل المسؤولين فيها مهمتهم تنفيذية إدارية محضة؛ ومع أن المقام السامي قد ألغى القرار ببرقية خطية عاجلة جدا إلا أن المعضلة ما تزال قائمة لأن الأمر السامي لم يُنَفَّذ فبقيت الشائعات هي التي تتحكم بالموقف.

إن القرار قد خطَّأه وألغاه المقام السامي إلا أن الشائعات بقيت مؤثرة حتى لدى بعض الجهات الرسمية ربما لأن الأمر السامي الكريم لم يُفَعَّل في وقته ونسيه الجميع ولم يعلم به المسؤولون الجدد؛ فخلق عدم تفعيله معضلةً بيئيةً كبرى والأفظع من ذلك أن النتائج المدمرة للقرار الخاطئ ما تزال تتفاعل وتُنتج المزيد من الأضرار البيئية فليس أسوأ من أن تتشبع عقول الناس بفكرة خاطئة ذات تأثيرات ضارة عامة.

نحن نعيش في عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز أطال الله عمره؛ فرغم أن الوطن عاش ازدهارًا في كل عصوره إلا أن عهد سلمان تميز عن كل العصور؛ فالوطن يعيش كثافة تنموية عظيمة غير مسبوقة؛ وفقًا لخطة 20_ 30 التي وضعها ويتابع تنفيذها بشغف متوقد؛ القائد الاستثنائي الفذ محمد بن سلمان وهي خطة ذات دلالات عظيمة .

من أجل التوعية بأهمية التشجير؛ ظلت المملكة تقيم أسبوعا سنويا للتشجير وواصلت الأمانات والبلديات جهودا حثيثة لتشجير المدن وعملت على نشر الاهتمام بالتشجير ولكن ذلك القرار الخاطئ أتلف تشجير المدن ودمَّر الوعي البيئي فبدلا من غرس حب التشجير تم غرس الخوف من الأشجار والاستهانة بها والتسرع بإتلافها فالخسارة لم تكن فقط خسارة مئات الآلاف من الأشجار الظليلة والجميلة في هذه البيئة الصحراوية القاسية التي هي بأمس الحاجة إلى أي غصن أخضر ومع ذلك فإن الخسارة الأفظع هي انتكاسة الوعي البيئي في المجتمع ونشر الخوف من الأشجار ومن كل اخضرار فمعروف بأن الثيل كثيف اللقاح ويتطاير لقاحه ويسبب الحساسية لمن لديهم قابلية التحسس من اللقاح والثيل يكون في الحدائق وهي ملتقى الناس فهل سيتم منع زراعة الثيل (النجيل) فلقاحه يثير الحساسية لمن عندهم قابلية وكذلك لقاح أشجار العرعر التي تغطي كل جبال السروات وكذلك النخيل والزيتون والشيح وآلاف النباتات لذلك فإن العالم سوف يَعتبِر أن الموقف غير العقلاني من لقاح الأشجار هو موقفٌ يتنافى مع البديهيات التي تعرفها كل المجتمعات التي تعيش وسط الاخضرار ولا يستغرب ذلك إلا من يجهل مثل هذه البديهيات.

لن تتمكن المملكة من تحقيق تخضير الصحراء ويكون اخضرارًا مستدامًا ومن دون إنفاق على الري؛ إلا بالتركيز على أشجار الغاف؛ فالبرسوبس هو وحده الذي ينبت وينمو ويتكاثر من دون التزام بالري؛ فلا يمكن تخضير الصحراء إلا بواسطة الأنواع التي تتحمل قسوة المناخ الصحراوي بجفافه الشديد وحرارته اللاهبة؛ فنحن يجب أن نتعامل مع بيئتنا الصعبة بما يتناسب معها لئلا يتم إهدار الجهود وفوات الوقت وضياع الأموال. أسأل الله أن يحفظ لهذا الوطن ازدهاره وأن يطيل عمر الملك الملهم سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده القائد الاستثنائي الفذ محمد بن سلمان وأن يمنحهما الصحة وطول العمر وأن يديم الرخاء والأمان والاستقرار والازدهار على هذا الوطن المحظوظ بقادته. إنني متأكد بأن الحقائق سوف تنجلي وأن الشائعات سوف تنقشع .

لتعزيز التعاون العلمي والثقافي ..

وزارة الثقافة توقع مذكرة تفاهم مع مركز الملك فيصل.

اليمامة - خاص

وقّعت وزارة الثقافة مذكرة تفاهم مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية؛ بهدف تطوير أوجه التعاون العلمي والثقافي بين الجانبين، ودعم البرامج والمبادرات البحثية المشتركة التي تهدف إلى تعزيز وإثراء المحتوى الثقافي الوطني وتعزيز الهوية السعودية.

وقد وقّع المذكرةَ عن المركزِ صاحبُ السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، فيما وقّعها عن الوزارة صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، وذلك في مقر المركز بالرياض يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة 1447هـ الموافق للثامن من ديسمبر 2025م، بحضور قيادات ومسؤولين من الطرفين.

وأعرب صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل عن اعتزازه بهذا التعاون، مؤكدًا أن الشراكة مع وزارة الثقافة تأتي امتدادًا لدور المركز في خدمة البحث العلمي، ودعم المشاريع الثقافية التي تسهم في إبراز الهوية الوطنية، وتطوير العمل الثقافي السعودي المشترك بمقاربة تجمع بين البحث

العلمي والعمل المؤسسي.

وبَيَّـنَ سـموُّه أن التعـاون مع الـوزارة يفتح مجالاتٍ واسـعةً للبرامج المشـتركة التي ترتقي بمسـتوى الإنتاج المعرفي في المملكـة، موضحًـا أن هـذه المذكـرة تمثل نقطـة انطلاق لمبـادرات بحثيـة وثقافيـة نوعيـة، خصوصًا فـي مجالات الترجمـة، والتوثيـق، وإعـداد الدراسـات المتخصصة، وأشار سـموه إلـى أن مركـز الملـك فيصل يسـعى لتقديم محتوى رصين يدعم جهود الوزارة في تطوير القطـاع الثقافي، وإبراز العناصر التاريخيـة والمعرفية التي تُثري الهوية السعودية.

من جهته، أكد صاحب السـمو الأميـر بـدر بـن عبـدالله بـن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، حـرص وزارة الثقافـة علـى تعزيـز شـراكتها مـع القطاع غيـر الربحـي، لمـا يمثلـه من دور حيوي ورئيسـي في تنمية القطاعـات الثقافيـة، مشـيداً سـموه بجهود مؤسسة الملك فيصـل للبحـوث والدراسـات الإسلامية في خدمة القطاعات الثقافية والبحث العلمي.

وتنص المذكرة علـى التعاون في تنظيم المؤتمرات والندوات العلميـة والثقافيـة، وإجـراء الدراسـات المتخصصة، وتنفيذ مشـروعات التوثيـق والترجمة والنشـر علـى نحـوٍ يُسـهِم فـي تعزيـز المحتـوى الثقافي المحلـي. كمـا تشـمل دعـم المبـادرات البحثيـة، إلى جانب الاسـتفادة من الخبرات الفنية المتخصصة فـي تطوير أدوات المعرفة وإتاحتها للباحثين.

وتأتـي هذه المذكـرة في إطار تعزيز الشـراكة بين الجانبين، وتطوير العمل المشترك لإثراء المحتـوى الثقافـي، والبحثـي، والدراسات المتخصصة، ودعم المبـادرات الوطنية في مجالات المـوروث الثقافـي، والارتقـاء بآليات إنتاج المعرفة، وتمكين الباحثيـن والمهتميـن مـن الوصـول إلـى مصـادر علمية موثوقـة، وفتح مجـالات رَحْبة للتكامـل بين الجهـود البحثية والثقافيـة بمـا يتوافـق مـع مسـتهدفات رؤيـة المملكـة 2030 فـي الارتقـاء بالقطـاع الثقافي وتمكين مؤسساته.

العدد 2888 - 11 ديسمبر - 2025

مهرجان الرياض للمسرح في دورته الثالثة ..

هيئة المسرح والفنون الأدائية تكشف عن أسماء المسرحيات المتأهلة للمشاركة .

اليمامة ــ خاص

كشفت هيئة المسرح والفنون الأدائية عن أسماء العروض المسرحية المتأهلة للمشاركة في الدورة الثالثة من مهرجان الرياض للمسرح، الذي يُقام خلال الفترة من 15 إلى 22 ديسمبر المقبل في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض.

وستشهد الدورة الثالثة من المهرجان تنافس العروض المسرحية التالية: «تكلم حتى أراك» ، «اللوحة الثالثة» ، «التعطيل» ، «الصرام» ، «عجز الكواريب»، «صرخةٌ واحدة»، «حتى يغيب الأمل»، «ثكنة سلام»، «حينما تترتب الأشياء»، يوتوبيا».

وقد مرّت عمليةُ اختيار العروض بعدة مراحل متتابعة، بدأت باستقبال المشاركات المسرحية من مختلف مناطق المملكة، أعقبها فرزٌ دقيق يستند إلى معايير فنية وإبداعية تضمن اختيار الأعمال الأجدر بالمنافسة. وأسفرت العملية عن اختيار أفضل عشرة عروض تأهّلت لخوض المرحلة النهائية في مدينة الرياض.

كما يشهد المهرجان، إلى جانب العروض المسرحية، تنظيم مجموعة من الأنشطة التي تثري التجربة المسرحية، من بينها ورش العمل المتخصصة لتطوير مهارات الفنانين، والندوات النقدية التي تلي العرض المسرحي.

يمثّل مهرجان الرياض للمسرح إحدى المبادرات المحورية لهيئة المسرح والفنون الأدائية ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030 لتطوير قطاع المسرح وصناعة الفنون الأدائية. ويأتي المهرجان بوصفه منصة وطنية داعمة للمبدعين السعوديين، تُمكّنهم من الوصول إلى فضاءات العرض الاحترافية، وتسهم في رفع جودة الإنتاج المحلي وتعزيز الحضور الثقافي للمملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويعمل المهرجان على بناء بيئة مسرحية محفّزة تُنعش الحركة المسرحية السعودية، وتستكشف الطاقات الواعدة وتصقل مهاراتها، وتشجّع الأعمال الجديدة التي تجسّد تنوّع التجربة الإبداعية في المملكة. ويأتي ذلك ضمن حراك ثقافي متكامل تقوده الهيئة لترسيخ المسرح كركيزة أساسية من ركائز التنمية الثقافية والإبداعية.

العدد 2888 - 11 ديسمبر - 2025

في جلسة حوارية ..

الأمير تركي الفيصل يشارك في قمة الشرق الأوسط وإفريقيا بأبوظبي .

اليمامة ــ خاص

شارك صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، في جلسة حوارية ضمن فعاليات قمة الشرق الأوسط وإفريقيا 2025، التي نظمها معهد ميلكن في العاصمة الإماراتية أبوظبي يومي 4–5 ديسمبر 2025م.

وأدارت الجلسة الإعلامية الأمريكية هادلي جامبل، كبيرة المذيعين والمحررين الدوليين في معهد ميلكن، حيث تناول الحوار مع سموه قضايا إقليمية ودولية تتعلق بالتنمية والشراكات والتحديات الجيوسياسية.

وجاءت مشاركة سموه في إطار برنامج القمة التي تجمع قادة دوليين وممثلين لقطاعات الاستثمار والاقتصاد والفكر والسياسات العامة، بهدف بحث التحديات الإقليمية وتعزيز الشراكات العابرة للقطاعات، واستكشاف حلول مبتكرة لقضايا التنمية في الشرق الأوسط وإفريقيا.

وتُعد قمة الشرق الأوسط وإفريقيا إحدى أبرز الفعاليات الدولية التي ينظمها معهد ميلكن، حيث تستقطب نخبة من صناع القرار والخبراء وقادة الأعمال لمناقشة موضوعات محورية تشمل الابتكار والتكنولوجيا، والاستثمار والتنمية المستدامة، والصحة والبحث العلمي، ودور السياسات العامة في دعم النمو الاقتصادي.

معارض

في صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون ..

معهد "مسك للفنون" يطلق النسخة التاسعة من "أسبوع مسك للفنون" .

اليمامة - خاص

أطلق معهد "مسك للفنون"، التابع لمؤسسة محمد بن سلمان غير الربحية "مسك"، النسخة التاسعة من "أسبوع مسك للفنون" في صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون بالرياض.

ويحتفي "أسبوع مسك للفنون" بالفن والفنانين على مدى ستة أيام، ما يفتح مجالاً واسعاً للاكتشاف والتفاعل الإبداعي، من خلال المعارض الفنية والعروض الحية والورش المتخصصة والبرامج العامة، الى جانب التفاعل المباشر مع مختلف أشكال الفنون من خلال تجارب فنية منتقاه بعناية. كما تضم الفعالية سوق الفن والتصميم، الذي يستعرض أعمالاً لعدد من الفنانين والمصممين، ويمنح الزوار فرصة التعرف إلى قطعٍ فنية مميزة، والتواصل المباشر مع المواهب الإبداعية، والعيش في تجربةٍ فنية متجددة تحتفي بالتعبير الفني.

وقالت ريم السلطان، الرئيس التنفيذي لمعهد "مسك للفنون": " على مدى 9 سنوات يعد أسبوع مسك للفنون احد اهم المنصات الإبداعية التي تجمع الفنان بالمجتمع للاحتفاء بإنجازاته وفرصه للتفاعل المباشر مع الفن حيث تستقطب نسخة هذا العام، بدعم شركائنا، شريحةً أوسع من الفنانين والزوار، وأضافت: "من خلال هذه المنصة الحيوية، يجد الفنانون مساحةً لعرض ابداعاتهم بينما ينعم الجمهور بتجربةٍ أوسع للتأمل والتجريب واستلهام الإبداع"، مؤكدةً أن بناء بيئة منفتحة يتنامى فيها التعبير الفني، يرسخ رؤية معهد مسك للفنون في تكوين مجتمع إبداعي مزدهر، ويفتح المجال أمام الجميع للاستفادة من الفنون، ويدعم المشهد الفني المتطور في السعودية وخارجها.

ويأتي "أسبوع مسك للفنون 2025" بدعم من شركاء يمثلون مختلف القطاعات، حيث يجسّد البنك الأهلي السعودي، بوصفه الشريك الرئيس، التزامه بالاستدامة، من خلال دعمه لمبادرات تمكين المجتمع، والبرامج الثقافية التي تعزّز الاعتزاز بالهوية الوطنية. كما يساهم شركاء الدعم، وفي مقدمتهم شركة العربية للإعلانات الخارجية، في تسخير منصاتهم لتعزيز الحملة الإعلانية الخاصة بالأسبوع، ورؤية للاستثمار، لدعم المبادرات الثقافية والفنية الوطنية، التي تخدم مسارات التنمية طويلة المدى. ويشارك أيضًا عدد من الشركاء المساهمين، من بينهم طيران ناس، بصفته الناقل الجوي الرسمي، ومجموعة د. سليمان الحبيب الطبية، بوصفها الشريك

الصحي للفعالية.
وبوصفها شريكا مساندا لأسبوع مسك للفنون، تأتي مبادرة عام الحرف اليدوية، وبتكامل الجهود بين وزارة الثقافة ومعهد مسك للفنون وهيئة التراث، لتسليط الضوء على الحرف اليدوية السعودية وتقديمها في تجارب معاصرة، وذلك من خلال تضمين فعاليات العام في أسبوع مسك للفنون، وترشيح عدد من الحرفيين مرخصين وتخصيص اركان لهم في سوق الفن والتصميم ومعرض الكتب الفنية والبرامج العامة، بما يسهم في تمكين الحرفيين السعوديين ودعم انتاجهم، والترويج لعام الحرف اليدوية.
ومنذ انطلاقه في عام 2017 رسخ أسبوع مسك للفنون مكانته كمنصة رائدة لدعم الإبداع والاحتفاء بالفن والفنانين كسفراء لمجتمعاتهم في تجسيدٍ عملي لالتزام معهد "مسك للفنون" ببناء مجتمعٍ إبداعي حيوي ومتجدد، ومن خلال توسع دائرة الشراكات وتقديم برنامج ثقافي ثري ومتنوع، تسهم نسخة هذا العام في تعميق المشاركة الفنية والثقافية، ودعم تنمية مجتمع إبداعي مزدهر وجعل الفن متاحا للجميع.

أبرز فعاليات أسبوع مسك للفنون 2025

المعارض

معرض الفن عبر الخليج العربي

مع التوسع المتسارع الذي تشهده دول الخليج العربي وتحول ملامحها العمرانية، تتحول هذه البيئات الحضرية إلى فضاءٍ للتأمل أمام الفنانين، وهم يتفاعلون مع حالة الشد بين الحداثة والتقاليد، ويعيدون من خلالها صياغة أسئلة الهوية والانتماء برؤىً معاصرة.
ويأتي معرض "الفن عبر الخليج العربي" ليستحضر جذور الفن الخليجي الحديث، محتفياً بجيلٍ أسهمت إبداعاته في رسم المشهد الثقافي للمنطقة على مدى عقود، ولا يزال تأثيرها ممتداً حتى اليوم.
وعبر أكثر من 150 عملاً فنياً قدمها ما يزيد على 70 فناناً، يدعو المعرض زواره إلى استعادة صلتهم بالفضاءات والمناظر التي شكلت ملامح الحياة في المجتمعات الخليجية جيلاً بعد جيل.

معرض ظرف مكان

يقدم معرض "ظرف مكان" قراءةً فنية عميقة في العلاقة الراسخة بين الإنسان والعناصر الطبيعية المحيطة به، وهي الأرض والبحر والسماء، ويتوزع المعرض على ثلاثة محاور رئيسة هي "العتمة " و" النهار " و" السَحَر "، ويضم أعمالاً لأكثر من 20 فناناً مقيمين في دول الخليج العربي، يستكشفون من خلالها قضايا تغير المناخ، والذاكرة الثقافية، وتجارب التعافي.
وبأعمالٍ فنية حسية، يدعو المعرض زواره إلى إبطاء الإيقاع، والإصغاء للجوار، وإعادة تأمل الكيفية التي تتشكل بها علاقتنا مع العالم الطبيعي من حولنا.
الفنانون المشاركون:
عبدالكريم قاسم (المملكة العربية السعودية)، عبد المحسن آل بن علي (المملكة العربية السعودية)، عبد الله بوحجي (مملكة البحرين)، عبد الله العثمان (المملكة العربية السعودية)، عهد العمودي (المملكة العربية السعودية)، عليا بنت أحمد (المملكة العربية السعودية)، آمنة الباكر (قطر)، عذوب البصيلي (الكويت)، بدور الريامي (سلطنة عمان)، فاطمة عبد الهادي (المملكة العربية السعودية)، هاشل اللمكي (الإمارات العربية المتحدة)، خالد بن عفيف (اليمن/المملكة العربية السعودية)، مريم النعيمي (مملكة البحرين)، مشاعل الساعي (مملكة البحرين)، محمد الفرج (المملكة العربية السعودية)، نهلة الطباع (الأردن/ الإمارات العربية المتحدة)، ناصر السالم (المملكة العربية السعودية)، روان السالم (المملكة العربية السعودية)، رايا قيسيسية (فلسطين)، سارة الغشيان (المملكة العربية السعودية)، زهرة الغامدي (المملكة العربية السعودية).

عرض أعمال برنامج الإقامة الفنية "مساحة" – الدورة العاشرة

إنَّ الوقوف عند حافة المعرفة هو اعترافٌ بأنَّنا في حركةٍ دائمة، تتشكل هوياتنا بفعل تجاربنا وتاريخنا وبيئاتنا، وبما يبقى من أسرارٍ خارج نطاق إدراكنا. يجمع برنامج "على حافة المعرفة" 12فناناً في إقامةٍ فنية بحثية تمتد لثلاثة أشهر، يتعمقون خلالها في المناطق البينية بين الإدراك والذاكرة والحقيقة.
وتُنظم هذه الإقامة بالتعاون مع البنك السعودي الفرنسي

(BSF)، ويُختتم البرنامج بفعالية "عرض الأعمال" خلال "أسبوع مسك للفنون"، ليمنح الزوار نافذةً مباشرة على المسارات الإبداعية المتحولة لدى الفنانين.

فنانو إقامة مساحة:

وتشمل قائمة الأسماء المشاركة في معرض هذا العام كل من: أحمد حداد، الحسن عنقاوي، أليونا فولكوفا، أسما الشريهي، فابيو دارتيزيو، جود فهمي، لولو الغفيلي، ماركو كونتي شيكيتش، غفار رزاييف، سارة الإدريسي، شادن هشام، شي نينغ

سوق الفن والتصميم

يقدم سوق الفن والتصميم تصوراً جديداً للسوق التقليدي، إذ يتحول إلى فضاءٍ إبداعي نابض يحتضن أعمالاً لأكثر من 90 مبدعاً، ويوفر هذا السوق منصةً للمجتمع الإبداعي لاستكشاف الأعمال الفنية والتفاعل حولها وعرضها وبيعها في آنٍ واحد، ومن خلال هذا الالتقاء بين الفن والتجارة، يتعزز الابتكار ويُحتفى بالإبداع، بينما يعيش الزوار تجارب ملهمة تربط الفنانين بالجمهور وتقرب الفن ليكون في متناول الجميع.

التجارب الفنية

يقدم أسبوع مسك للفنون 2025 تجارب فنية تطبيقية تتيح للمشاركين استكشاف أساليب إبداعية متعددة، والانخراط مباشرة في عملية إنتاج العمل الفني. وتقود الورش الفنية نخبة من الفنانين، حيث يعرفون المشاركين على طيف من التقنيات والمواد، ضمن بيئة داعمة تشجّع على خوض التجربة بثقة واكتشاف آفاق جديدة للإبداع. وتمتد الجلسات العملية لتشمل ممارسات فنية متنوعة مثل الوسائط المتعددة، والتجميع، والحياكة، وصناعة الزين، والرسم الزيتي.

برنامج الزيارات المدرسية

يُخصَّص أسبوع مسك للفنون 2025 مساحة لإطلاق مبادرة تعليمية تهدف إلى تعزيز ارتباط الأجيال القادمة بالفنون والثقافة، وفتح آفاق للتعبير الإبداعي لديهم، وذلك من خلال جولات معرفية وأنشطة تعليمية تُقام ضمن فعاليات الأسبوع.

وتهدف المبادرة إلى استقبال أكثر من 600 طالب وطالبة. كما يخصص الأسبوع مساحة لعرض الأعمال الفنية الناتجة عن برنامج زيارات المدارس، موثّقًا مشاركات الطلاب الإبداعية ضمن فعاليات أسبوع مسك للفنون.

البرامج التعليمية

يطرح "أسبوع مسك للفنون" أكثر من 75 من البرامج التعليمية التي توفر مداخل ميسرة للتعلم والاستكشاف الإبداعي، وتشمل هذه البرامج ورشاً تطبيقية، ودوراتٍ متقدمة، وأنشطةً لتطوير المهارات في مجالات التصوير الفوتوغرافي، والفنون البصرية، وسائر التخصصات الإبداعية، بما يلبي احتياجات شرائح متنوعة من المشاركين.

جلسات الإرشاد الفني

تقدم الجلسات الإرشادية الفردية فرصةً للفنانين الشباب للحصول على توجيهٍ متخصص وتطوير مشاريعهم. وصممت هذه البرامج لرعاية المواهب الناشئة، وتعزيز تفاعل الجمهور مع الفنون، حيث تتيح للمشاركين من مختلف المستويات مساحةً للتجريب والتعلم والتواصل مع الفنون ضمن بيئةٍ داعمة ومحفزة.

معرض الكتب الفنية

في مكتبة الفنون، تجمع النسخة الثالثة من معرض الكتب الفنية ثمانية زيين (كتيبات فنية)، من 12 ناشراً محلياً وإقليمياً ودولياً متخصصين في الفنون والثقافة العربية. وسيقدّم هذا الحيّز النابض بالإبداع إصدارات كتب جديدة، ويستضيف فعاليات توقيع حصرية..

منطقة الجاليريات الفنية

يستضيف معرض الفنون 2025 تسع صالات عرض من مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية. وسيستمتع الزوّار بمساحةٍ نابضة وسهلة الوصول لاكتشاف رؤىً جديدة، والتعرّف على أعمالٍ قابلة للاقتناء، والتفاعل مع الفنانين الذين يسهمون في تشكيل المشهد الإبداعي اليوم.

وتشمل صالات العرض المشاركة في المعرض تجريد للفنون، فن السبع الرطب، ضاوي جاليري، إرم آرت جاليري، حافظ جاليري، معرض مرسمي للفنون، مونو جاليري، سنرجي آرت هب، ورد آرت جاليري.

معارض

بمشاركة أكثر من **1000** دار نشر تمثل **24** دولة ..

هيئة الأدب والنشر والترجمة تستعد لإطلاق معرض جدة للكتاب 2025.

اليمامة - خاص

تستعد هيئة الأدب والنشر والترجمة لتنظيم معرض جدة للكتاب 2025، الذي يُقام خلال الفترة من 11 - 20 ديسمبر الجاري في "جدة سوبر دوم"، بمشاركة أكثر من 1000 دار نشر ووكالة محلية ودولية، تمثل 24 دولة، موزعة على 400 جناح.

ويستضيف المعرض نخبة من الأدباء والمفكرين والمثقفين من داخل المملكة وخارجها، مقدّمًا لزواره على مدى عشرة أيام برنامجًا ثقافيًا متنوعًا، يغطي الطيف الأدبي والمعرفي والعلمي.

وأوضح الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز الواصل، أن معرض جدة للكتاب يشكّل محطة ثقافية بارزة، تعكس ما يشهده قطاع الأدب والنشر والترجمة من نمو متسارع، ودعم مستمر من القيادة الرشيدة، مؤكدًا أن المعرض من أبرز المنصات الثقافية الداعمة لمستهدفات رؤية 2030، عبر تعزيز الصناعات الإبداعية والحراك المعرفي.

وأشار إلى حرص الهيئة على تقديم تجربة معرفية متكاملة، تشمل برامج وفعاليات تفاعلية موجّهة للناشرين والمؤلفين والمترجمين والجمهور، ضمن حزمة من المبادرات التي ترفع جودة صناعة المحتوى، وتدعم البيئة الإبداعية، مبينًا أن المعرض يسهم في تعزيز الشراكات المعرفية، وتمكين الناشرين، وتحفيز الاستثمار في قطاع النشر، إلى جانب ترسيخ مكانة المملكة مركزًا ثقافيًا يستقطب نخبة دور النشر وصنّاع المحتوى من مختلف الدول.

ويقدّم المعرض برنامجًا ثقافيًا يعكس ثراء الإرث الثقافي للمملكة، متضمنًا أكثر من 170 فعالية، بين محاضرات وندوات وورش عمل، إضافة إلى أنشطة منطقة الطفل، التي صُمّمت لتلبية اهتمامات مختلف الفئات العمرية, فيما يولي اهتمامًا خاصًا بالطفل عبر منطقة مخصصة تضم أنشطة أدبية وثقافية وترفيهية، ومسابقات تهدف إلى إلهام الأطفال واليافعين، وتنمية شغفهم بالقراءة والاكتشاف، وصقل مواهبهم.

ويعزز معرض جدة للكتاب جهود الهيئة في دعم الإبداع الثقافي، عبر توفير بيئة حاضنة لصناعة النشر المحلية، وتمكين الأدباء السعوديين من إبراز إنتاجهم، من خلال ركن المؤلف السعودي المخصص للنشر الذاتي، حيث تُعرض مئات العناوين في مختلف المجالات الأدبية والمعرفية والثقافية.

كما تتيح منصات توقيع الكتب فرصة للقراء للقاء كتّابهم المفضلين، والحصول على إهداءات خاصة، فيما تعرض الهيئات الثقافية والمؤسسات المجتمعية والجامعات إصداراتها ومبادراتها الجديدة.

ويتميز المعرض بوجود قسم مخصص لعوالم الإبداع والخيال في منطقة المانجا والأنمي، يضم مقتنيات ومجسمات وشخصيات من عالم المانجا، إضافة إلى كتب متخصصة، كما يخصص قسمًا للكتب المخفضة بهدف تعزيز القراءة وإتاحتها عبر خيارات متنوعة.

يُذكر أن معرض جدة للكتاب 2025 يأتي تحت شعار "جدة تقرأ"، المنبثق من حملة "السعودية تقرأ" التي أطلقتها الهيئة لتعزيز شغف القراءة والمعرفة لدى مختلف شرائح المجتمع، ودعم الثقافة والإبداع، وفتح المجال أمام القراء للتفاعل مع المبدعين والمؤلفين، بما يسهم في إثراء المشهد الأدبي والفكري في المملكة.

الحوار الحضاري

في إطار تعزيز التعاون الإعلامي والمعرفي ..

وفد من هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية يزور مركز البحوث والتواصل المعرفي .

اليمامة- خاص

استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالرياض صباح الثلاثاء 9 ديسمبر 2025م وفدًا رفيعًا من هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية ChinaMedia Group CMG –))، في إطار تعزيز التعاون الإعلامي والمعرفي بين المركز والهيئات الإعلامية في جمهورية الصين الشعبية.

وضمّ الوفدُ الصيني عددًا من قيادات هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية، ترأسهم السيدة شينغ بوه نائبة رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الصينية، ومو لي المدير العام لهيئة الإعلام الصينية في الشرق الأوسط، وتنغ يونبينغ مدير مكتب التخطيط للتواصل الدولي، وليو يان نائبة مدير إدارة الشؤون الخارجية، وتشانغ ون هوا نائب مدير مركز الأخبار، وجيا بنغ نائب المدير العام لهيئة الإعلام الصينية في الشرق الأوسط والمدير العام لقناة CGTN العربية، إلى جانب مسؤولين من مكاتب الهيئة في الرياض والمنطقة.

وجرى الاستقبال بحضور مسؤولين من المركز من بينهم رئيس المركز الدكتور يحيى بن جنيد، وكبير الباحثين الدكتور عبدالله الفرج، ومسؤول الشراكات بالمركز الأستاذ مساعد العتيبي، والمتخصصون في الدراسات الصينية الأستاذ هيثم السيد مدير وحدة الدراسات الصينية، والأستاذ محمد الصادق الباحث المتخصص في الشأن الصيني، والأستاذ عبدالكريم يعقوب الباحث بالمركز، والأستاذ فرحان العنزي الباحث بالمركز.

وشهد اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في مجالات الإعلام الدولي وتبادل الخبرات المهنية، إضافة إلى مناقشة فرص تطوير المشاريع البحثية المشتركة، واستعراض المبادرات التي ينفذها المركز في مجال التفاهم الثقافي والمعرفي ودعم التواصل بين المركز والهيئات المماثلة له في الصين.

واختُتمت الزيارة بجولة تعريفية داخل المركز، أعرب خلالها أعضاء الوفد عن تقديرهم للدور البحثي والتواصلي الذي يؤديه المركز، مؤكدين تطلعهم إلى بناء شراكات مستقبلية تعزز التعاون المشترك وتدعم التواصل الإعلامي والمعرفي بين الجانبين.

الحدث السياسي

وزارة الخزانة الأمريكية ..

فرض عقوبات على شبكة دولية تجند كولومبيين للقتال في الحرب الأهلية بالسودان.

اليمامة - خاص

واشنطن - فرض مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) التابع لوزارة الخزانة الأمريكية اليوم عقوبات على أربعة أفراد وأربعة كيانات لدورهم في تأجيج الحرب الأهلية في السودان، وهو صراعٌ تسبب في أسوأ أزمة إنسانية مستمرة في العالم. هذه الشبكة العابرة للحدود الوطنية - التي تتكون أساسًا من مواطنين وشركات كولومبية - تجند عسكريين كولومبيين سابقين، وتدرب جنودًا، بمن فيهم أطفال، للقتال في صفوف قوات الدعم السريع السودانية شبه العسكرية.

قال جون ك. هيرلي، وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية: "تستهدف وزارة الخزانة شبكةً تُجنّد مقاتلين لقوات الدعم السريع". وأضاف : "لقد أثبتت قوات الدعم السريع مرارًا وتكرارًا استعدادها لاستهداف المدنيين، بمن فيهم الرضّع والأطفال الصغار. وقد أدّت وحشيتها إلى تعميق الصراع وزعزعة استقرار المنطقة، مما هيأ الظروف لنموّ الجماعات الإرهابية".

منذ بداية الصراع في أبريل 2023، استهدفت قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها المدنيين بشكل متكرر، مما أسفر عن مقتل الرجال والفتيان بشكل منهجي - حتى الرضع - والاعتداء المتعمد على النساء والفتيات من خلال الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي. كما هاجمت قوات الدعم السريع والفصائل التابعة لها المدنيين ومنعتهم من الوصول إلى المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة. وعلى الرغم من المحاولات الأخيرة للتقليل من شأن أفعالها السيئة، تواصل قوات الدعم السريع ارتكاب هذه الفظائع، وكان آخرها في الفاشر، عاصمة شمال دارفور. بدعم من المقاتلين الكولومبيين، استولت قوات الدعم السريع على الفاشر في 26 أكتوبر 2025، بعد حصار دام 18 شهرًا، وشاركت بعد ذلك في عمليات قتل جماعي للمدنيين وتعذيب مستهدف عرقيًا وعنف جنسي. في 7 يناير 2025، أعلنت وزارة الخارجية قرارها بأن أعضاء قوات الدعم

السريع ارتكبوا إبادة جماعية.
تُهدد الحرب الأهلية في السودان بزعزعة استقرار المنطقة وجعلها ملاذًا آمنًا لمن يُهددون الولايات المتحدة. وتظل الولايات المتحدة ملتزمة بالمبادئ الواردة في البيان المشترك الصادر في 12 سبتمبر/أيلول 2025 بشأن استعادة السلام والأمن في السودان ، والذي يدعو إلى هدنة إنسانية لمدة ثلاثة أشهر، يتبعها وقف دائم لإطلاق النار، وعملية انتقالية شفافة تُفضي إلى حكومة مستقلة بقيادة مدنية. وتدعو الولايات المتحدة مجددًا الجهات الخارجية الفاعلة إلى وقف تقديم الدعم المالي والعسكري للأطراف المتحاربة.
أجرى مكتب مراقبة الأصول الأجنبية تحقيقاته بشأن الأفراد والكيانات المعينة اليوم بالشراكة مع مركز الاستهداف الوطني التابع لهيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية.

شبكة دولية بقيادة كولومبية

منذ سبتمبر/أيلول 2024، سافر مئات العسكريين الكولومبيين السابقين إلى السودان للقتال إلى جانب قوات الدعم السريع. يُزوّد هؤلاء الكولومبيون قوات الدعم السريع بخبرات تكتيكية وفنية، حيث يعملون كجنود مشاة ومدفعية، وطيارين لطائرات مسيرة، ومشغلي مركبات، ومدربين، بل إن بعضهم يُدرّب الأطفال على القتال في صفوفها. شارك المقاتلون الكولومبيون في معارك عديدة في أنحاء السودان، بما في ذلك في العاصمة الخرطوم، بالإضافة إلى أم درمان وكردفان والفاشر. وما كان وجود المقاتلين الكولومبيين في السودان ممكنًا لولا مساعدة العديد من الأفراد والشركات، ومعظمهم من كولومبيا. ألفارو أندريس كيخانو بيسيرا (كيخانو)، مواطن كولومبي إيطالي مزدوج، هو ضابط عسكري كولومبي متقاعد مقيم في الإمارات العربية

المتحدة ويلعب دورًا محوريًا في تجنيد ونشر أفراد عسكريين كولومبيين سابقين في السودان. كيخانو، وهو شريك سابق في كارتل نوتر ديل فالي ومقره كولومبيا، مدعوم من شبكة من الشركاء والشركات المتخصصة في تجنيد المقاتلين وتسهيل حركة الأموال المتعلقة بنشرهم. في كولومبيا، تُعد وكالة الخدمات الدولية (A4SI) ومقرها بوغوتا، وهي وكالة توظيف شارك كيخانو في تأسيسها، عقدة التجنيد الرئيسية، حيث شاركت في حملات عبر موقعها الإلكتروني ومجموعات الدردشة وقاعات المدينة لشغل الوظائف، بما في ذلك مشغلي الطائرات بدون طيار والقناصة والمترجمين. زوجة كيخانو، المواطنة الكولومبية كلوديا فيفيانا أوليفيروس فوريرو (أوليفيروس)، هي مالكة ومديرة A4SI.
تعتمد A4SI على شركة Global Staffing SA (Global Staffing) ومقرها بنما ، والمعروفة الآن باسم Talent Bridge, SA، لتقليل المخاطر القانونية على A4SI وإخفاء الروابط بينها وبين الشركة التي تستأجر المقاتلين الكولومبيين. وتحديدًا، تُوقّع Global Staffing العقود وتتلقى الأموال نيابةً عنها. إلا أن روابط Global Staffing مع A4SI أعمق من ذلك. فموقع Global Staffing الإلكتروني ليس مطابقًا لموقع A4SI فحسب، بل إن أوليفيروس، مالك A4SI ومديرها، كان حتى وقت قريب رئيسًا وأمينًا للصندوق في Global Staffing ، ولا يزال مرتبطًا بها كمشترك.
شركة Maine Global Corp SAS (Maine Global Corp)) هي وكالة توظيف مقرها بوغوتا، كولومبيا، يديرها ماتيو أندريس دوكي بوتيرو (دوكي)، وهو مواطن كولومبي-إسباني مزدوج الجنسية، ويعمل كمساهم أو رئيس أو مدير أو مدير لشركات في كولومبيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة. تدير شركة Maine Global Corp وتصرف الأموال لشركة Global Staffing والشركة التي وظفت الكولومبيين، بدعم من شركات مقرها الولايات المتحدة مرتبطة بدوكي. ويشمل ذلك معالجة مدفوعات رواتب المقاتلين الكولومبيين والعمل كوسيط في صرف العملات الأجنبية، وتحويل اليورو والبيزو الكولومبي إلى الدولار الأمريكي. في عامي 2024 و2025، شاركت شركات مقرها الولايات المتحدة مرتبطة بدوكي في العديد من التحويلات البنكية، بلغ مجموعها ملايين الدولارات الأمريكية، حيث قامت شركة Maine Global Corp وGlobal Staffing والشركة التي وظفت المقاتلين الكولومبيين.
المواطنة الكولومبية مونيكا مونوز أوكروس هي المديرة البديلة لشركة Maine Global Corp ومديرة شركة Comercializadora San Bendi-to (San Bendito) ومقرها بوغوتا، كولومبيا، والتي شاركت في التحويلات البنكية مع شركة أمريكية مرتبطة بدوقي وبشكل مباشر مع

دوقي.

تم تصنيف كويجانو وA4SI بموجب الأمر التنفيذي ((EO 14098، "فرض عقوبات على أشخاص معينين يزعزعون استقرار السودان ويقوضون هدف التحول الديمقراطي"، لكونهم أشخاصًا أجنبيين مسؤولين عن، أو متواطئين في، أو شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر أو حاولوا المشاركة في أعمال أو سياسات تهدد السلام والأمن والاستقرار في السودان.

تم تصنيف أوليفيروس بموجب المرسوم التنفيذي 14098 لكونه شخصًا أجنبيًا هو أو كان قائدًا أو مسؤولًا أو ضابطًا تنفيذيًا كبيرًا أو عضوًا في مجلس إدارة A4SI، وهو شخص تم حظر ممتلكاته ومصالحه في الممتلكات بموجب المرسوم التنفيذي 14098 فيما يتعلق بفترة ولاية هذا القائد أو المسؤول أو الضابط التنفيذي الكبير أو عضو مجلس الإدارة.

تم تصنيف Global Staffing بموجب الأمر التنفيذي 14098 لكونها شخصًا أجنبيًا مملوكًا أو خاضعًا لسيطرة A4SI أو تصرف أو زعم أنه يتصرف لصالحها أو نيابة عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو الشخص الذي تم حظر ممتلكاته ومصالحه في الممتلكات بموجب الأمر التنفيذي 14098.

تم تصنيف شركة Maine Global Corp بموجب الأمر التنفيذي 14098 لكونها شخص أجنبي ساعد ماديًا أو رعى أو قدم الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو السلع أو الخدمات إلى أو لدعم Global Staffing، وهي كيان تم حظر ممتلكاته ومصالحه في الممتلكات بموجب الأمر التنفيذي 14098.

تم تصنيف دوكي وموندوز بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14098 لكونهما شخصين أجنبيين كان أو كان قائدًا أو مسؤولًا أو مسؤولًا تنفيذيًا كبيرًا أو عضوًا في مجلس إدارة شركة Maine Global Corp، وهو شخص تم حظر ممتلكاته ومصالحه في الممتلكات بموجب المرسوم التنفيذي رقم 14098 فيما يتعلق بفترة ولاية هذا القائد أو المسؤول أو المسؤول التنفيذي الكبير أو عضو مجلس الإدارة.

تم تصنيف سان بينديتو بموجب الأمر التنفيذي 14098 لكونه شخصًا أجنبيًا مملوكًا أو خاضعًا لسيطرة مونوز، أو تصرف أو ادعى التصرف لصالحه أو نيابة عنه بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو شخص تم حظر ممتلكاته ومصالحه في الممتلكات بموجب الأمر التنفيذي 14098.

آثار العقوبات

نتيجةً لإجراء اليوم، تُجمّد جميع ممتلكات ومصالح الأشخاص المدرجين أو المحظورين المذكورين أعلاه، والموجودة في الولايات المتحدة أو في حيازة أو سيطرة أشخاص أمريكيين، ويجب الإبلاغ عنها إلى مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC). بالإضافة إلى ذلك، تُجمّد أيضًا أي كيانات مملوكة، بشكل مباشر أو غير مباشر، فرديًا أو مجتمعةً، بنسبة 50٪ أو أكثر لشخص محظور واحد أو أكثر. ما لم يُصرّح بذلك بموجب ترخيص عام أو خاص صادر عن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، أو مُستثنى منه، فإن لوائح مكتب مراقبة الأصول الأجنبية تحظر عمومًا جميع المعاملات التي يقوم بها أشخاص أمريكيون أو داخل الولايات المتحدة (أو عابرة لها)، والتي تنطوي على أي ممتلكات أو مصالح في ممتلكات أشخاص محظورين.

قد تؤدي انتهاكات العقوبات الأمريكية إلى فرض عقوبات مدنية أو جنائية على أشخاص أمريكيين وأجانب. ويجوز لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية فرض عقوبات مدنية على انتهاكات العقوبات على أساس المسؤولية الصارمة. وتوفر إرشادات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية لإنفاذ العقوبات الاقتصادية مزيدًا من المعلومات بشأن إنفاذ المكتب للعقوبات الاقتصادية الأمريكية.

بالإضافة إلى ذلك، قد تتعرض المؤسسات المالية والأشخاص الآخرون لخطر التعرض للعقوبات بسبب مشاركتهم في معاملات أو أنشطة معينة تتعلق بأشخاص مدرجين أو محظورين. وتشمل المحظورات تقديم أي مساهمة أو توفير أموال أو سلع أو خدمات من قِبل أي شخص مدرج أو محظور أو لصالحه، أو استلام أي مساهمة أو توفير أموال أو سلع أو خدمات من أي شخص من هؤلاء الأشخاص.

لا تنبع قوة ونزاهة عقوبات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) من قدرته على تحديد وإضافة أشخاص إلى قائمة الأشخاص المدرجين في القائمة (SDN) فحسب، بل أيضًا من استعداده لشطبهم منها بما يتوافق مع القانون. الهدف النهائي من العقوبات ليس المعاقبة، بل إحداث تغيير إيجابي في السلوك. للحصول على معلومات حول عملية طلب الشطب من قائمة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، بما في ذلك قائمة الأشخاص المدرجين في القائمة، أو لتقديم طلب، يُرجى مراجعة إرشادات مكتب مراقبة الأصول الأجنبية حول تقديم التماس الشطب من قائمة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية

عين

التطوع..روح تبني المستقبل.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

يقول الروائي الفرنسي فيكتور هوجو ١٨٠٢ – ١٨٨٥م "إن أعظم القلوب هي التي تنحني لترفع غيرها". وقال الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش "يجسد المتطوعون أفضل ما في الإنسانية من قيم، للمساعدة في صنع عالم أفضل للجميع". وتُجْمِع الأديان على أن عمل الخير قيمة أخلاقية عظمى، وواجب يرتقي بصاحبه إلى الدرجات العُلى. وقد نصّ القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى "فمن تطوع خيرًا فهو خيرٌ له" سورة البقرة الآية ١٨٤، وقوله" فمن يعمل مثقالَ ذرةٍ خيرًا يره" سورة الزلزلة – الآية ١٧. وهذه الرسائل الإلهية، وغيرها مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أشد ما تكون وضوحًا في الحث على التطوع بالمال والجهد والرأي دعمًا للإنسان، وإعانةً للضعيف، ونشرًا للسلام الاجتماعي. حيث يُبرز التراث الإسلامي المبكر نماذج فريدة في العطاء، من أشهرها مبادرة الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه حين اشترى "بئر رومة" وجعلها وقفًا للناس كافة، لتصبح واحدةً من أقدم المبادرات التطوعية المستدامة في التاريخ الإسلامي. كما أن هذا "الوقف" نفسه يمثل مؤسسة تطوعية ذات أثر تنموي متواصل عبر قرون، لا يزال المجتمع يتفيأ خيره حتى اليوم.

إن العمل التطوعي يعتبر إكسير التنمية، ونكهة الحياة، لأنه يُفَعِّل قدرات المجتمع ويوجه طاقاته نحو البناء، خاصة في مجالات البيئة، والتعليم، والخدمات الإنسانية، وتمكين الفئات الهشة، وإغاثة المحتاجين. وقد أكد علماء الاجتماع أن الفرد حين يتطوع، فإنما يحقق ذاته ويشعر بالرضا العميق الذي يدفعه نحو مزيد من الإنتاج والعطاء.

جميع التقارير والدراسات – المحلية والدولية – تجمع على أن الشباب هم عمود التطوع، فهم الأشدُ حماسًا، والأقدرُ جسديًا، والأكثرُ رغبةً في خوض التجارب الجديدة، لا سيما في المجالات الملائمة لقدراتهم مثل تشجير الجبال والأودية، وتنظيف الشواطئ والبيئات الطبيعية، وجمع المساعدات وتوزيعها على المحتاجين، وتعليم الأيتام وأبناء الأسر الفقيرة، والمساهمة في محو الأمية التقنية، وكل هذه الأنشطة لا تؤدي فقط إلى تحسين البيئة أو دعم الفئات الضعيفة، بل تعزز لدى الشباب الشعور بالمواطنة، وتعمق فيهم روح المسؤولية، وتكوّن لديهم مهارات القيادة ، مما ينعكس إيجابًا على مستقبلهم الشخصي والمهني.

قدّم العالم نماذج لأفراد نذروا حياتهم للعمل التطوعي، مثل الطبيب السعودي "الدكتور عبد الناصر الهلالي" الذي يجوب القرى النائية، ويلج الغابات الموحشة في أدغال أفريقيا لمعالجة الفقراء الذين أكلت منهم الأمراض

وشربت. والطبيب الكويتي الدكتور عبد الرحمن السميط الذي أمضى ثلاثة عقود في خدمة المحتاجين في أفريقيا، فأصبح رمزًا إنسانيًا عالميًا. والراهبة "الأم تريزا" هندية الجنسية ألبانية الأصل، التي طاب لها المقام في الهند وتمحورت اسهاماتها حول خدمة الفئات الأكثر تهميشًا، خاصةً من المرضى، والمحتضرين، والأطفال المشردين، والمصابين بالجذام. وقد حصلت نتيجة لذلك في عام ١٩٧٩م على جائزة نوبل للسلام. هذه النماذج الإنسانية الرائعة - وغيرها كُثُر - تؤكد أن التطوع ليس امتدادًا للرفاه الاجتماعي فحسب، بل هو مسؤولية أخلاقية تتخطى الثقافات القومية، وتتجاوز الحدود الجغرافية.

إن تجارب الدول التي قطعت شوطًا في مجال التطوع تؤكد أن نجاح هذا القطاع مرهون بوجود بنية تشريعية وتنظيمية تحميه، وتنظم آلياته، وتضمن استدامته. وفي المملكة العربية السعودية، شكّل صدور "نظام العمل التطوعي" نقلة نوعية لمأسسة هذا القطاع الحيوي الهام، كما اخذت "المنصة الوطنية للعمل التطوعي" على عاتقها تطوير هذا القطاع وتوحيد ضوابطه وتيسير أنشطته. وقد أعلن في نهاية عام ٢٠٢٤م معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي المهندس أحمد بن سليمان الراجحي أن العمل التطوعي في المملكة قد حقق أرقامًا كبيرة خلال عام ٢٠٢٤م، وبما يتواءم مع مستهدفات "رؤية المملكة ٢٠٣٠" حيث وصل عدد المتطوعين إلى (١,٠٠٠,٠٠٠) متطوع، وهذا المنجز الكبير يأتي ضمن مستهدفات "رؤية المملكة ٢٠٣٠" حيث تم تحقيقه قبل موعد الاستحقاق بست سنوات. كما بلغ عدد الفرص التطوعية قرابة (٤٤٠,٠٠٠) فرصة، إضافة إلى وصول عدد الجهات المسجلة في المنصة (٨,٣٩٧) جهة. وبلغ عدد الساعات التطوعية ما يزيد عن (٥٩) مليون ساعة، بينما بلغ حجم العائد الاقتصادي نتيجة العمل التطوعي (١,٢) مليار ريال.

عين

العمل التطوعي..بين الأجر والهجر.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

في مقال سابق نشر في "مجلة اليمامة" الغرّاء بتاريخ ٠١/ ١٣/ ٢٠٢٢م اقْتَرَحْتُ إنشاء بنك للأعمال التطوعية، تُرصَدُ فيه جهود المتطوعين، لتتحول من "كيف" إلى "كم" وتُضاف إلى السيرة الذاتية للمتطوع كعنصر ترجيحي عند التوظيف أو الترشح للمجالس واللجان الأهلية والحكومية. ومن نافلة القول أن تحويل العمل التطوعي إلى رصيد كمي سيغير ثقافة المجتمع جذريًا، ويجعل التنافس قائمًا على العطاء النبيل لا في اهتبال المصالح الدنيوية.

في الختام أود التأكيد على أن المتطوع هو إنسان اختار أن يوسّع دائرة ذاته لتشمل الآخرين، حتى أضحى المتطوعون القلوب النابضة في جسد الأمم الحية، والرغبة الصادقة في مسيرة السلام الإنسانية.

حقًا إن التطوع هو الروح الخَيِّرَة التي تبني المستقبل، وتجعل الأفرادَ شركاء حقيقيين في التغيير الإيجابي.

أعلام في الظل

محمد العلي التركي..

العالم المعلم في المساجد الثلاثة.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سمعت بالشيخ محمد العلي المحمد التركي بوقت مبكر وما عرف عنه بالمدينة المنورة من زهد وبعد عن الأضواء مع محبته للتعليم وتشجيعه لطلبته، وعلمت أن الملك المؤسس عبد العزيز قد زاره في بيته عند زيارته الأولى للمدينة تقديراً منه للعلم والعلماء.

بعد أن اطلعت على كتاب الدكتورة ثريا التركي (حياتي كما عشتها) عند زيارتها الأولى لمدينة عنيزة - حيث ولد والدها - عام 1986 مع زميلها دونا لدكول لإعداد كتاب (عنيزة .. التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية) في جامعة جورج تاون، بدعم من مركز دراسات الشرق الأوسط وقسم الأنثروبولوجيا في جامعة تكساس بمدينة أوستن الأمريكية، والتي ترجمها للعربية الدكتور جلال أمين سنة 1991.

قالت إنها أقامت عند ابن عمها وزوجته في عنيزة القديمة، وبعد أن اطلع ابن عمها الصديق الأستاذ ابراهيم بن عبد الله التركي - أبو قصي - على الكتاب علق قائلاً:

« أخي أبا يعرب:-

لقد مر علي في إحدى صفحات الكتاب أن أخوين من أعمامنا في المدينة المنورة هما الشيخ إبراهيم العلي التركي وأخاه محمد، وهذا خطأ فإن إبراهيم تاجر وهو أبو علي البراهيم التركي الذي كان مدير جمارك مطار الظهران لسنوات طويلة وله أولاد غيره أصغرهم الدكتور منصور البراهيم التركي مدير جامعة الملك سعود الأسبق، أما محمد العلي التركي أخو إبراهيم الأكبر فهو الشيخ الجليل وهو من أكبر علماء نجد في وقته، وقد درس في الحرم المكي وانتقل إلى المدينة المنورة وسكن فيها وكان يُدرِّس في المسجد النبوي إلى أن توفي رحمه الله، وهو من أبرز مدرسيه في وقته إن لم يكن أكبرهم، ويمتاز بالصراحة في الحق، وأهل المدينة يحبونه كثيراً والكمال لله وحده، وهو لم يدون له على حد علمي شيئاً من علمه، والعلم تدوين والباقي ذكريات ما أسرع ما تنقضي وهو لا يخبر بما يفعل، وكان محباً للسفر والسياحة، ويسأله معارفه لماذا تسافر؟ وكان السفر في وقته للعمل أو لحاجة، فيقول (خبل سايح) وصار مثلاً، وبما أنه لا يخبر عما عمل وكان من بعض مقاصده السفر إلى المسجد الأقصى، وقد صرح الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين أن الشيخ محمد العلي التركي درَّس في المسجد الأقصى وأثنى عليه، وبهذا يكون من العلماء القلة الذين تهيأ له التدريس في المساجد الثلاثة التي يشد لها الرحال في الإسلام. فلولا ما ذكره الحاج لم نعرف عن تدريسه.

ليس للشيخ محمد من الذرية إلا ابناً واحداً وثلاث بنات متزوجات ولهن أولاد من التركي والبسام، أما الابن فهو علي طالب علم ومحباً للسفر وكان أميناً لمكتبة عنيزة العامة، وقد تزوج امرأتين ولم يرد الله له الأولاد, 20 / 3 / 1447هـ » .

بعد هذا التعليق من ابن عمه بحثت في مكتبتي فلم أجد له ذكرا إلا في كتابين (مشاهير علماء نجد) لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، و(معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية) لعلي جواد الطاهر.

قال عنه ابن الشيخ: « .. ولد بمدينة عنيزة وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب بإجادة تامة وتجويد وإتقان ثم شرع في تلقي العلم على أشياخ بلدته... ثم سافر إلى مكة المكرمة للتجارة والبيع والشراء فشارك أخاه إبراهيم العلي التركي فصار أخوه إبراهيم يرسل له البضائع من جدة وهو يقوم ببيعها وتصريفها بمكة المكرمة، وفي المساء من كل يوم يقرأ على علماء الحرم الشريف فأخذ عن عدة علماء ...

وكان رحالة يحب الأسفار والنقل قام بعدة رحلات خارجية وداخلية ففي أواخر سنة 1337هـ قام برحلة إلى الهند فزار عواصمها الأربع (دلهي) و(بومبي) و(حيدرآباد) و(كلكتا) فتجول في جميع أنحاء هذه العواصم مرشداً ومعلماً: تعلم مبادئ اللغة (الأوردية)، ثم رجع من الهند إلى الخليج العربي فزار البصرة وبغداد والكويت والبحرين ثم رجع للمدينة المنورة ماراً بالقصيم فتأهل بالمدينة واستقر بها وقرأ على المشايخ شعيب المغربي ودحمان، وفي عام 1340هـ قام برحلة إلى مصر وفلسطين وصام شهر رمضان في القدس وعيد بها وقام بإلقاء دروس نافعة في المسجد الأقصى على عهد مفتي القدس آنذاك السيد أمين الحسيني، ثم رحل إلى اللد وحيفا فدمشق فلبنان ثم عاد إلى القدس وأبحر منها إلى جدة ومنها إلى المدينة المنورة. وتحصل على إذن بالتدريس بالمسجد النبوي فأخذ يعقد الحلق ويلقي الدروس حتى حصل بينه وبين خطيب المسجد النبوي خلاف عقائدي فاستعدى عليه خطيب المسجد أمير المدينة آنذاك علي بن الحسين فنفاه إلى نجد فاستقر بمدينة عنيزة ولما دخل جلالة الملك عبد العزيز الحجاز جاء إلى مكة المكرمة فعينه الملك عبد العزيز قاضياً للمدينة المنورة وفي عام 1346هـ صدر أمر جلالة الملك بنقله من قضاء المدينة إلى مكة مساعداً لرئيس القضاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن واستمر حتى عام 1348هـ حيث طلب الإعفاء فأجيب طلبه وعاد إلى المدينة واستقر بها.. وفي عام 1357هـ سافر إلى نجد ومنها إلى الأحساء فالجبيل فالقطيف ومنها إلى قطر فعمان فرأس الخيمة والشارقة ودبي ومسقط ثم عاد من طريق

البحرين إلى المدينة المنورة ماراً بنجد وعاد إلى سيرته بمواصلة الدروس في المسجد النبوي ومدرسة دار العلوم الشرعية فنفع الله به وتخرج عليه كثير من طلاب العلم، ولما افتتح معهد الرياض العلمي عام 1370هـ طلبه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مدرساً فيه فاعتذر، وكان إلى جانب معرفته التامة بالعلوم الشرعية له معرفة وعناية بالأدب القديم يستوعب ديوان المتنبي حفظاً وفهماً، ويروي الكثير من أشعار العرب وأيامهم .. جمع ثروة عظيمة من البيع والشراء وأنفقها على الفقراء والمعوزين .. وعاش عيش الزهاد والكفاف حتى توفي في 20 / 6 / 1380هـ»

وقال علي جواد الطاهر في المعجم: «... من آثاره: (ظهر رد على عبد القادر الاسكندراني اشترك فيه من سميا نفسيهما: ناصر الدين الحجازي وأبا اليسار الدمشقي)، والأول هو المترجم له (محمد بن علي بن تركي) والثاني هو الشيخ بهجة البيطار، وقد بعث لهما الملك عبد العزيز كتاب تقديراً على جهودهما...» والمصدر البسام - علماء نجد، وترجم له عبد الرحمن آل الشيخ وأخبار الكتابين متقاربة.

« عدد بكري ص 51 خصوماً للدعوة فذكر: عبد القادر محمد سليم الإسكندراني وكتابه (النطحة الزكية في الرد على شبه الفرق الوهابية ».

واتصلت بالأستاذ محمد بن صالح البليهشي المشهور بالترجمة لرجالات المدينة المنورة. فأفادني بانه كتب عن الشيخ التركي بموقعه بتويتر يوم الخميس 25 رمضان 1445هـ الموافق 4 ابريل 2024م، تحت عنوان (رموز في الذاكرة الشيخ محمد العلي التركي العالم الفقيه الزاهد) قال عنه قبل أن يستعرض سيرته ومسيرته: « .. ذلك الرمز الذي عرف بين الوسط المدني باسم محمد بن تركي الرجل العالم المتواضع الذي تميز بأخلاقه وقربه من الفقراء والمساكين وتميز بمظهره وطلاقة وجهه وتواضعه وحسن أخلاقه، عرفه علماء المدينة في أواسط القرن الماضي بقوة حجته والوقوف عند رأيه المدعم بالدليل، لا يكذب ولا يداهن ويتحرى في مطعمه وملبسه الحلال البريء لا يقترب من الشبهات ولا يجامل في الأحكام الشرعية، ويقف عند الحدود ولا يفارق المسجد النبوي خاصة في آخر حياته، صادق في قوله يكره الكذب ويحارب النفاق ويعادي أصحاب البدع والخرافات والشعوذة، عاش بالمدينة عيشة التقشف...»

قال إنه عاش بالمدينة قرابة سبعة وثلاثين عاما وعرفه أهل المدينة بصلاحه وتقواه.. «..مرض الشيخ ابن تركي في المدينة ولازمه مرضه لمدة تزيد على السنة مما اضطره إلى عدم استطاعته للخروج للمسجد النبوي .. وفي صباح يوم الجمعة الموافق للعشرين من جمادى الثانية عام 1380هـ غادر هذه الدنيا إلى دار الآخرة وصلت عليه جموع المسلمين بعد صلاة الجمعة في المسجد النبوي ودفن ببقيع الغرقد. رحمه الله.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

جدة... وعبقرية المكان..

صفحات من فرادتها الروحانية والثقافية.

للمؤلف د محمد أنور مسيلمة نويلاتي أكثر من كتاب عن حبيبته، مدينة جدة، وقد سبق لنا تقديم كتابه (جدة وأمنا حواء... عبق المكان وعمق الزمان)، وكتاب (أسطورة جدة.. أمنا حواء بين الأساطير والأديان والعلم)، وكلها كتب مهمة أشمل وأعمق فكرة من كثير من الكتب التي تحدثت عن مدينة جدة.

. المطلع على عناوين كتبه قد يظن أن نفيه لأسطورة وجود قبر أمنا حواء قد جرد جدة من أكثر مزاياها تقديرا عند الناس، ولكنه في هذا الكتاب توسع في الحديث عن تاريخ المدينة منذ عصور ما قبل التاريخ، مرورا بعصور ما قبل الإسلام ثم عصور الإسلام جميعا، فأظهر مكانة جدة الفريدة في التاريخ والتجارة.

كانت جدة حاضرة لإقليم يشمل أجزاء من الحجاز تمتد من مدينة القنفذة جنوبا إلى قرب المدينة المنورة وتضم كثيرا من الأودية التي كانت تزودها بالماء بوفرة اجتذبت الكثير من الأقوام لسكناها منذ حقبٍ تاريخية بعيدة، ثم يتحدث عن جدة بإعتبارها مفتاحا لمكة المكرمة وميناءها ، طمعت القوى الأوروبية المستعمرة في جدة فحاولت احتلالها عسكريا، أو حكمها بالنفوذ السياسي، وذلك لأنها ولعدة قرون كانت مدينة اقتصادية عالمية تنتهي إليها تجارة الهند والشرق الأقصى ليتم إعادة توزيعها إلى أفريقيا وإلى أوروبا عن طريق مصر، مما وفر لها غنىً إقتصاديا واجتماعيا، بل إن بعض الرحالة الأوروبيين كانوا يقارنونها بمدينة الإسكندرية.

يصحح المؤلف الرواية الرائجة عن ما سُمى "فتنة جدة"، إذ أن هذا الإسم أوحى بشكل ما بوجود التعصب الديني ضد غير المسلمين، وهذا غير صحيح، فللمسألة جذورها الاقتصادية التي عكست محاولات الإنجليز للتحكم في جدة اقتصاديا بحيث تفقد استقلالها لصالح شركة الهند الشرقية التي كانت الشكل الإقتصادى للاستعمار الإنجليزي. و خلال الأزمة كان أهل جدة يؤون المسيحيين حماية لهم من غضب التجار.

تتجلى في جدة ملامح ما يسمى بعبقرية المكان، وتظهر عبقرية المكان عند توافر بيئة خصبة لظهوره وتتضمن: التمازج بين الثقافات ، التنوع ، والتميز ، وكل ذلك متوفر في جدة. ويتبع هذا الكتاب منهج العالم الكبير جمال حمدان الذي كتب على نسقه كتابه " شخصية مصر"، وذلك باعتماد مفهوم " الجغرافيا الشاملة" ، أي الجغرافيا بجميع فروعها، الطبيعية ، البشرية ، الإقليمية ، التاريخية.

يصبح تعريف عبقرية المكان هنا متعدد الأبعاد، يعطي كل منطقة تفردها ، وينفذ إلى روح المكان فيكتشف شخصيته الكامنة، ويأتي في إطار الجغرافيا الحيوية التي تعني بظروف وطبيعة وقوانين الحياة في هذا المكان أو ذاك. مثلا إذا أخذنا دائرة مركزها جدة وقطرها ١٧٠٠ كم مربع نجد أن هذه الدائرة تغطي المضائق البحرية الرئيسة في المنطقة وفي العالم القديم، وهذا ما جعل جدة مفتاحا لتجارة المنطقة على مدى قرون.

ولقد اتخذ الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه قرارا باتخاذ جدة ميناءً لمكة وكأن الجغرافيا دعمت هذا القرار، لأنه توجد في سلسلة الشعاب المرجانية الواقعة في عمق البحر في مواجهة جدة فجوة وحيدة تسمح بعبور السفن ويقابل هذه الفجوة ممر بين الجبال الواقعة شرق جدة، وهذا الممر هو الطريق الأمثل إلى مكة. إضافة إلى توسطها بين اليمن وشواطئ شرق أفريقيا جنوبا والشام شمالا، وقل مثل ذلك في المسافة بين مينائها وشواطئ البحر المتوسط شمالا وشواطئ المحيط الهندي وشرق أفريقيا جنوبا، ولذا فعندما استولى محمد علي باشا على جدة عام ١٨١٣ جعلها مركزا لقواته في الجزيرة العربية وبنى فيها مستشفىً عسكريا ومطاحن للدقيق ، وبنى ابنه طوسون الركن الشمالي الغربي لسور جدة واستمر العمل لتطوير ميناء جدة حتى يضاهي ميناء الإسكندرية ، ولذا فعندما أجبرت القوى الاستعمارية جيوش محمد على باشا على التقهقر إلى مصر والتخلي عن كل ما أخذته من أراضي الدولة العثمانية أجبرته أيضا على الانسحاب من جدة. وعبر التاريخ ، صدرت جدة كل سكانها في بوتقة العروبة رغم أن منهم ذوي أصول عرقية ممتدة عبر المناطق الجغرافية التي تتصل بها، ولذا فإننا نلاحظ انصهار القادمين إليها في بنية المجتمع ما يؤكد على أنها اكتسبت آلية امتصاص الاختلافات الحضارية وفرضت شخصيتها على كل غريب.

تنتهي إلى موضع جدة أكثر من مئة وادٍ وروافد مائية تتجمع قبل وصولها إلى البحر وهذا ما وفر الماء الذي جذب إليها الاستيطان البشري عبر العصور. كما أن جدة كانت مستقلة عن ما حولها إداريا ، مما سمح للسكان بتشكيل نمطها الخاص في إدارة شئونها. وعندما حكمها العثمانيون أصبحت (صنجقية) تتمتع بمجلس إداري يتبع العاصمة اسطنبول مباشرة.

في القرن الرابع الهجري اتخذها تجار فارس قاعدة لتجارتهم مع اليمن والهند ومصر، وقد طوروا الميناء وبنوا سورا وصهاريج مياه، بقوا ثلاثين عاما ولكنهم

اختلفوا مع شـــريف مكة فتركوها ، وملأ الفراغ الذي خلفـــه مهاجرون من صعيد مصر ومن اليمن ومن عمان، وفي مطلع القرن العشـــرين وصفت دائرة المعارف البريطانية سكان جدة بأنهم تركيبة من عـــرب الحجاز ونجد ومـــن اليمن ومصر والشام والمغاربة ومن المسلمين الأتراك والأفارقة والفرس ، وكذلك تجار يونانيون وطليان وإنجليز وفرنسيون . وفي إحصاء الســـكان الذي أجراه الأتراك عام ١٨٨٨م بلغ عدد سكانها خمســـة وعشرين ألف نسمة.

أظهرت الدراسات أن أرض الجزيرة العربية كانت مغطـــاة بالنباتات، ذات مناخ ممطر معتدل ، وأظهرت المسوحات الأثرية في منطقة جدة وجود استيطان في العصور الحجريّة الثلاثة ، الأشـــولية والموستيرية والهلســـتينية. وفي العصور التاريخية اســـتوطن الثموديون الأودية حول جدة ، وهؤلاء ليسوا قوم صالح المذكورين في القرآن الكريم. وربما اســـتوطنت قبائل قضاعة منطقة جدة فيما بعد.

في العصـــر المملوكي كانـــت جدة أهم مركز لتجارتهم البحرية، وعندما اكتشف البرتغاليون رأس الرجـــاء الصالح حاولوا تغير مســـار النقـــل البحري بيـــن الهند والعالم ليصبح عن طريق برشـــلونة بدلا عن جدة ، وعزموا على إغلاق البحر الأحمر، فأرسلوا أربع حملات عسكرية بحرية في القرن الســـادس عشـــر، ولكنها خسرت أمام المدافعين عن جدة وتم بناء ســـور للدفاع عن جدة في عهد حســـين كردي القائد المملوكـــي. وهكذا تطورت تجارة جدة وأصبح ميناء الســـويس مجرد مخزن لميناء جدة، ووصلـــت قمة ازدهارها في القرن التاسع عشـــر، عند وصول نابليون إلى مصر عمل اتصالات لكي ينسق التجارة فـــي البحر الأحمر بين جدة والســـويس، أما الإنجليز الذين كانـــوا يحكمون الهند فقد فرضـــوا تأثيرهم على جدة من خلال القنصـــل الإنجليزي، مســـتغلين ضعف الدولة العثمانية التي منحت قناصل الدول الأوروبيـــة صلاحيات واســـعة. كان أول قنصل في جدة هـــو القنصل البريطاني الذي وصل عـــام ١٨٠١، ثم تلاه القنصل الفرنسي وقناصل آخرين.

ورغم أحداث العنف التي سماها البعض " فتنة جدة" فقد ظلت جدة على طبيعتها المتسامحة تنمو كمدينة عالمية للتجارة، ومدينة تســـتقطب المســـلمين من كل

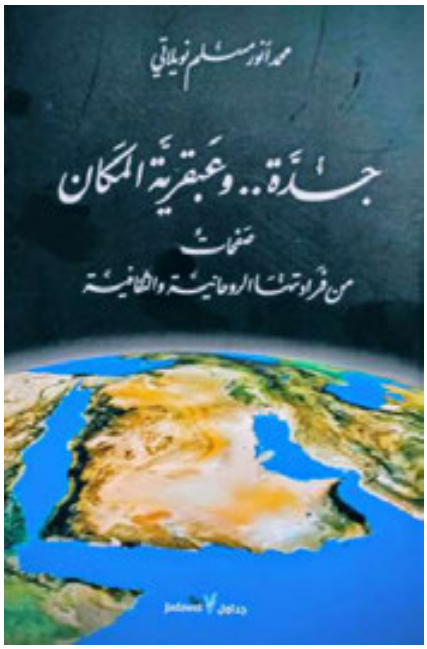

العالم القادمين للحج ، قامت البروفيسورة الألمانية فرتيخ بدراســـة تاريخية تحليلية عن جدة في القرن التاسع عشر، وصفتها بأنها مدينة كونية عالمية (cosmopolitan) وأضافت إلى هذا المصطلح فيما يخص موقع جـــدة الجغرافـــي والروحي للعالم الإســـلامي، فقالت : إنهـــا مدينة كونية شعبية إسلامية (vernacular) ثم أضافت إلى أوصاف جدة مصطلح (conviviality) أي مدينة العيش المشترك بين كافة أصناف الســـكان واعتبرت أن خاصية المخالطية الإجتماعية تقوم بمنزلـــة الصمغ الذي يربط مكونات المجتمع.

يقول المؤلف إن التدين الشعبي (الصوفي) كان من ســـمات جدة في القرن التاسع عشر. فمنذ العصر الذي أصبحت فيه جدة ميناء مكـــة كان الحجاج يصلون إلى جدة فيقيمون أياما ليستعدوا بالتطهر والتعبد للوفود على بيـــت اللّه الحرام، ويذكر أن الصحابيان عبداللّه بن عباس وأبو هريرة -رضي اللّه عنهمـــا - قد فعلوا ذلك. وقد كان كبـــار الصوفيـــة فـــي رحلتهـــم إلـــى بيـــت اللّه الحـــرام يقيمـــون فتـــرة فـــي جـــدة وقـــد يقيمـــون زوايـــا وأربطـــة تبقـــى مـــن بعدهم لمريديهم، بل إن طائفة البهرة الهندية الإسماعيلية كان لها أوقاف في جدة، وقد تأثرت جدة بالممارسات الصوفية القادمة من الســـودان واليمن ومصر، وكان فيها مجموعة مـــن الزوايا تخـــص كل منها طريقة مختلفة من التصوف، وقد ازدهرت تلك الطرق في عصـــر الدولة العثمانية، فكثير من السلاطين كانوا من المتصوفة، كمـــا أن العثمانيين شـــجعوا التصوف تعويضا عن قصور الخدمـــات كالتعليم والصحة في الحجاز مقارنة بإســـطنبول، إلى ذلك فإن الممارســـات الصوفية بما فيها من تزهيد في الدنيا وإيمان خرافي بفضائل بعض شـــيوخهم التى تساعد على الشـــفاء من الأمراض كانت مفيدة فـــي امتصاص ثورة الناس على فســـاد الولاة العثمانيين. مثـــلا كانت الطريقة السنوسية تحرم الخروج على العثمانيين لأنهم حكام مسلمون، كذلك فإن الطرق الصوفية كانت تقـــدم خدمات اجتماعية واقتصادية وتعليمية بل وعسكرية أحيانا، فقد استطاع أحد المتصوفة من المغرب - كما يقـــول المؤرخ الجبرتي- جمع مئات من المقاتلين في جدة، انتقلوا إلى مصر لمحاربة الفرنسيين، وحملوا معهم الكثير مـــن الدعم العيني. كمـــا كان للصوفية نشـــاط في الإصلاح بين الناس وتقديم الصدقات وبنـــاء الأوقاف لإيواء العجزة و المنقطعين، ولكن كان هناك أضرحة وما إلى ذلك من ممارسات أكثرها غير مقبول. وقد فصل الكتاب عن الطرق الصوفية و أماكنها في جدة، واستعرض الوثائق التي تدل على رعاية بعـــض هذه الطرق من قبل الإدارة العثمانية.

كانت جدة المركز الأول لهجرة أهالى حضرمـــوت منذ عصور الإســـلام الأولى، جاؤوا يبتغون العلم الشرعي، ثم التجارة، وقد حصلوا على مزايا رســـخت وجودهم التجاري في عهد الســـلطان محمود خان (١٨٣١) واســـتمر ذلك فيمـــا تلاه من عهود ، وفي تقرير للقنصلية الفرنســـية قالـــت : إن معظم تجار جـــدة من أصل حضرمي، ويمتازون عن جميع المسلمين بالاســـتقامة والـــذكاء. وعندما أصبحت قوافـــل الحجيج تُهاجم مـــن قبل بعض أبناء البادية، بســـبب الجهـــل والمرض، أرســـل الشـــريف محمد بن عون ثمانية وأربعين رجلا إلى البادية يعلمون الناس أمر دينهم، كانـــوا من الحضارم، ونجحت جهودهم في تقليل السلب والنهب، وقد قام السلطان العثماني بتخصيص رواتب شهرية لهؤلاء المعلمين.

والكتاب في جملته عمـــل محترم يكاد يكون غير مســـبوق في ما أُلف عن جدة، وقد توقـــف المؤلف عنـــد بداية العصر الســـعودي، وآمل أن يستكمل هذا الجهد في كتابٍ تالٍ.

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعر جاسم الصحيح (جرح مفتوح على نهر الكلام)..

عقد نظيم للرؤى والأفكار وهندسة تعبيريّة أنيقة حسيّة التصوير غنائيّة البوح.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

من المعروف أن جاسم الصحيح شاعر ذو لغة أنيقة تعتمد معايير دقيقة على خلفيته المعرفية العلمية ؛ فهو يوائم بين الانسجام في التصوير بلاغيّاً كما في صوره الوامضه او لقطاته المشهدية، و يتكيء على الصور ذات السمات الحسيّة، ما يذكرنا بما ذهب إليه صلاح فضل في كتابه (أساليب الشعرية المعاصرة) في تصنيفه لتلك الأساليب حين تحدّث عن (اللمس بالشعر و شعرية الحس) مستشهداً بما ذهب إليه نزار قباني من أن وظيفة الفن هي الملامسة ، فلن يكون اللون لونا إلا إذا لامس العيون ، ولا اللحن لحناً إلا إذا لامس الآذان ، ولا الصوت صوتاً إلا إذا لامس سطحاً ما (وأنا هنا أنقل عبارته بتصرف طفيف) وهي منقولة من كتابه (قصتي مع الشعر) ص162 و 163 فهو يوظّف الصور الحسية (بصرية، سمعية، شمية ... الخ) بمهارة، وقد أفضى استثماره للغة على هذا النحو إلى مايشبه التصميم الهندسي للقصيدة وترابطها في بنية متماسكة متكاملة.

وهنا لا أقصد إلى التكلف و التصنع ؛بل إلى موهبة مُنظّمة صقلتها التجربة الحياتيّة العملية في تعاملها مع الأشياء و الأحياء ، وفي الوقت ذاته صلتها الوطيدة بالثقافة التاريخية والفلسفة والهوية ، وهو في ذكره للمرأة يبدو مبتكراً لرؤية تتماهى مع نزعته الحسية في تأويلاتها الوجدانية غير التقليدية ذات الملامح الوجودية ، وثمة من يشير إلى التنوع الموضوعي في شعره ؛ ولعلي أذهب وجهة أخرى فأنأى بالشاعر عن الأغراض التقليدية و الموضوعات المألوفة لأ نحوَ منحىً آخر يركّز فيه على الرؤيا التي تتناسب مع الحداثة الشعرية، دون أن يوغل في فضاءات الغموض و المبالغة في منهج (التخييل) وله منهجه في التناص الذي يتراوح بين الاستلهام و الاستحضار النّصي المباشر لتعميق رؤيته الفلسفية و الفكرية الوجدانية عبر الحضور المختزل للأسماء والأحداث في مرجعياتها الثقافية و الإسلامية ، في شكل إسقاطات ذات أفقٍ دلاليٍّ رحب ؛وهو يستقي صورَه الفنية من الجوارح والأمكنة و الكون و الطبيعة من خلال نبضه العاطفي .

ولعل قصيدة "جرح مفتوح على نهر الكلام» من القصائد التي تفتح للناقد آفاق عالم جاسم الصحيح الشعرية؛ فالقصيدة رحلة في عوالم الشاعر الداخلية تتقرّى رؤاه وموقفه وهواجسه ، وعنوانها مفتاح الولوج إلى ما يدور في ذهنه و ما يجوس في وجدانه وما يخالجه من خواطر : فالجرح شكلاً يوميء إلى النزف المؤلم الذي يستنفد رحيق الحياة وكلمة مفتوح معنىً تفيد التواصل بين الجرح واالتعبير عنه، بما يوحي به من تدفّقه شعراً في صدق وصفاء دون تكلّف أو ادّعاءٍ، أو مراوغة فالقصيدة بوح صريح وقراءة صادقة لما يعانيه الشاعر فيعمد إلى إفراغ شحناته النفسية ومعاناته الداخلية متخفّفاً من أعبائها، وهذا ما يفضي به هذا المقطع:

"بِمِلعَقَةٍ من القَلَقِ المُحَلّى
أُحَرِّكُ في دمي ضَجَرًا مُمِلًّا
على نهرِ الكلامِ فتحتُ جرحي
ورُحتُ أُراوغُ المعنى المُضِلَّا"

أما الحقول الدلالية لمفرداته ، فهي تشي بالمعاناة النفسية عبر كلمات (القلق و الضجر و الجرح) وقد عمد الكاتب إلى إثراء الإيقاع الناجم عن تكرار الوحدات العروضية (التفعيلة) عبر القسمات الصوتية بالتكرار الذي يتمحور في حرف الهاء المشتركة بين المفردات الثلاث(وجهي و الهمس و الإلهام) والجمل القصيرة في تتابعها وتواليها ؛ ولعله من نافلة القول تكرار الإشارة إلى حسّية الصورة لديه وديناميكاتها الحركية، ومرجعياتها إلى الحواس البصرية و السمعية و الذوقية كصورة الجرح والنهر و الهمس بما يتّسق مع سمات العراف في تعبيرهما عن عوالم الخفاء و الأسرار والملاك ، ولعل من السمات المميزة لأسلوب الشاعر معجمه الدلالي الذي يرتكز عليه في كثير من قصائده (الجرح، الضوء، النداء، والهوية) بوصفها مفاتيح الثيمات الرئيسة في شعره فهو وإن رُجّ به نقديا في إطار الاتجاه الحسّي فإنه

ينطلق من مرتكزات وجدانية ذات طابع يتّسم بالوعي اليقظ لما حوله في سياقاته المعنوية و الوجودية بعامة.

منذ المقطع الأول من هذه القصيدة يبوح الشاعر برؤيته لفنّه الشعري وحواره مع الكلمة الشاعرة في نظام وتسلسل وتمثيلٍ حيٍّ يكشف الطابع الهندسي العميق في ترتيب خواطره وضبط سياقها في منظومة أنيقة خالية من الترهل وسقط القول :

أُحَزِّكُ في دمي ضَجَرًا مُمِلًّا
على نهرِ الكلامِ فتحتُ جرحي
ورُحتُ أُراوغُ المعنى المُضِلَّا
وبوصلةُ الشعورِ تقودُ نصِّي
إلى ما قَلَّ من وجعي ودَلَّا

فثمة حراك حسي منظور يحوّل الطاقة الشعورية عبر التخييل إلى فعل منظور ، وثمة دراما وجدانيّة تتمثّل في مراوغة المعنى ومخاتلته والتماس أقصر الطرق إلى الإيجاز المنجز، مُستثمراً شوارد الحكمة (خير الكلام ما قلّ ودلّ) في تناصٍّ استدلاليٍّ ، وتمثيلٍ حسّيٍّ يتحرّى الكشف عن ماهيته الوجودية عبر رسم بروتريه مرئي يميط اللثام عن طبيعته بوصفه شاعراً ملهماً موهوباً عبر تشبيهه بوجه العرّاف والملاك ، ثنائية تجمع بين المعرفة السحريّة و الموهبة الربانيّة.

وعبر جدلية الغياب و الحضور يصوغ الكاتب من خلال الثنائيات المعنوية و الحسية وعبر الغياب و الحضور ما ينتابه من أحوال في معاناته الإبداعية ، فثمة توحُّد جامع فريد مع المعنى و استغراق روحاني خاشع لحظة الإبداع. وتقلّب الحال والمزاج االذي جسده وفق منهجه الحسي بالعسل و الخل فهو يستجيب لكل حال بما يناسبها ، و ينحت من لغته عبرالطاقة الاشتقاقيّة الثريّة لها ثنائية تناسب مزاجه (أحلو) و (أخلو) من الخل ، وهنا تتجلى أناقته التعبيريّة الفريدة ونظامه في الصياغة اللغوية، بما يتسق مع أناقته في البناء و التشكيل:

أنا المعنى الذي جَمَعَ المعاني
إمامًا ثمَّ قامَ بها وصَلَّى

وفي منظومة غنائيّة ذاتيّة يستقصي عناصرها خلاله ناسباً فضائلها لذاته ومنتسباً إليها ، فهو يصوّر خلقه وأمله وصراحته ودوره في مراوحة أسلوبية بين تقريريّة صريحة وتصويريّة معبّرة.

وفي إطار هذه المنهج التعبيري يستقصي الشاعر بمجازاته وكناياته، وفي تسلسل في عقد نظيم صفاته التي يعتزُّ بها و يقدّمها بين يدي سامعه أو قارئه في بوح صادق ومناجاة حميمة ، مكرّرا قوله (ولي) مؤكداً على خصوصيتة في قراءة صريحة لقسماته الأخلاقية وملامحه ومنهجه :

ولي حجرُ الصراحةِ حين يقسو
ولي قمرُ المجازِ إذا تجلَّى
ولي خُلُقٌ على الأيَّامِ يكفي
لأكتبَ عن مآسيها سِجِلَّا
ولي أَمَلٌ تولَّى حُكْمَ قلبي
فرُحتُ أُتَوِّجُ الأَمَلَ المُوَلَّى
ولي (قُرَحُ) وحيدًا في الأعالي
هناكَ.. بحُسنِ صورتِهِ تَسَلَّى
ولي دورُ الأميرِ.. ولا أميرُ
ولكنَّ القصيدةَ (سندريلَّا)

الصراحة والصبر والأمل والفرح ؛ وأما القصيدة التي يبدعها فيستعير لها شخصية خياليّة تتّصف بالجمال والصبر و اللطف (سندريلا) وهي نموذج لمن يحقق النصر بعد معاناة، فقد تزوّجت سندريلا (الشخصية الخيالية) من أمير بعد صبرها ومعاناتها من زوجة والدها ، فقصيدته التي تولد بعد معاناة يستلهم لها نموذجاً استعاريّاً هو سندريلا التي تحققت بها أحلامه في الإبداع الشعري .

و وفقاً لمنطقه الأنيق المنظّم في شعره يصور في مقطع تالٍ معاناته ومكابداته وإكراهات ذاته، مُستلهماً في إشارة لطيفة ذكيّة ما جاء في القران الكريم من استثناء للصالحين المتقين في آيات بيّنات تعفي الشعراء الصالحين و المؤمنين من كونهم الشعراء الذين قال الله تعالى عنهم " والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم ترَ أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون" ويعمل على استكمال النقص حتى يستوفي الكمال كما في قوله:

فلم أبرحْ (أهيمُ بكلِّ وادٍ)
وأزعمُ أنَّني من أَهْلِ (إلَّا)

وفي شريط متصل عبرَ متواليات منظومة بعناية يأتي الشاعر بجملة من الصور التي تتقرّى ملامح شعره ونثره ، ويوميء إلى ارتباطه العاطفي ب(ديرته) الأحساء فيجعل من شعره وثيقة وفاء لها وتغنٍ بجمالها فزادها روعةً وبهاء يقول المعجبونَ بأنَّ شِعري يضاعفُ واحةَ (الأحساءِ) نَخْلَا

يقول المعجبونَ.. ورُبَّ قولٍ
يحَمِّلُني بحجمِ الوحيِ ثِقْلَا!
فأشعرُ أنَّني حَرَّرتُ شعبًا
من الأغلالِ إنْ حَرَّرتُ عَقْلَا

وهو يلامس بعدا فلسفيا في رؤيته الشعرية حين يرى أن تحرير الشعوب يكون نتيجة مثلى لتحرير العقول ، ويشعر بثقل المهمة التي امندب إليها عبر خطابه الشعري .

ويمضي في البوح والاستبطان لموقفه الإبداعي وإحاطته برسالته المرجوّة فيشير إلى أنه نهض بهذه المهمة في توازنٍ واتساق فأعطى كلاً حقه لم يبخسه شيئا: الرجولة والأنوثة ، غيرهما ممثلا لذلك في تخييل مألوف : الوعول و الذئاب ، حيث تتشكّل صوَره الشعريّة عبر المحسوسات من الأحياء و الأشياء و الكون و الكائنات في تراتب وانسجام ، ويمضي الشاعر في معلقته التي استعرض فيها ملامحه النفسية و الفكرية و الوجدانية والإبداعية، متتبعاً مستقصياً في شريط متّصل يتحدّر من ينبوع مياهه الصافية التي لا كدر فيها ولا عُجب ؛ بل قول صريح يمتح من بئرٍ أغوارها عميقة ولكنها نقية .

القصيدة طويلة لا تفي بحقها هذه المقاله ؛ أتمنى أن تتاح لها دراسة عميقة.

حديث الكتب

محمد الحميدي

في ديوان «وصحوتُ .. للأحلامِ رائحة» للشاعرة حوراء الهميلي ..

مزيج بين السرد والشعر.

يمتزجُ الوجداني بالفلسفي والجمالي بالوجودي في ديوانِ (وصحوتُ .. للأحلامِ رائحة) للشاعرةِ حوراء الهميلي؛ إذ تحضرُ العائلة ممثَّلة بالأبِ والأم والأبناءِ والزوج، كما تحضرُ الصديقات وأزواجهن في تداخُلٍ بين الرغبات والواقع المر، كذلك تحضرُ التساؤلات عن الحياة والعيش وممارسةِ الوجود، لتنطلق منها ناحيةَ الغيبِ وتأثيره في إدارة الأحداثِ والتفاصيل، معتمدة أُسلوب الحكي السردي، الذي سيغدو الإطارَ الفني للقصائد.

تتعالقُ القصيدة بالقصة، ليصبحَ السرد عنصراً أساسيًا من عناصر بناءِ الخطاب، مستفيداً من آلياته وإمكانياته وخصوصاً أسلوبي الاستفهامِ والتعجُّب الدالين على التأمُّل والتفكير؛ الأمر الذي يشيرُ إلى أن الديوان يتجاوزُ التعبير الوجداني إلى النظرِ الفلسفي وتكوينِ رؤية للوجود.

العنوانُ يتشاكل مع الوجداني والفلسفي في آنٍ بتركيبته المعتمِدة على الحذف، فثمَّة أشياء مسكوتٌ عنها قبل الواو "وصحوتُ .."؛ تدلُّ على الغياب وعدم الحضورِ الذهني والاستعداد البدني، والمعنى لا يكتملُ إلا بالتركيب اللاحق المتمثِّل بالنتيجة والهدف "للأحلامِ رائحة"؛ لكونه يدلُّ على الصدمة من حجمِ المتغيِّرات وسرعتها، وهذا ما دفع إلى استحضارِ "الحنجرة"؛ بغرض التعبيرِ عن الذات وتساؤلاتها ومعاناتها (قصيدة: سلم موسيقي في حنجرة صامتة..!):

"حنجرتي آلةٌ ثقبتها السنينُ
لينسلَّ منها الصدى؟
ـ لا أظن
ولكنني إذ أفكِّر
أحسبُ أن الثقوب تنفِّس عنها حرارة جمرِ السؤال!"

ليتكشَّف المزيد في مقطعٍ لاحق: "أشدِّب أغصان صوتي في كل ليلٍ؛
لأني وعدتُ الرياح بأن أتهيَّأ حتى أرافقها للبلادِ البعيدة
شاعَ هناك: البلادُ صحت ذات يومٍ
وقد فقدت فجأةً صوتها!"

يغدو للصوت أهميةٌ بالغة بما أن البلادَ فقدت صوتها، إذ ثمَّة غياب للآخر وحضورٌ للذات، التي ستتجاوزُ معاناتها وتبدأ برواية أحداثِ حياتها، سواء أكانت وجدانيَّة عاطفيَّة أم فلسفيَّة وجوديَّة، حيث الخطاب يتشكَّل من امتزاجها جميعاً، إذ يبدأُ من الوجداني ليصلَ إلى الوجودي، مستخدماً أسلوب الحكايةِ السردية، كما في قصيدةِ (موعد على ذمة البحر..!)، التي تبدأُ بـ: "تقولُ المراكب للبحر: هل مرَّ من عندنا عاشقان مساءَ الخميس؟"

ليأتي الختامُ مزدحماً بالأسئلة: "وأما الفتى شامخٌ كالوهاد
فهل صارع الخوفَ وسط الكهوف؟
وهل ساوم الموتَ يوم انبعاثِ الخليقة؟
يا للتناقُض بين البياض وبينَ الحياة
صموتٌ وفي عقله صخبٌ ليس يهدأ"

كذلكَ قصيدة (بياض لا أخطى رائحته...!) استخدمت أسلوب الحكايةِ السردية من أجل إيصالِ خطابها، حيث تبتدئ بمشهدٍ خيالي يطفو بالروح لتكون أقربَ إلى "اللّه"، إذ ثمَّة كارثة قد حلَّت: "رأيتُ ملائكة مسرعةً
تسعفُ عائلة عائدة من مكَّة بعد العمرة
والعائلةُ استوفت كلَّ شروط الأحيَاء
وآن لها أن ترجعَ للأعلى"

يتصاعدُ المشهد ويتمُّ إدماج الذات داخلَ القصيدة، حيث الحادث مروِّع ولا يمكن استيعابُ

تفاصيله؛ وهو السببُ الذي برَّر اللجوء إلى المشاركةِ الوجدانيـة، مـع الاحتفـاظِ بالتسـاؤلات الوجوديَّـة والفلسفيَّة: "بين الغيمةِ والغيمة ثمة متَّسع للحلم
أرواح تعرجُ قربي وتحييني
هل أنهَت كل رسائلها في الأرض؟
أم أن هُنالك في الجنات ممراً
خُصِّص للحلم المتخلِّف عن سيِّده؟
كم شخصاً منتعلاً حلماً أكبر من مقياسِ حذائه؟
هل فُتِّشت الأرواح مليًّا قبل القبض؟
هل تحمل آمالاً فائضة عن حاجتها؟
هل دُرِّبـت الأرواح على الأحلامِ بما قد يتناسـبُ والأجساد؟!
من قبل تنزُّلها في الدنيا في هيئة جسمٍ بشري؟"

التسـاؤلاتُ لا تنتهي لأنهـا تتَّصل بالوجود وكيفيَّة ممارسـته، كما تتجـاوز إلى العالمِ الآخـر وما يحدثُ للأرواح فيه؛ ما يدفع الحدثَ إلى النمو وعدم التوقُّف رغم رحيلِ جميع الأشخاصِ المصابين، إذ تظلُّ الذات بمفردها تطرحُ الأسـئلة، وتحـاول البحثَ عن إجابات "علـيَّ بأن أُنهي أعمالي في الدنيـا"، قبل أن تنتقلَ إلى رسـم صورة أُخرى وممارسـةٍ مختلفـة: "أتخيَّل نفسـي سـيِّدة الأعمالِ الأولى في الشـرقِ الأوسط"، تطرحُ من خلالها أسئلةً أعمق: "وعلى الأرض الإنسانُ يقاتله الإنسان على حفنةِ رملٍ
أو شربةِ ماء!
ما بالُ الأرض يضيقُ بها الناس؟"

التسـاؤلاتُ الفلسفيَّة تبلغُ عتبة اليأسِ من الوجود، إذ تأتي على شـكل تناقُـضٍ حياتي يتمثَّل في صراع الإنسانِ مع الإنسان على "حفنةِ رملٍ"، بينما الأراضي ممتـدَّة ويمكن لكل أحدٍ أن ينـال نصيبه منها، ومع الصراع يأتي الخوف ليسـيطرَ علـى الأرواح ويدفعها للبحـثِ عـن إجابـة: "في الأعلى يبـدو الكوكب متَّسِعاً للناس جميعاً
واسعةُ أرض اللهِ
فهاجرْ يا ابن بَني جِلدي
وتحرَّر من خوفك"

تتصاعدُ نبرة الخطاب وتزدحمُ بالأسئلة مع تصاعدِ النمو السردي داخلَ القصيدة، التي تنتقل من الطرح الوجدانـي العاطفي فـي ابتداءِ الحكايـة وتكوينها، إلى سبرِ أعماقها ومسـاءَلتها في منتصفها، وصولاً إلـى تقديم إجاباتٍ ممكنة أو محتملةٍ في ختامها؛ ما يدلُّ علـى تداخُل الحياة وتمازجهـا، حيث لا ينفصلُ الوجداني عن الفلسـفي ولا الوجـودي عن الجمالي، وهو ما استثمرته الشاعرةُ في ديوانها، فمزجت بين الشـعرِ والسرد محاولةً استكشاف آفاقِ وإمكانات كلٍّ منهما.

إنارة

د. سعود الصاعدي

أسئلة البلاغة!

تتمحـور أسـئلة البلاغة الكبـرى في ثلاثة: سـؤال المجـاز وهو معنـيّ بالتأويل، وسـؤال الإعجاز وهو معنـيّ بالمزيـة وكيـف يتفاضـل الـكلام ويرتقي حتى يصـل إلى الإعجـاز، وعتبته الموازنـة النقدية بيـن كلام وكلام إلى حـد المفاضلة.

وأخيـرا سـؤال الإنجـاز وهـو معنـيّ بالتأليـف في العلـم وطـرح مشـروعات علميـة في تجديـد هذا العلـم وتجديـد النظـر فيـه بصياغـة النظريـة وتوسـيع أفقها أو بناء نماذج علمية جديدة تتسـع بالمجـال التداولـي لهـذا العلم.

وهـذه الأسـئلة لا تتدافـع، وإنمـا تجتمـع وتفترق بحسـب التنـاول والمعالجة، وليسـت مرتبـة ترتيبا زمنيـا، فسـؤال الإعجاز مثلا يظـل مطروحا؛ وما زال بابـه مفتوحا، لأنـه متصل بأكثر مـن وجه ومنفتح على كل حقـل من حقول العلم مـا دام باب التدبّر مشـرعا في الأفـق الممتد.

وسـؤال المجـاز كذلـك؛ إذ تبـدو البلاغة فـي هذا الباب علمـا أصيلا من علوم التأويـل، وهي حاضرة فـي تأويـل النـص البيانـي، والأدبـي، والحلمـي، والنـص الواقعـي فيمـا يمكـن وصفـه بالتأويل الإشـاري وغيرهـا من مسـارات ومفـازات التأويل.

وكذلـك سـؤال الإنجاز وهو سـؤال العلـم المتجدد فـي كلّ عصر، مـن العصر الشـفاهي إلـى العصر الرقمـي، حيـث يتجدد علـم البلاغة وفقا للسـؤال العلمـي المطروح.

وفـي العمـوم فالبلاغـة بسـعتها وشسـاعتها متجـددة لا تتوقف عـن النمو والاتسـاع لأنها، كما يـرى كينيث بيـرك، "ليسـت حقلا معرفيـا منفردا؛ فهي تغطـي كل نأمة في التواصل البشـري، خيّره وشـريره، وتنسـرب فـي كل حقل أكاديمـي، وفي كل ركـن مـن أركان حياتنا".

حديث الكتب

دلال بنت خضر الخالدي *

كيف كتب الأدب لحظة الغياب..

الفقد والموت بين الفلسفة والأدب.

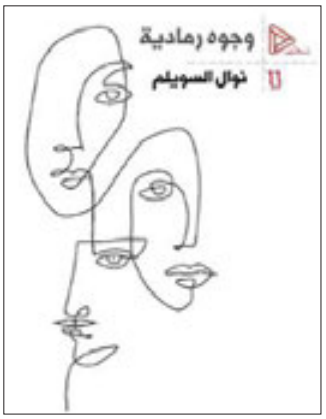

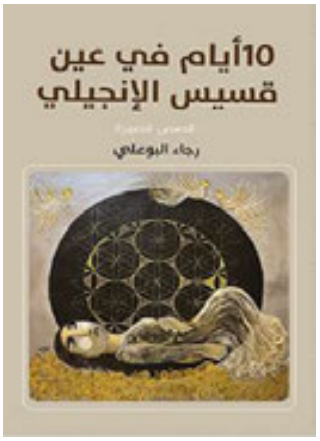

الموت ليس مجرد توقف نبض، بل لحظة تنكسر فيها استمرارية المعنى. لحظة يصبح فيها الزمن ذكرى، والحياة سؤالًا، والإنسان أثـرًا أكثر منه جسدًا. الفلسفة تنظر إلى الموت بوصفه الحقيقة الوحيدة الثابتة، والباب الذي يقف خلفه سؤال الوجود: ماذا يبقى منا؟ ومن يعود ليتذكرنا، لا نحن؟ أما الفقد فهو الوجه الإنساني للموت؛ هو ما يحدث للأحياء بعد أن يرحل أحدهم، الفراغ الذي يخلّفه، وارتباك البيت والمكان والذاكرة في غيابه.

الأدب كان دائمًا المكان الـذي يتحدث فيه الموت. ليس باعتباره نهاية الحياة فقط، بل باعتباره بداية وعي جديد؛ وعي الأحياء بالفقد، أو وعي الميت بلحظته الأخيرة، أو وعي العالم بأن شخصًا ما اختفى. الأدباء كتبوا عن الموت كي لا يكون صامتًا، وعن الفقد كي لا يتحول إلى عادة. في القصص، الميت يرى، والأحياء يتحسّسون الفراغ، والذاكرة تحاول أن تقاوم النسيان بالكلمات.

وفي أدبنا السعودي وجدت أن الفقد والموت لم يبقيا مجرد فكرة، بل تحولا إلى حكايات تجسد الألم في ثلاث مجموعات قصصية قرأتها مؤخراً. ولامست شيئاً عميقاً في داخلي.

ففي المجموعة القصصية للعلاقات تاريخ انتهاء للكاتب يحيى أحمد تحديداً في قصة "شعور أن تكون ميتًا" يقدم تساؤلات مثل ماذا يرى أو يفهم الميت؟ كيف يكون الإدراك؟ كيف هو العالم الـذي كنا جزء منه؟ حيث يقدم الموت كتجربة وعي لا كغياب. يبدأ السرد من لحظة الاحتضار، حيث يشعر الميت بانسحاب مشاعره تدريجيًا، لكنه يبقى قـادرًا على رؤية من حوله، يستمع إلى بكائهم، ويرى من كان يعاديه في الحياة يقف حزينًا عند جسده. هنا تكون مفارقة موجعة: الميت يعاتب، يراجع العلاقات، يدرك الحقيقة، بينما العالم لا يسمعه. جسد الكاتب الموت كنافذة أخيرة يرى منها الإنسان حياته وحقيقة الآخرين، قبل أن ينطفئ وعيه مع نزوله القبر. الموت ليس الصمت كما نفهم ونحن أحياء، بل اللحظة التي تنكشف فيها الحقيقة بوضوح مؤلم الانه وببساطة أنتقل فيها الميت إلى وعي مختلف ورؤية مجردة من المشاعر.

وفي المجموعة القصيصة وجوه رمادية للكاتبة الدكتورة نوال السويلم تحديداً قصة" واجب طويل الأجل" يتحول الموت من تجربة فردية إلى حدث اجتماعي. الناس لا يحزنون فحسب، بل يؤدون واجب العزاء كطقس ضروري، ثم يبدأون تدريجيًا في إزالـة أثـر الميت: ملابسه، سـريـره، رائـحـتـه، وجـوده. وكـأن الموت لا يكتمل إلا حيـن يُـمـحـى الـمـيـت من الأشـيـاء والـمـكـان. يتحول بـذلـك الميت إلـى ذكـرى بعد أن كان واقعاً ملموساً وحكاية فـرد غائب يُحكى عنه بين حين وآخر. العنوان يحمل مـفـارقـة دقيقة؛ فالعزاء ليس واجبًا طويل الأجل كما يبدو، بل الأطول هو الغياب، أما الحزن فيتراجع رويدًا أمام إيقاع الحياة. القصة تكشف هشاشة الذاكرة البشرية وسرعة الناس في العودة إلى عاداتهم، حتى بعد لحظة بكاء صادقة. هنا تسأل نفسك هل الحزن حقيقة أو زيف؟، وعندما تستمر بنا الحياة وتعود بنا إلى ما قبل الفقد هل نكون بذلك قد نسينا فعلاً أحبابنا الذين غابوا؟ أم أن الحزن هنا أتخذ شكلاً أخر يرافقنا؟

وفي مجموعة عشرة أيـام في عين قسيس الإنجيلي للكاتبة رجاء البوعلي تأتي قصة "عيني على النعش" لتصوّر الموت من داخل البيت بعد عودة العائلة من الدفن. يجتمع الأبناء في المكان نفسه الذي نشأوا فيه، لكن البيت يبدو غريبًا، وكأن ركنه الأساسي قد اختفى. الغائب يصبح مركز الذكرى؛ يعود الزمن إلى الوراء، لذكريات الطفولة لم ينتبهوا إلى جمالها إلا حينما أصبحت ذكرى هنا يتجلى الإحساس بالغربة بعد الموت والفقد، تظهر تفاصيل صغيرة لم ينتبهوا لمعناها حين كان موجودًا: نبرة صوته، وجوده على المائدة، خطواته في الممر، حديثة معهم، كيف كان يضحك. الكاتبة هنا تمنح الفقد شكلًا من الغربة؛ غربة الأحياء في مكان لم يعد كما كان، وغربة الروح أمام ماضٍ لا يمكن استعادته، ومستقبل لا يُعرف كيف يُبنى بدون من فقدناهم. تضع القارئ في تساؤلات حول اللحظات التي لم نعشها وتحولت إلى ذكريات بعد فوات الأوان، لما أجلناها؟ لما لم يكن لها قيمة إلا بعد الغياب؟

ما يجمع هذه القصص هو تجسيدها للموت كحقيقة لا تنفصل عن الحياة، وكأن الكاتب/الكاتبة يقول: نحن لا نموت فجأة، بل نموت حين ينسى الناس أصواتنا، حين تُرفع أشياؤنا من أماكنها، وحين تُغلق الأبواب خلفنا دون رجعة. الموت في الأدب ليس نهاية، بل بداية وعي جديد؛ وعي يجعلنا نرى الحياة بوضوح أكثر، ولو بعد فوات الأوان.

* ماجستير في الأدب المسرحي

حديث الكتب

علي المالكي

في رواية غصون لعلي الأمير..

أبعاد الزمان والمكان.

«تتمنى أحياناً أنْ تجد من يخدعك ، حتى تعبرك الفواجع دون أن تبصرها، بل ربما تمنيت لو كنت قد خلقت بلا حس أو شعور ، تماماً كالجاهلي الذي تمنى لو أن الفتى حجرٌ » ص ٤٨

رواية (غصون) هي رواية المكان والمجتمع والحب والسياسة والبراءة , التي تعمد كاتبها أن يجعل لها مسار الزمن لا يخدم التاريخ , بل التاريخ يخدم ما يريد أن يبثه من براءة العواطف في بيئة المكان (جيزان) , حتى يغفر المتلقي كل ما سيواجهه في التابو , الذي كتبت به الرواية دون أن يحمّل الشخصيات إثماً هي أبعد ما تكون عنه , بدءًا من (راشد) المحمل بالأسئلة التي خلق بها طفلاً , كعدم خوفه من اللّه , ويقينه بأن اللّه لا يخيف , وأن الجن هي من تقبض الأرواح , والنجوم وأثرها على الإنسان والزرع والملائكة ,وحتى مغامراته العاطفية.

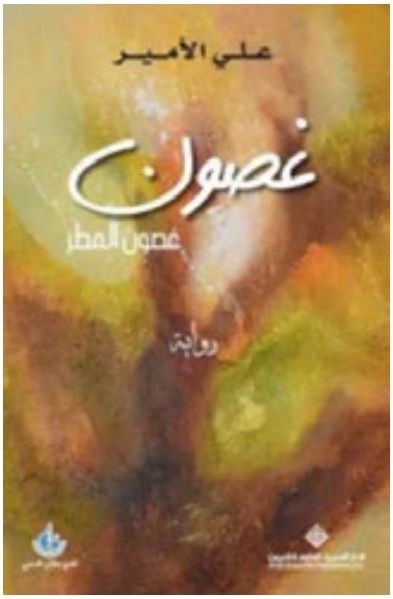

وكذا شخصية (مثنى) و (غصون) و (حُسْن), الخط الزمني هنا قد يأخذك إلى أحداث سياسية, كان لها دور بارز , هذا للمهتم بالزمن في الرواية ، لكن الرواية تجنبت كثيرا العمق السياسي , وما فتئت تسرده وتذكر المتلقي به , وكأنه عارض خفيف وسريع كسرعة تغيير الشخصية لمحطة الراديو, وهي تعلن ذلك دون أن تتعمق الرواية في بيانه , أو تجعل له أثرا ذا ميول أو توجهات تتكفل بتغيير أو تطور أي شخصية داخل العمل , فهي ترد كأخبار , تأتي في أثناء البحث عن أغنية لأم كلثوم أو نجاة أو محمد عبده .

الزمن بالنسبة للرواية فقط يريد أن يقول كل هذه الأرواح مارست براءتها , قبل أن تتلوث بالمد الصحوي , وحتى النهاية والرواية لا زالت تلعن كل ما يفضح طهر القرى , حتى لو كان نورا من فعل الإنسان كالكهرباء .

هذا على مستوى الزمن أما الحدث , فناقش الكثير من الظواهر الاجتماعية , لكنه في الرواية سبر القلوب وبنى الغرام والقى بالخيبات على العادات الاجتماعية للبيئة القروية ، وكأنه هنا يتهم العادات كتكافؤ النسب وغيره , مما هو كفيل بصنع الإنسان لتعاسته , أكثر مما هو جدير بحرصه على خلق عادات تتكفل بسعادته , يلمس ذلك المتلقي في تلك العبارات التي أسميها مرايا لفصول الحدث في الرواية منها :

«التيه في حرائق الأيام النائية»، «حتى الموت كان يبحث له عن مكان آمن»، «ليلة اشتعال الفزع»، «برعمان واقتادهما النهر من قلبيهما»، «الموت هو تجربتنا المؤجلة»، «بكل ذنوب العاشقين قتلوها».

أما على مستوى اللغة , فالكاتب شاعر , لم يستطع أن يبعد سرده عن الشعرية , وما اقتبسته في أول ورقتي , إنما هو واحد من أولى ما تسرب من نغم , والكثير في سطور الرواية ملموس بعذوبته , غير أن علي الأمير أختار إلى جانب شعريته أن يجرب القارئ لسانه باللهجة الجيزانية , في المسميات وبعض الجمل اللطيفة , حتى إذا ما علقت في ذهنه البيئة وإنسان ذلك المكان , واطمأن لما يحقق متعته , أصابك في النص بالخيبة المغايرة لتوقعك , وألبسك خيبة الشخصية التي تقاسمت مع (راشد) البطولة في النص (غصون) , التي إغتالت فرحتها بقص شعرها قبل زواجها من غير الحبيب , وغادرت جيزان تاركة خلفها قلبها وراشد الذي تشبثت بذِكْرِه, ولتحرسه من النسيان أسمت ابنها باسمه (راشد).

**ملاحظة : ما قرأته انطباع وليس ورقة نقد .

أخضر x أخضر

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

الحوكمة في السعودية ..

ثقافة دولة.

تتسابق الأمم نحو نماذج أكثر كفاءة و شفافية و سرعة، و اختارت المملكة أن تُعيد تعريف الدولة نفسها لا بالشعارات .. بل بالحوكمة التي جعلت من رؤية 2030 مشروعاً إصلاحيّاً شاملاً، يعيد ترتيب البيت من الداخل قبل أن يطلّ على العالم من جديد.

اليوم، لم تعد الحوكمة برنامجاً إداريّاً يُدار من خلف المكاتب، بل أصبحت ثقافة دولة، و طريقة تفكير، و منهجاً ينظّم علاقة المواطن بالمؤسسة، و يخلق بيئة تُدار فيها المصالح العامة بدقةٍ لا تقبل الفوضى، و لا تسمح للعشوائية أن تُبطئ حركة وطنٍ اختار أن يقود لا أن يُقاد.

أولاً - حين يصبح الأداء معياراً .. لا المجاملة:

قبل انطلاق الرؤية، كان النظام الإداري في المملكة يعمل بكفاءةٍ مقبولة، لكن لا تليق بطموح بلدٍ يريد أن يكون في مصافّ القوى الاقتصادية الكبرى.

التحول لم يبدأ من الخطط .. بل من الجرأة على إعادة هيكلة الأداء نفسه: تقييمات مستمرة، و قياسٌ دوري، و مؤشرات أداء دقيقة، و مساءلة لا تستثني أحداً.

و النتيجة .. قفزة من المرتبة 80 عالمياً في الكفاءة الحكومية إلى المرتبة 36، مع هدف معلن بالوصول إلى أقوى 20 دولة في كفاءة الحكومة.

هذا التحسن لم يكن تقنياً فقط.. بل انعكاساً لفلسفة عميقة .. أن الدولة يجب أن تعمل بنفس سرعة طموح المواطن، و بنفس انضباط تطلعات القيادة.

ثانيًا - الشفافية .. قلب الحوكمة و شرط النهضة:

لا مستقبل لدولة لا تُظهر دفاترها للناس ، و في السعودية .. لم تعد الشفافية خياراً سياسياً، بل مبدأ سيادي.

تطوير منظومة «نزاهة» .. نشر التقارير المالية و الإدارية بشكل دوري .. إرساء قواعد صارمة للإفصاح.. و الأهم تطبيق المساءلة على الكبير قبل الصغير.

القفزة من المركز 55 إلى المركز 26 في مؤشر مدركات الفساد جعلت المملكة من أكثر الدول تقدمًا في هذا المجال خلال فترة قصيرة، و جعلت ثقة المواطن و المستثمر ترتفع مع ارتفاع ترتيب الدولة.

الشفافية هنا ليست أداة رقابية فقط .. بل هي أرضٌ صلبة تُبنى عليها الثقة بين المواطن و مؤسسات دولته.

ثالثًا - التحوّل الرقمي .. حين أصبحت الدولة في جيب المواطن:

التحول الرقمي لم يكن تحديثاً للخدمات .. بل إعادة اختراع لطريقة عمل الحكومة.

كانت المعاملة تحتاج أياماً .. و قد تحتاج أسابيع.

اليوم، تُنجز خلال دقائق عبر «أبشر»، و «ناجز»، و «إحكام»، و «مدد»، و غيرها من المنصات التي صنعت ثورة خدمات حكومية تُضاهي أفضل النماذج العالمية.

تحويل 80٪ من الخدمات إلى رقمية، و تصدّر المملكة مؤشر نضج الخدمات الحكومية الإلكترونية لعام 2024، يعني أنّ الدولة لم تُسرّع الإجراء فقط .. بل أعادت هندسة الإجراء من أساسه.

أصبح المواطن لا يذهب إلى الدولة.. بل الدولة هي التي تأتي إليه عبر هاتفه.

رابعاً - إعادة هيكلة الأجهزة .. شجاعة القرارات الكبرى:

الدول لا تُبنى بالتجميل .. بل بالجراحة ، و المملكة اختارت أن تُجري ما يلزم من عمليات إصلاح عميقة في بنية الحكومة نفسها .. دمج وزارات، و إنشاء هيئات جديدة، و مراجعة الصلاحيات، و تشكيل مراكز مثل مركز تحقيق كفاءة الإنفاق و مركز أداء.

هذه الخطوات لم تُبسّط الإجراءات فقط .. بل منعت التداخل، و ألغت الازدواجية، و حوّلت الموارد العامة إلى قوة إنتاجية بدل أن تكون عبئاً مالياً.

إعادة الهيكلة كانت إعلاناً واضحاً .. أن الدولة لن تسمح بأن يُعيق مسارها أي جهازٍ بطيء، أو إدارةٍ مترهلة.

خامساً - القطاع غير الربحي .. المجتمع شريك في التحوّل:

التحوّل الوطني لا يُبنى بالحكومة وحدها .. بل بالمجتمع كله.

لهذا فتحت الدولة المجال للقطاع غير الربحي ليصبح عنصراً فاعلًا:

رفع مساهمته من أقل من 1٪ إلى 5٪ من الناتج المحلي .. و زيادة عدد المتطوعين من 11 ألفًا إلى أكثر من مليون متطوع خلال سنوات قليلة.

هذا لا يعني نمو القطاع فقط .. بل نمو الوعي، و نمو الإحساس بالمسؤولية، و شعور المواطن أنّه جزء من مشروع بناء الدولة.

إنجازاتٌ تصنع دولة جديدة .. لا جهازاً جديداً:

المرتبة الثالثة عالمياً في التنافسية الرقمية .. الأولى عربياً و الـ 13 عالمياً في الحكومة الإلكترونية .. تقليص وقت التراخيص من 53 يوماً إلى ساعة واحدة ..

هذه الأرقام ليست مفاخرة .. بل دلائل دامغة على أنّ الحوكمة تحوّلت إلى ممارسة يومية يعيشها المواطن و المستثمر و الموظف الحكومي في كل خطوة.

الحوكمة ليست إصلاحاً .. بل جهاز مناعة للدولة..

الحوكمة في رؤية 2030 ليست تحديثاً إدارياً يراد له أن يبدو جميلاً في التقارير .. بل منظومة دفاع و بناء في آنٍ واحد.

هي ما يجعل الدولة سريعة دون فوضى، قوية دون مركزية ،مفرطة مرنة دون هشاشة ، و قادرة على مواجهة المستقبل بثقةٍ لا تهتز.

بهذه الحوكمة، أصبحت المملكة دولة مؤسسية متقنة .. لا تعتمد على الأشخاص، بل على الأنظمة.

و أصبحت رؤية 2030 ليست مشروع تحول فقط .. بل مشروع تعزيز لمكانة وطنٍ يريد أن يقود المنطقة و يضع بصمته على العالم.

حديث الكتب

سعد عبد الله الغريبي

ديوان (كمخبولة أُطلقت من جماح) للشاعرة الجزائرية سميّة محنّش ..

عندما تتدفق المنابع القرآنية في النص الشعري .

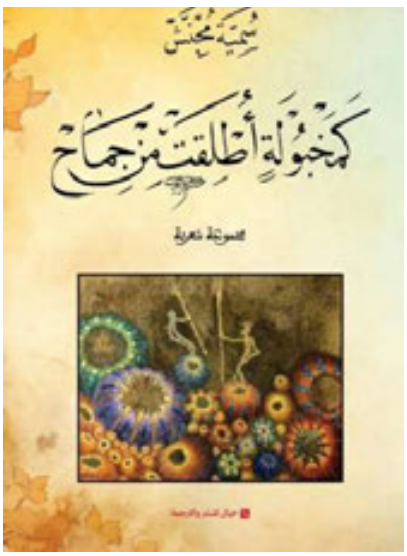

بعد ديواني (مسقط قلبي) 2013 و(ذلك الكنز المكنون) 2017 تطل علينا الشاعرة الجزائرية سمية محنَّش بديوانها الجديد (كمخبولةٍ أُطلقت من جماح) الصادر عن دار خَيَال للنشر والترجمة بالجزائر في مائة صفحة ونيف، مشتملا على ثلاث عشرة قصيدة من القصائد التناظرية وقصائد التفعيلة.

وإذا كان ديواناها السابقان ضما قصائد منوعة بين الوطنية والعاطفية والعامة، فقد جاء هذا الديوان احتجاجا على المجازر الدموية التي نشهدها منذ مطلع القرن الجديد، والتي بلغت ذروتها في تنكيل العدو الصهيوني بغزة أرضا وبشرا في ثلاث السنوات الأخيرة..

لم تطل بنا الحيرة والترقب حتى نعرف ما تقصد سمية بمخبولتها التي أطلقت من عقالها، إذ أفصحت عنها في التنويه الذي تلا إهداءها الديوان إلى شهداء غزة، وشهداء البشرية جمعاء، حين قالت: "وكأن العنف والجبروت كانا مُقيدين، ثم أُطلق سراحهما فجأةً، وكأنَّ الحرب الدائرة بشراهة متعطش لا يفرق بين دماء أبرياء ودماء آثمين، مخبولة أُطلقت من جِماح"!

ولم تبعد شاعرتنا عن رأي الشعراء العرب في الحرب وأهوالها ووحشيتها بدءا من زهير بن أبي سلمى الذي وصف فعلها بعرك الرحى، وأبي قيس بن الأسلت الذي نعتها بـ (غول ذات أوجاع).

الشاعرة سمية تعمل في مجال المحاماة وتستعد لمناقشة رسالة الدكتوراة، ويبدو أن هذا الانشغال بالعمل والدراسة وراء تباعد الفترات بين ديوان وآخر، وقلة ظهورها في المحافل الشعرية، على الرغم من تمكنها من الشعر الرصين، إذ حصلت على جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب في الشعر 2012، والجائزة الوطنية للإبداع النسوي بقسنطينة، والجائزة العربية لمهرجان الشاطئ الشعري في سكيكدة، وجائزة الكثيب الذهبي الوطنية في الجزائر. وقد حلت ضيفة على مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة في عام 2018.

كل قصائد المجموعة يتصدرها مدخل مختار يناسب موضوعها؛ على هيئة قرآنية أو بيت شعري أو قول أديب عالمي.

ولنقف على أولى القصائد المعنونة بـ (قصة طويلة) وقد صدرتها ببيت الإمام الشافعي:

سهام الليل لا تخطئ ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء

تقول في بداية قصتها:

إلهي ....
سأروي لك الآن قِصَّة حزني وبثي إليك
توارثتُها من قديمِ الزَّمانِ
فمنذُ وعيْتُ أرى جَدَّتي فوقَ سجادةٍ للدُّعاءِ..
تصلي وتبكي..
وتدعُوكَ في آخرِ الشَّوطِ..
أن تقهر الظالمين..
وأن تنصُرَ المؤمنين

وتواصل سرد قصتها، وهي أن جدتها طوال الحروب المتتالية كانت تصلي، وتدعو ربها أكثر مما تصلي أن يقهر الظالمين وينصر المؤمنين، حتى إذا ما رحلت جدتها واصلت - هي - مسيرة جدتها فأخذت تصلي وتدعو كما كانت جدتها تفعل:

وما عاد لي جَدَّة كي تُصَلِّي
وتدعوك أن توقف الإبتلاء
ولا عندي اليومَ أم لتبكي...
ويشفق من دمعها الإعتداء
لقد صرتُ وحْدِي....
أُصَلِّي وأبكي
وأروي لك الآن..
قصَّةَ حُزْنِي وبَثِّي إلَيكَ..
بأن تستجيب دعاء طويلا إليك..

وفي قصيدة (صلاة أخيرة) التي صدرتها بالآية الكريمة (إذ جاءوكم مِن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وبلغتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) تستهلها بمناجاته سبحانه وتعالى:

إلهي ...

وإِذْ أنت قصرتَ عُمر الزمان
أطلْتَ بعمر الشدائد فينا
ثمانين حولا يعمُّ الشَّقاء
تمُرُّ السعادة لا تبتغينا
لقد جاءنا الذل من كل صوب
ومن فوق كل احتمالٍ ابتلينا

إلى أن تقول واصفة الوضع العام للناس تحت وقع الحرب:

كأنا يتامى... فَقَدْنا أبانا
وكافِلُنا البطشُ أَنَّى غُشِينا
وحَشْدٌ مِنَ الخوفِ أسفَلَ مِنَّا
يقض المضاجع والنائمينا
وزاعَتْ بصائِرُنا حيثُ رَاغَتْ
وكادت حناجرنا أن تبينا

ويتضح ليس في هذه القصيدة فحسب؛ بل في الديوان كله تأثر الشاعرة بالقرآن الكريم، إذ تنساب المفردات القرآنية، وتتثال الإشارات للذكر الحكيم في ثنايا نصوصها بكل يسر.

أما قصيدة (أولاد القيامة) فتستمدها من سيرة الأسير الفلسطيني محمد زايد، الذي أطلق سراحه إثر تبادل للأسرى مع مطلع 2025. وهي أحدث قصائد الديوان إذ كتبتها الشاعرة في فاتح أغسطس 2025. يتذكر الأسير ما مر عليه في المعتقل، فتعبر الشاعرة بلسان حاله:

حضنْتُ حقيبةَ الأَشجانِ عُمْرا
فصرْنا مثلَ دَفَّاتِ الكتابِ
تشتتني فَأَجْمَعُها بدمعي
وأَسْقيها الحنينَ مِنَ الرُّضابِ
أنا المخطوفُ مِنْ ليلاي غرًّا
أما زالت على عهدِ الإيابِ؟؟

وينطلق بعد تذكره ليلاه متسائلا عن حالها، ثم يعتذر لها عن انقطاعه عنها:

ولكنَّ القيودَ فرشْنَ دربي
وكَبَّلْنَ المشيئةَ للرِّقابِ
وأشواك المجرة طوَّقتْني
وألقتني ببئرٍ للصعابِ

ثم يتحدث عما كان حلما فأصبح حقيقةً، وهو العودة لبيته وأهله:

سأَرجِعُ ذات حُلْم، قلتُ حَتْما ومَرَّ العمرُ أشْرِطَةَ انسحابِ
وعدنا للديار.. لنا يقينٌ
بأَنَّا مِنْ سلالاتِ السَّحابِ

ويبدأ مقطع آخر من القصيدة يخاطب الأسير فيه ابنه الذي تركه رضيعا، فيقول:

مضى عشرون بردا يا صغيري
جنينا إذ تركتك باحتسابي
يقولون الصغيرُ غدًا كبيرًا
وذاكَ الشبلُ مِنْ أَسَدٍ بِغَابِ

وتمضي القصيدة إلى نهايتها على لسان الأسير، متحدثا لأمه وقد وقف على قبرها:

ألا ردي التحية واسمعيني
أنا لا أنت مَن تحت التراب
ألا هبي بمسكك واغمريني
لأحيا فيك مكتمل النصاب

وغير خاف ما في البيت الأخير من تناص مع عمرو بن كلثوم، الذي ما إن يُذكر حتى تذكر معلقته التي تتفجر غضبا.

وفي قصيدة بعنوان (المأساة) كتبتها الشاعرة في عيد الأضحى سنة 2024 تتساءل كيف نستمتع بالعيد في الوقت الذي يشقى إخوتنا في جحيم المعارك. تقول في مطلعها:

لم أكترث والعيد لا يعنيني
مُحِق الزمانُ وأحفيتْ سكيني

وتنعي على المتخاذلين عن الدفاع عن وطنهم بحجة أن للبيت ربًا يحميه:

وتحاججوا إذ قال فيهم قائل:
للبيت ربٌّ في الحمى يحميني
شتَّان بين مُدَجج بسلاحه
ومَؤجج بالوحي والتبيين
سبعون عاما ثم زادوا سبعة
والذئب يلبس هيئة المسكين

وفي قصيدة (لو) تواصل الشاعرة انتقادها للمتخاذلين، وتقول إن الدفاع عن الوطن أمر بدهي:

لو أننا حجر.. لذاذ منافحا
من نفسهِ قبل الأكف العالية
لو أننا شجر لسَجَّرَ نفسهُ
من حولهمْ وأباد ظلمَ الطَّاغية

لكننا عرب ويأكل بعضنا بعضا ونؤكل خفية وعلانية

وفي القصيدة التي حمل الديوان عنوانها (كمخبولة أطلقت من جماح) تصف ما تسببت فيه الحرب من طمس لمعالم الحياة بعد أن كان ثَمة حياة طبعية مقبولة، فهناك بيوت وأحياء وخيام وأسواق، وثمة بحر وعشاق وسمار، أما الآن فالوضع كما يلي:

تقومُ القيامةُ في كل يوم
وتنشب أظفارها بالرماح
مخلفة أثر الأولين
ركاما من الجو في الأرض ساح
وليستْ تُريح ولا تَستَريح
كَمَخْبُولَةٍ أَطْلَقَتْ مِن جِماح

وأنهي المقال ببيتين من قصيدة بعنوان (الهلوسات) تتحسر فيهما شاعرتنا على تفوق الصوت على الفعل، في الوقت الذي لا يجدي الكلام شيئا:

خَجِلَ الكلامُ من الكلامِ وجرحكم
باد على خد الدموع الغائرة
ويَظَلُّ يَجْلِدُنَا الضَّميرُ فنستحي
من أول الإذلال حتى آخره

وتعيدنا إلى سيد التفاخر عمرو بن كلثوم الذي لم يكن أرفع من صوته، إذ تقول:

بمن التفاخر يا ابن كلثوم بمن؟ كل القصائد في التفاخر فاجرة

مقال

حجة التحيّز.

د.هند الحازمي
@alhazmihend

غالبًا ما يتحدث الناس عن التحيز وكأنه بطبيعته سيئ أو إشكالي من منظور منطقي، وأن من واجب المنطق غير الصوري القضاء عليه في الحِجَاج. يشير هذا النوع من المعايير عادة إلى «الموضوعية» أو «الحياد». لكن التحيز لا يُعد مرادفًا لغياب الموضوعية أو الحياد. فالحياد يعني تعليق الالتزام، وعدم تبني المرء لحجة أي من الطرفين. أما الموضوعية فتشير إلى الابتعاد عن دعم أي من الطرفين اللذين نشأ بينهما الخلاف في الرأي، بحيث يستبعد المرء وجهة نظره الشخصية تمامًا. أما الإنصاف فيعني اتخاذ موقف غير منحاز لأي من الجانبين. ويبدو أن التحيز (أو على الأقل تصوراتنا لقبوله أو رفضه) يعتمد على الغرض المعلن أو المفترض للخطاب.

يشارك عبدالعزيز وهمام في مناظرة حول مدى خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات الشخصية.يؤكد عبد العزيز مطولًا أن المخاوف المنتشرة في الإعلام مبالغ فيها، وأن نظم الذكاء الاصطناعي لا تشكل خطرًا حقيقيًا على خصوصية المستخدمين إذا استُخدمت بشكل صحيح. وبعد أن عرض سلسلة من الحجج التقنية والقانونية لدعم رأيه، يقاطعه همام قائلاً:علينا أن نتذكر أن عبدالعزيز يعمل مستشارا في شركة تقنية كبرى تعتمد على جمع البيانات، لذا لا ينبغي أن نأخذ كلامه بجدية.

الاختلاف أمر طبيعي في المناقشة النقدية، لأنه من المقبول أن يكون المرء مدافعًا عن وجهة نظره الخاصة، إلا أن الجانب السلبي يكمن في ردة فعله تجاه موقف الطرف الآخر ونقده وعدم انفتاحه على الأدلة الجديدة أو الشكوك النقديّة في الممارسة الحواريّة. أما في حوار التفاوض(مندوب المبيعات مثلا) فإن المجادل يحاول إبرام أفضل صفقة من الناحية الجدلية والفوز باللعبة الحوارية. إن مثل هذه اللعبة لا تهدف إلى إرساء أفضل موقف موضوعي مدعوم بالأدلة من كلا الجانبين كما هو الحال في النقاش النقديّ، بل إلى تحقيق المصلحة التي يسعى إليها المفاوض، وهو موقف يفترضه مسبقًا الطرف الآخر في الحوار.

ما قاله همام عن عبدالعزيز هو مثال لما يسمى حجة التحيز، فكيف ينبغي تقييم هذه الحجة؟ لعل الأسئلة النقديّة حول حجة التحيّز تلقي بثقل ظني ضد النتيجة المطروحة:

•ما سياق الحوار؟وعلى وجه التحديد هل الحوار من النوع الذي يتطلب من المشارِك أخذ أدلة كلا الجانبين؟

•ما الدليل على اتهام (ص) بالتحيّز؟

يقوم الحوار بين عبدالعزيز وهمام في المناظرة على الحوار الإقناعي الذي يعتمد على المناقشة النقديّة، حيث يطرح كل منهما حججًا قويّة لدعم موقفه ويتفاعلان بشكل جدلي مع الحجج القويّة التي يطرحها الجانب الآخر، مع الانفتاح لها وعدم رفضها أو التقليل منها لمجرد كونها أدلة معقولة تدعم الطرف الآخر.

ونلاحظ أن السؤال الأول معني بعدم انتهاك قاعدة مقولة الملاءمة عند جرايس: اجعل مشاركتك ملائمة. فمن غير الملائم التوسل بحجة التحيز في سياق لا يشكل فيه التحيز إخلالًا بأهداف الحوار كما في حوارات التفاوض مثلًا. فمعرفة نوع الحوار تسهم في فهم ما إذا كانت حجة التحيّز وجيهة أو هي ضرب من مُغَالَطة التهجمّ الشخصيّ. فحوار المناظرة الذي انخرط فيه كل من عبدالعزيز وهمام حوار إقناعي يتطلب أخذ أدلة كلا الطرفين، وعليه فإن السؤال النقديّ الأول جاء للتأكد من عدم انتهاك قاعدة مقولة الملاءمة عند جرايس، إذ تنشأ عن انتهاكها مُغَالَطة التحيّز: وهي استخدام حجة التحيّز حين يُتهم أحد أطراف الحوار بالتحيز في سياق يسوغ فيه التحيّز. أشار همام في المناظرة إلى أن عبدالعزيز مستشار في شركة تقنية كبرى، فهل وقع همام في مُغَالَطة التحيّز هنا؟ بالتأكيد لا، فتهمة التحيّز مقبولة هنا لأن سياق المناظرة بين عبدالعزيز وهمام يقوم على الحوار الإقناعي والنقدي، فالانفتاح على الأدلة الجديدة من سمات هذا الحوار.

أما السؤال النقدي الثاني (ما الدليل على اتهام (ص) بالتحيّز؟) فهو معني بمقولة الصدق: لا تقل ما تعتقد أنه كاذب ولا تقل ما لا تملك أدلة كافية عليه. فلو كان همام يعلم أن تهمته غير صادقة أو لا يملك دليلًا لهذه التهمة فهو يقع في مُغَالَطة تسميم البئر وهي ضرب من مُغَالَطات الشخصنة. وهي: «أن تقوم بهجوم استباقي ضد خصم مجادل» وهذا الهجوم والحكم الاستباقي يشتت الانتباه عن الموضوع الأساسي .

أما لو كانت دعواه صادقة بأن عبدالعزيز مستشار في شركة تقنية كبرى، فهل يعني ذلك أن حجة التحيز التي أوردها همام هنا حجة وجيهة؟ لعل الأسئلة النقدية تقتضي وجاهة هذه الحجة فقد استخدم همام حجة التحيز في مقام يسوغ فيه استخدامها (السؤال الأول) وقدم دليلًا على صدق دعواه بالتحيز(السؤال الثاني).

حديث الكتب

في ديوان (حزنائيل) للشاعرة فاطمة عبدالله الدبيس ..

التوظيف البلاغي للموروث اللغوي .

د. حيدر علي الاسدي*

المجموعة الشعرية "حزنائيل" للشاعرة السعودية فاطمة عبدالله الدبيس كتبت بشكل حداثي مميز اذ جاءت على نحو الاشكال الشعرية (العمودي، التفعيلي، النثري) ومنذ العتبة الأولى (حزنائيل) ستجد ان للدلالة والرمز حضورهما في تأثيث القصيدة الشعرية للشاعرة وهي تدرك جيداً تراكيب نصوصها وكيفية تأثيثها بما هو جمالي وفكري ، اذ جاءت المجموعة بواقع (328 صفحة) ضمت القصائد بطريقة بناء فيه من المخيلة ما هو روحي بما يكفي لتكون المجموعة نابضة بالحياة وملامسة لشغاف الروح للقراء ولاسيما النساء العربيات منهن ، ان الشاعرة في نصوص مجموعتها هذه تستدعي البلاغة القرآنية بحكاياتها ومدلولاتها وشخوصها لتوظفها في نصوصها الشعرية على امتداد المجموعة فالكلمات في نصوصها تتحول الى موسيقى ذات ايقاع رومانسي رهيف بلغة تقترب من لغة التصوف ولغة مفرطة بشاعرية الكون وفرط جدلياته الفلسفية، وفيها من السردية الواصفة ما يحيلها الى جمال مرئي يحيلنا للواقع الحياتي واخيلة الماضي بسحر صوره المفترضة والتاريخية ، تشخص في متن المجموعة جدليات عدة على شكل ثنائيات (الحزن/ اللاحزن) (السؤال/ لا جدوى السؤال) (السكون= تأمل للكون/ الحركة= سفر وحركية مستمرة) (المثل العليا/ العالم السفلي) (العالم الاخر/ العالم الأرضي) (فضاءات الأرض/ فضاءات الجنة) (يباب الروح/ انهار الحب) (السنابل اليابسات/ السنابل الخضراء) (حميمة المكان= الى غرفتي المباركة وحرمي الامن/ المكان المعادي= بما يتمثل من مظاهر مكانية مخيفة وقلقة ومعادية في متن النص الشعري= العالم السامج الذي يرعف مللًا وسأمًا وموتًا) (الذات/ العالم الموضوعي) (ترجل عن الذات) (نصفي هنا..نصفي هناك بمأتمي/ ص121) (الانا/ الاخر) (ابحث عن مرادف لشكلي/ ابحث عن رسم ملامحي/ ص235)

(الصعود/ النزول) ((المرأة الممنوعة من الحلم ...المجرورة بالكسر...احاول ان ارفع نفسي بالضم) (انا متمثلة برحم الام/ وتمظهرات خارجية متمثلة بالعالم بما يضم من بؤس وسوداوية وتيه وافراح وسعادات/ عالم الاطياف وكون فسيح!) (الوجود/ الفناء) (السدى/ امراة دون هوية/ وحيدة كنت / بلا خريطة للارحام) ضمن نسق شعري نسوي واضح ثيمته المركزية (امرأة) تكابد هذا العالم والوجود والمفارزات والخسارات من خلال موجة الأفعال والنفي المنصهر في متون نصوص هذه المجموعة الشعرية والتي تتحرك سيرورتها بديناميكية عالية جراء موجة الأفعال التصادمية بفاعلية النفي المتنامي، اما على مستوى الحمولة الدلالية والايحاءات والاحالات فان المجموعة بل كل مقطوعة شعرية تتمثل بهذه الاحالات وما تفضي من معنى حياتي تحاول الشاعرة او تومئ له بطريقة بنائها النص واختيار مفرداتها (المستدعاة من الموروث الديني والتاريخي والاجتماعي) لنسق الفرد العربي ومرجعياته المدونة والشفاهية : الباب ومدلولاته ، الطريق ومدلولاته ، النهر والحدائق ومدلولاتهما ، العصافير والحمام ومدلولاتهما، صورة الطبيعة ومدلولاتها وهي تتمثل بحيرة الوجود وروحانية التصوف ومبتنياتها في المثل العليا التي تتصل بما هو حسي في العالم الأرض (تجليات) ضمن متخيل قصيدة شعرية تحاول اسقاط المقاربة الجمالية لتلك المثل في لحظتنا الراهنة بما فيها من منغصات وخسارات : (من العدم الموشى بالأسئلة) (من نافذة الدهشة المكسورة من الكأس الفارغة) (الحيرة الازلية تائهاً في دهاليز العروق) ناهيك عن (اتصالية الواحد والكثرة: نص الواحد الكثير/ 169) (يتدفق اسمك) (امنت بالواحد الكثير) تعمل على الاتصاليات والتقاطعات ومفازتها المرجعية في البناء هو جمالية المثل العليا / ونقديتها بحمولة شعرية لعدمية المتغير المتحرك الأرضي في راهنية الحياة وصورها المختلفة وما تمثلها من لحظة بؤس سوداوية بحق كيان (الانثى) لذلك تنطلق الشاعرة من هذه اللحظة لترسم صورها في فضاء يحاول صياغة اعتراضية ويطرح أسئلة وجودة تتصوف بأثاث مفرداتها وتتعمق دلالة من حيث تراكيبها وايقاعاتها مما يشكل قصيدة خاصة بفاطمة عبدالله فيها من الهوية والبصمة ما يمكن ان يشكل علامة فارقة في بناء نصها الشعري على امتداد المجموعة الشعرية وهو ما يجعل كل تلك القصائد ممتعة وسهلة التلقي والقراءة ، انها سفر سياحي مداره المفردة الشعرية والتوظيف البلاغي للموروث اللغوي والحكائي للفرد العربي.

*(ناقد وأكاديمي عراقي)

المقال

في قصائد الشاعر عبدالله الجشي.

اليمامة الشعرية المكانية والإنسانية.

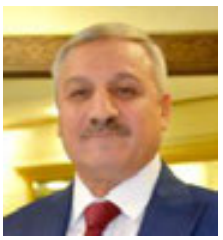

أحمد حسين حميدان

كما يتعدد اللون الواحد وتتميز مقاصده ودلالاته فيكون الأحمر الشهي على قشر التفاحة غير الفاتن في أحمر الشفاه وغير المقدس في أحمر دم الشهداء كما تؤكد مدرسة الرموز والصيغ الألمانية ـ الفرنسية، تأتي كذلك اليمامة الشعرية والتاريخية على مقاصد ودلالات متعددة عبر أسطورة حادة البصر زرقاء اليمامة وعبر طائر اليمام البري ومن خلال إحدى المناطق في الجزيرة العربية في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى معناها اللغوي الذي يدل على القصد والهدف؛ ولا نبالغ بعد هذا العرض إذا قلنا بأن الشاعر عبدالله الجشي جعل قصيدته مفتوحة على رحابة هذه الدلالات كلها بل وأضاف إليها يمامة أخرى إنسانية سمى بها ابنته وامتد بها إلى مدينة القطيف وسمى باسمها ابنه « قطيف » ملوناً من خلالهما بأشواقه المتأججة خريطة يمامته الشعرية وذلك بعد أن قضى شطراً من عمره في العراق مؤكداً بأنه إذا أنجب أبناء آخرين ستكون ثقيف نسبة لمدينة الطائف، وستكون طيبة نسبة للمدينة المنورة من أسماء أولاده؛ من خلال ذلك اتسعت يمامة قصائده التي لم تتوقف عند حدود الأمكنة التي سكنها وسكنته، بل بلغت لتكون عنوانه ودليله الموصل إليها وإلى محبيه بعد أن غدت باختياره اسماً لأولاده فلزات قلبه جاعلاً إياهم مرسالاً وجاعلاً من ابنته يمامة جسر تواصل مخاطباً إياها بيمامة قلبه حيث موطنه الأول:

طوفي (يمامة) بالجزيرة
حلوة الأنغام نشوى
طيري (يمامة) (لليمامة)
فالذرى للطير مأوى(١).(٣)

من خلال ذلك يجعل الشاعر عبدالله الجشي من أرض اليمامة مركزاً لأشواقه التي سرعان ما تتسع دائرتها إلى جغرافية أرحب، وإذا كان الاسم ينقل الكائن المسمى من المجهول إلى المعلوم كما يؤكد رومان جاكبسون(٢) فالشاعر ضمن هذا السياق جعل اسم اليمامة ـ الأرض ـ كينونة إنسانية مُعَرِّفة بابنته بعد أن أطلق اسم هذه الأرض عليها والتي أضحت بعدئذٍ منطلقه إلى مدن وطنه الأخرى رافعاً لها رايات التحية ومبلغاً إياها منه السلام:

سلام على هضبات (الحجاز)
تشمخ كالأنسر الطائرة
و(نجد) وآرامها والصبا
وعزة أمجادها الغابرة
سلام على سعفات (القطيف)
وشطآنها الحلوة الزاهرة
وجنات أحبابنا (بالهفوف)
ونيران (ظهراننا) الهادرة(٣). (١٩)

والشاعر لا يأتي ذكره لمدن بلاده ويمدحها من فراغ أو لمجرد تأجج عواطف الشوق لها، بل إنه يقرن ذكره لها باستحضار عمق مكانتها التاريخية التي ولدت منها أمة وعقائد رسالة حضارية وعديداً من القبائل الأصيلة، وردد في سياق ذلك:

بلادي مصنع التاريخ والمدنية الزهراء
تلاقى العلم والفن بها، والجد والإثراء
هنالك أمة تنشي وثم مفكر بناء
مدائن (صالح) و (الخط) و (البطحاء) و (الأحساء)
وسلي (دارين) كم زفت إلى الآفاق من سفر
وسلي (مكة) كم هلت بنبراس ومشكاة
ونشرة كتائب التحرير من (مضر) ومن (بكر)(٤).(٢٠)

إن ما يمضي إليه الشاعر عبدالله الجشي في هذا السياق الذي يتحدث فيه بصوت الضوء ويكشف من خلاله الملامح التاريخية لجغرافيا الجزيرة العربية وأصالة قبائلها وعراقة مدن المملكة فيها وهو ما يقدمه بوقود معرفي لأن الشاعر الجشي غادر وطنه مع والده وهو طفل حديث السن واللحظات المؤثرة الماضية لا تموت على حد تعبير مارسيل بروست وكانت بالفعل دافعة بالشاعر الجشي للإلمام بملامح وطنه الثقافية إضافة إلى حبه المشفوع بالحنين إليه والذي اندفع من خلاله يخاطبه ويتغنى بذكرياته في ربوعه:

سلام على وطن الذكريات
وأيامه السمحة العاطرة
حبت فوق أرضك يا موطني
طفولتي الغرة السادرة (٥)
وملهى شبابي، بين (ثاج) و (يبرين)(٥).(٦)

ويبقى مأخوذاً بوسط عوالم بلاده التاريخية وبوسط نعيم جمال ذكرياته فيها متوسلاً عبرهما وطنه على ما عداه طالباً من كله وليس من أجزائه أخذه للرجوع إليه بعد طول البعد والغياب عنه مدركاً ببنيته العقلية المعرفية والعاطفية بأن الأثر الكبير الذي يمتلكه سحر الوطن المودع في قلب محبيه من أبنائه هو من

عبدالله الجشي

مع إبنته يمامة وحسين الحكاك ١٩٨٦

سيحملهم للعودة والرجوع إليه ليعيشون في نعيمه جسداً وروحاً من جديد، لذلك الشاعر الجشي من خلال هذه المدركات خاطب الوطن ليكون هو ذاته جسر الوصل إليه وإلى أحبائه الكائنين فيه قائلاً:

أعدني يا موطني للرفاق
رفاق القوافي، رفاق العمرْ
أعدني لصدرك حتى أحس
بأن الخلود حباني مقر
وصوت على ثغرك الأرجوا
ني قبلة (فينيقيا) تزدهر
ولؤلؤة في ضفاف (القطيف)
وأغرودة في دوالي (هجر)(٦).(٢)

إن الشاعر عبدالله الجشي إذ يعوّل عبر هذا السياق الشعري على البلاد لاحتضانه ولتضع حداً لغربته وبُعده عنها فإنه يضفي عليها في تراكيب جملته الشعرية صفات الحبيبة فياضة الجمال والحنان على أبنائها ويقوم من خلالها بأنسنة الوطن فأورد في مناداته له: أعدني لصدرك، وصوت على ثغرك الأرجواني قبلة فينيقيا تزدهر... وهو بإضفاء عناصر من الأعضاء الإنسانية يُلغي الفواصل بين الإنسان ووطنه وكأنه بذلك يقول لذاته ولقارئه أيضاً: أنت وطنك ووطنك أنت؛ وهو علاوة على ذلك استخدم في سياق شعري آخر العناصر الطبيعية ومكونات المكان وهو ما يعتبر ثمرة انتقاء في تشكيل الصورة من هذه الموجودات لما تضفيه من حركة في تراكيب النص الشعري كما يؤكد الناقد مصطفى الضبع والناقدة أميرة حلمي مطر(٧) وفي سياق ذلك استجلب الشاعر الجشي من محيط فضائه أغنية الشوق والرجوع ومساوياً بين ظمأ العودة لمدن الوطن وعطش الزهور إلى المطر لتنبعث منها وتبث رحيق الحياة، وعبر عن ذلك في قوله:

بلادي يا عبق الأمسيات
وأغنية العشق في الذاكرة
أحن إليك حنين الزهور
عطشى إلى المزنة الماطرة
أمد إليك خيالي عبر الحدود
لألثم تربتك الطاهرة
لأرشف منها رحيق الحياة
تفجره الفرحة الغامرة
لأكحل عيني بمرأى الضفاف
تحضن لهفتي الثائرة(٨). (١٢)

إن يمامة الولادة والطفولة ومبتدأ عمر شباب الشاعر عبدالله الجشي تنبعث وتولد في العديد من قصائده وتمتد في المكان لتبلغ عديد مدن مملكة بلاده الوطنية كما تمتد في الزمان فلا تترك الماضي يبتعد عن راهن أشواقه المشرعة المتأججة ولا تترك الحاضر مستسلماً لسيرورة الزمن بل تستوقفه عند أحلام العودة والرجوع إلى أن تتحقق، ففي قصيدة (ذكريات الصبا) يقول:

وسقيت النخيل أحلى رحيق
عتقته (دلمون) من أزمان
وحرقت البخور في هيكل الوحي
بدارين نجمة الشطآن
ووهبت القطيف مهد ربيعي
كل ما كان خيراً في كياني (١٢)

وفي قصيدة (فرحة العودة) يقول:

فيا وطن الأهل والذكريات
ويا مهد أجدادنا من (مضر))
وملعب خيل (تميم) و (بكر))
ورهطي الألى بهمُ أفتخر
و (خولة) والنفر الخالدين
بني (عبد قيس) صباح الغرر(٩). (٢٢))

عبر هذا النداء الذي حمله صوت الشاعر عبدالله الجشي بقلب فياض وبحنين لا يكف جعل يمامته الشعرية مرسالاً له فطافت به كل أرجاء وطنه في الجزيرة ومملكتها العربية السعودية مشتاقاً إلى تربة عمره التي خُلق منها وشبّ في سحرها ساعياً التحرر من بُعد الغربة عنها ليعود بوصله الذي يحلم به إلى وطنه المشتاق إليه بلا انتهاء..

هوامش وإحالات

١ـ ديوان الحب للأرض والإنسان ـ شعر عبدالله الجشي ـ المملكة العربية السعودية ـ مطابع الرجاء ١٤١٩هـ. ص٥٦
٢ـ قضايا الشعرية ـ رومان جاكبسون ـ ترجمة محمد الولي ومبارك حنون ـ دار توبقال للنشر ـ الدار البيضاء ـ المغرب١٩٨٨م.
٣ـ ديوان الحب للأرض والإنسان ـ شعر عبدالله الجشي ص١٠٧
٤ـ المرجع السابق ص١٦٤
٥ـ المرجع السابق ص١٠٨ـ١٣٢
٦ـ المرجع السابق ص٢١٧
٧ـاستراتيجية المكان ـ مصطفى الضبع ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ القاهرة١٩٩٨م ـ ومقدمة في علم الجمال ـ أميرة حلمي مطر ـ دائرة الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة١٩٧٦م.
٨ـ ديوان الحب للأرض والإنسان ـ شعر عبدالله الجشي ص١٠٨
٩ـ المرجع السابق ص١٠٨ـ٢١٦

ديواننا

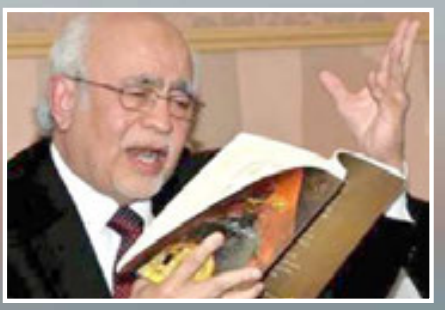

حالـــة

شعر :
د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

بَـــيْـــنَ طِـــيـــنِـي وَسَـــمَـــائـي
وَنُـــــزُولـــــي وارْتِـــقَـــائـي
كَـــيْـــفَ أَنْـــجُـــو مِـــنْ جُـــنُـونـي
وَهْـــــوَ دَائـــــي وَدَوائـــــي؟
كَـــيْـفَ أَنْـــضُـو الـــثَّـوْبَ عَـــنِّي
مِـــــن رِدَاءٍ لِـــــرِدَاءِ؟
وَيْـــحَ نَـــفْـسِـي كَـيْـفَ أَحْـيَـا؟
بَـــيْـــنَ أَضْـــدَادِ انْـتِـمـائـي
بَـــيْـــنَ بَـــرْقِـــي وارْتِـــعَـــادِي
وَاشْـــتِـــعَـــالـي وَانْـــطِـــفـائـي
فِـــي يَـــدي أَحْـــمِـــلُ عُـــمْـــري
بَـــيـــنَ نِـــيـــرَانٍ وَمـــاءِ
يَـــا ابْـــنَـــةَ الـــعِـــشْـــرِيـــنَ رِفْـــقـاً
جَـــــدِّدِي صَـــفْـــوَ رُوائـــــي

وَاسْكُنِي بَيْنَ ضُلُوعِي
رِيقُكِ العَذْبُ شِفَائِي
أَنْتِ لِي ذُرْوَةُ مَجْدِي
فِي ارْتِعَاشِي وانْتِشَائِي
أَنْتِ لِي شُعْلَةُ وَجْدِي
وَائْتِلاقِي وَصَفَائِي
أَنْتِ لِي مَوْئِلُ قَلْبِي
وَرَبِيعِي وَهَوَائِي
أَنْتِ لِي خَفْقَةُ صَدْرِي
وَابْتِهَاجِي وَبُكَائِي
فَاسْكُبِي نَفْسَكِ عِطْراً
وَاسْكُنِي مَجْرَى دِمَائِي
وَجِّدِينِي فِيكِ عِشْقًا
وَابْعَثِينِي مِنْ فَنَائِي

مقال

الذاكرة الثقافية الرقمية: بين الخلود والضياع في زمن النقرات.

حنين محمد عقيل

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، حيث تتسابق التقنية مع الزمن، لم تعد الذاكرة الثقافية حبيسة الكتب أو محفوظة على أرفف الأرشيفات، بل باتت بنقرة زر متاحة للجميع، أصبحت جزءًا من فضاء إلكتروني واسع، تتشابك فيه الخوارزميات مع الوجدان والعواطف، فظهر مفهوم "الذاكرة الثقافية الرقمية"، كأحد أبرز مظاهر العصر الحديث، وأعاد تشكيل علاقتنا بالتراث والماضي والهوية.

والسؤال هنا ما أثر هذا التحول على الذاكرة الثقافية؟

"الذاكرة الثقافية" هي المخزون الجماعي من القيم والرموز والمعارف الذي يحفظ هوية المجتمع وتاريخه. وإذا كانت البشرية لقرون طويلة قد اعتمدت الوسائط المادية، من ألواح الطين إلى المخطوطات، فإنها اليوم تنتج ذاكرة رقمية عبر وسائل التواصل، والأرشيفات الإلكترونية، والمبادرات الرقمية التي تتبناها المؤسسات الثقافية والتعليمية.

في السعودية، نلمس حراكًا نوعيًا في هذا المجال، من خلال "الذاكرة الرقمية السعودية" ومبادرات وزارة الثقافة وهيئة التراث، لحفظ الصور والمرويات والمحتوى الثقافي بأشكاله المتعددة.

الذاكرة الرقمية ليست مجرد أرشفة، بل هي عملية تفاعلية تشترك فيها التقنية والمجتمع والفرد بشكل يومي. هي ساحة صراع بين الهوية والمعلوماتية، بين التوثيق والحذف، بين صوت الأفراد وصوت المؤسسات. فمن خلال صورة أو مقطع فيديو أو تغريدة، قد تُصاغ لحظة ثقافية وتُختزن في "اللاوعي الرقمي الجمعي". وهكذا أصبح الفرد شريكًا في صياغة التاريخ، لا مجرد متلقٍ له، عبر استحضار الشخصيات المنسية، وتوثيق الحياة اليومية بأدق تفاصيلها.

وقد عبّر المفكر بيير نورا عن هذا التحول بقوله: "لم نعد نحيا في ذاكرة، بل في مواقع ذاكرة، لأن الذاكرة أصبحت عملاً واعيًا، لا شعورًا تلقائيًا".

وكما قال نيتشه: "المرء لا يستطيع أن يعيش دون نسيان، لكنه لا يملك هوية دون ذاكرة."

لكن رغم الإيجابيات، تواجه الذاكرة الثقافية الرقمية تحديات، منها: قابلية الضياع بسبب تغير الصيغ أو تعطل الخوادم، التزييف السهل، الهيمنة الثقافية الرقمية للغات محددة، وقضايا الخصوصية وحقوق النشر.

وهنا يطرح سؤالٌ جوهري: ما الذي يجب أن يُنسى؟ وما الذي ينبغي أن يُروى؟

هذا الوعي بحاجة الى تأطير، وتعليم، ودعم. فالتعامل مع الذاكرة الرقمية يجب أن يُغرس منذ مراحل التعليم المبكر، عبر فهم أدوات التوثيق، وأخلاقيات النشر، وآليات التحقق من المعلومات. كما يجب أن تمنح المساحات الرقمية العربية منصات حرة وآمنة لترويج الثقافة، لا فقط استهلاكها.

فالذاكرة ليست ما نحتفظ به من ملفات، بل ما نختار أن نرويه ونمرره للأجيال. والذاكرة الرقمية، بكل ما تحمله من إمكانات، تمنحنا فرصة تاريخية لصوغ هوية متجددة، لا تنفصل عن جذورها، ولا تذوب في فوضى العصر.

فهل نحسن استثمار هذه الفرصة؟

محمَّـد أبو شـرَارَة

«طُقُوس»

(إلى صديقي الشاعر حسن صميلي وهو يحاول أن يفتح كوّة في سقف العالم)

في يَدِي سَهمَانِ لِلمَعْنَى
وتَحْتِي بِنْتُ رِيحٍ فَرَسُ
وَوَرَاءَ الأُفْقِ
لِي (سِقْطُ اللِّوَى ،
تُوْضِحُ ، فَالمِقْراةُ)
لِي الطَقْسُ البِدَائِيُّ
ولِي سُلّمُ مُوسِيقَى
وَلِي أَنْدَلُسُ
تَارَةً أَغْمِسُ فِي البَحرِ يَرَاعِي
تَارَةً أَنْغَمِسُ
لِي وَرَاءَ الأُغنِيَاتِ
الحَدْسُ
وَالتّأْوِيلُ
لِي نَهرٌ مَجَازِيٌّ
وَلِلْعَابِرِ حَوْلَ الضِّفّتَيْنِ الجَرَسُ
أَزْرَعُ الرِّيحَ وَرَاءَ الكَلِمَاتِ،

الرِّيحُ تَجْتَاحُ قُرَى القَشّ،
فَيَنْهَدُّ الجِدَارُ الوَهْمُ عَنْهَا،
وَيَفِرُّ الحَرَسُ
كَيْفَ يَبْكِي الطّلَلَ الدّارِسَ
مَنْ قَدْ رَكِبُوا (البُوينغ / Boeing)
مَنْ فِي لُعْبَةِ الطّقْسِ الحَدِيثِ
انْغَمَسُوا
قُلْ لِمَنْ رَامُوا اقْتِحَامَ الكَلِمَاتِ:
احتَرِسُوا !
قُلْ:
لَكمْ هذَا الْمَحَارُ الرّخْوُ،
هذَا الصّدَفُ الصُّلْبُ،
وَلِيْ اللُّؤْلُؤَةُ الْبِكْرُ الّتِي مَا لَمِسُوا
أَنَا إِنْ ثَقّبْتُ نَايًا
قَامَتِ الرِّيحُ تُغَنِّي
وَالأُلَى غَنّتْ لَهُمْ رِيحُ اللّيَالِي
انْدَرَسُوا ..
مَطَرٌ أَنْتِ
وَمِلْحٌ بَحْرُ عَيْنَيْكِ
وَقَلْبِي بَيْنَ شَطّيكِ طَرِيقٌ يَبَسُ
كُلّمَا رُمْتُ اكْتِمَالِي فِيكِ
خَانَتْنِي اللّيَالِي ؛
وَاللّيَالِي قَمَرٌ مُلْتَبِسُ
فَتَجَلّيْ يابْنَةَ البَرْقِ
المَدَى يَكْتَظُّ بِالسُّحْبِ
وَقَلْبِي مَطَرٌ مُحتَبِسُ
وَعَزِيفٌ خَلْفَ ظِلِّ اللّيْلِ
يَرْتَابُ ارْتِيَابِي مِنهُ
يَدْنُو
يَطْرُقُ البَابَ
ويَغْشَانِي مَلَاكٌ قُدُسُ
غَشْوَةٌ أُخرَى ..
وغَيْمٌ وَاقِفٌ فَوقِيْ
وَبَرْقٌ فِي سَمَائِيْ
وَأَنَا وَحْدِي الّذِي أَنْبَجِسُ

صدر حديثاً

الجزء الثاني من الرواية سيكون « من مكة إلى المدينة » ..

كاتبة هندية تروي "آدم وزينب...من المحيط إلى الخليج".

اليمامة ــ خاص

صدرت حديثاً عن دار نوفل-هاشيت أنطوان رواية "آدم وزينب... من المحيط إلى الخليج" للكاتبة الهندية الكندية ساجدة ك. علي. وهي من الروايات النادرة، التي تحاكي جيل الشباب المسلم في عالم اليوم، إذ تتحدّث عن حبٍّ يتماشى مع العصر الذين ينتمون إليه بحداثته وتطوره، وفي الوقت نفسه يراعي قيمهم الاجتماعية، وينسجم مع هويتهم الثقافية. لا بل قد تكون هذه الروايات شبه غائبة تمامًا عن رفوف المكتبات. إلى أن جاءت قصة آدم وزينب...

وتعد "آدم وزينب.. من المحيط إلى الخليج"، التي نقلتها إلى اللغة العربية المترجمة أمل عبد الله وتقع في 288 صفحة، الجزء الأول، على أن يصدر الجزء الثاني في صيف 2026 تحت عنوان "آدم وزينب.. من مكة إلى المدينة".

وفي نبذة الناشر على الخلاف الخلقي نقرأ: زينب: طالبة أميركية من أصول باكستانية وكاريبية، محجّبة، جريئة، لا تسكت عن الظلم. لكنّ غضبها من أستاذها المعادي للإسلام كلّفها الطرد من المدرسة... في محاولةٍ للابتعاد عن هذه الأجواء، تسافر إلى خالتها في قطر.

آدم: شاب كندي اعتنق الإسلام وهو في الحادية عشرة من عمره. يسافر عائدًا من الجامعة في لندن إلى بيت والده وشقيقته في الدوحة.

لا يعرف أحدهما الآخر. ولا يعرف أحدهما أنّ الآخر، مثله، يملك دفترًا يدوّن فيه ما يراه من عجائب الحياة وغرائبها. إلى أن يتقاطع سبيلا المسافرين، ومعهما الدفتران... ويتشابك القلبان.

«ويقدّم هذا العمل تصويرًا منعشًا للتديّن والروحانية وهما يترافقان بانسجام مع التجارب والعلاقات الطبيعية في حياة اليافعين».

والكاتبة: ساجدة ك. علي (أس. ك. علي) هي كاتبة هندية كندية حائزة جوائز وكتبها مصنّفة ضمن قائمتي نيويورك تايمز وأمازون للكتب الأكثر مبيعًا. نالت روايتها الأولى «Saints and Misfits» إشادة نقدية واسعة بفضل تصويرها الصادق لحياة مراهقة مسلمة أميركية. أمّا روايتها الثانية «Love from A to Z»، والأولى بترجمتها العربية عن نوفل (آدم وزينب: من المحيط إلى الخليج)، فوصلت إلى اللائحة النهائية في «Goodreads Choice» و«Reader's Digest» وغيرهما لأفضل رواية لليافعين.

نورة النمر
@NoraAlnemer11

التمثال.

لاشـــيء في البدءِ ، كلّ الأمرِ أمنيةٌ
من بعد أن خمدت في صمتهِ اللغةُ
وكانَ ضوءاً تناســى ســرّ مطلعهِ
فصــارَ من ثغراتِ القلب ينفلتُ
رغم المسافة كان التيهُ في عجل
يفضي به حيث صوت الروح بوصلةُ
وحيــث خاتمــة الترحــال أولــهُ
أمــا الدليــل ، فلاوقــتٌ ولا جهة
مســافرٌ حاكــت الأوهامُ ســحنتهُ
فلاح فــي صمتهِ للحــزن مئذنةُ
الواهمــون ، تمــادوا فــي تملّقه
والواثقــون بــه أعيتْهُــم الثقــةُ
إذا الــدروب تلاشــتْ من خريطته
آوتْــهُ فــي زبــدِ الأيــامِ مقصلةُ
يحدّقــون به ، والريح تنشــدهم
متى ســتُقطعُ مــن أحلامهِ الصلةُ
ورمّمــوه كماالتمثــالِ ، ظاهــرهُ
حجــارةٌ ، خلفهــا نــزفٌ وأســئلةُ
فكلمــا زارهُ حــدسٌ إليــه مضوا
ليُسكتوه كما بالأمسِ هم سكتوا
ســيرقبون مــدى الأيــام عثرتهُ
إذا هوى، فهوى الوهمُ الذي نَحتوا
وسوف تذبلُ في وجدانهم قصصٌ
لولا التوجّس ماكانوا لها كَبتُوا
كم بينهم من تهاوى قلبه صعِقاً
وفــي تفاصيلــهِ حــربٌ مؤجّلــةُ

لــو كان ثمــة دربٌ آخــر لنــأى
أو ربمــا حــرّرتْ مغــزاهُ أجنحــةُ
ولــو تأمّلَ فــي الإبحارِ مُحتشــداً
بذاتــهِ لعلَــتْ للجــرحِ أشــرعةُ
سيســتردّ كثيــراً مــن ملامحــهِ
لــو أنّــه لحظــةً للعمــقِ يلتفِــتُ

مقال

سرادق الوعي..

المعركة التي تُحدِّد مصائر الأمم.

سمية العليان

في كل حقبة من حقب التاريخ، كان للقوة وجهاً مختلفاً يحكم تحركات الأمم ومصائرها. فمرة كان الحسم للسيف والسلاح، ومرة كان للمال والثروة صوتٌ أعلى، ومرة أخرى كانت الكلمة الفصل للتحالفات والعلاقات المتشابكة. ولكننا اليوم نقف على أعتاب عصر جديد، انقلبت فيه موازين القوة رأساً على عقب. لقد انتقلت المعركة الحقيقية من السهول والجبال إلى منطقة أكثر خطورة وأعمق أثراً: إنها معركة الوعي. إنها الحرب التي لا تُشن بالدبابات ولا تُحسم بالطائرات، بل تُخاض في عقل الإنسان ووجدانه. فالأمة التي تخسر وعيها وتفقد بوصلة إدراكها، تكون قد خسرت كل شيء حتى قبل أن تبدأ طلقة الحرب الأولى في الاشتعال.

لقد تجاوزنا زمن الغزو التقليدي، حيث كان الاحتلال يعني سيطرة جيش على أرض. اليوم، صار «الغزو» يعني شيئاً آخر تماماً: سيطرة سردية على العقل. فالذي يمتلك مفاتيح تشكيل الوعي العام لا يحتاج إلى عبور الحدود أو كسر الجيوش؛ يكفيه أن يعيد ترتيب أولويات الناس، ويشوه إدراكهم للواقع، ويرسم لهم صورة مزيفة للتهديدات حتى يظنوا الخطرَ أماناً، والأمانَ خطراً. يكفيه أن يصمم لهم قناعات يظنونها حصيلة تفكيرهم الحر، بينما هي في الحقيقة منتج مُعدّ في ورش أفكار بعيدة، تُصدره ليكون الرأي السائد والاختيار «الطبيعي».

نعيش اليوم في لحظة فارقة من تاريخ البشرية، أصبح فيها «المعنى» أخطر وأبقى أثراً من «الموقع». فالدولة التي تمتلك رؤية واضحة، وتفكك شفرات اللعبة الدولية المعقدة، وتستطيع تمييز الصوت الأصيل من ضجيج الحملات المُصطنعة، هي الدولة التي تبنى حول شعبها سوراً منيعاً من المناعة الفكرية. أما المجتمع الذي يتخلى عن حقه في تعريف مفاهيمه الخاصة، ويسمح لقوى خارجية بأن ترسم له ملامح «الهوية» و«العدو» و«المصلحة»، فهو مجتمع يوقع – بكل طواعية وغفلة – على إقرار بالتبعية الفكرية، ويفتح نوافذ بيته الداخلية لقوى قد لا تريد له الخير.

وفي قلب هذه العاصفة العالمية من محاولات تشكيل الوعي وإعادة برمجته، تبرز المملكة العربية السعودية كحالة استثنائية. إنها تقدّم نموذجاً يحتذى في بناء جهاز مناعي فكري قوي لمجتمعها. فمشروع الوطن الطموح لم يعد محصوراً في أرقام الناتج المحلي ومؤشرات النمو، بل تحول إلى كينونة واعية تسري في عروق المجتمع. إنه وعي قائم على أسس راسخة: ثقة عميقة في قيادة تمثل المشروع وترعاه، ووضوح استراتيجي في أهداف تراها الأجيال تتجسد يومياً على الأرض، وذكاء جمعي متنامٍ لدى شعب أصبح يقرأ ما بين السطور ويفهم أجندات الخطاب العالمي.

وهذا الوعي لم ينزل من السماء، بل هو ثمرة جهد منهجي ومقصود. إنه تحول بدأ برؤية قيادية جريئة تجسدت في «رؤية 2030»، ثم تحول إلى حراك مجتمعي شامل. فحين أطلقت الرؤية شعار «مجتمع حيوي»، لم تكن تطمح فقط إلى تحسين جودة الخدمات أو مستوى المعيشة، بل كانت تهدف إلى شيء أعمق: بناء عقل وطني نقدي، قادر على المقاومة والابتكار والتمييز بين الحقائق والمغالطات.

وفي صلب هذا المشروع الحضاري، تقف قصة المرأة السعودية كأجلى تجليات هذا التحول في الوعي. فلقد انتقلت المرأة من دور المتلقي السلبي للخطاب، والمادة الخام للنقاشات الاجتماعية، إلى موقع الفاعل الأساسي في تشكيل الوعي وصياغة الرواية. لقد تحررت من حيز «الحديث عنها» إلى فضاء

«الحديث بصوتها» و«الحديث باســـم» طموح وطـــن بأكمله. هي اليوم لا تســـتهلك الخطاب الإعلامي فحسب، بل تنتجه وتوجهه. لقد فهمت المرأة السعودية، بحدسها ووعيها، أن التمكين الحقيقي لا يكمـــن فقط في افتتـــاح الأبواب الاقتصادية أمامها، بل في منحها المقدرة على المشاركة الفعالة في تشـــكيل الوعي الوطني والدفـــاع عنه. فهي تدافع اليـــوم عن أكثر من حقوقها الشخصية؛ إنها تدافع عن رواية وطنها وهويته في عالم تتصارع فيه الروايات وتتنازع الهويات.

وفي مواجهة الفضاء الرقمي الواسع الذي أصبح ســـاحة معركة جديدة للوعـــي، تظهر المملكة وهي تمتلك رؤية واضحة. إنها تستثمر في بناء منصات رقمية وطنية تنقل الصوت الســـعودي الأصيل، وتطور محتوى نوعياً ينافس في سوق الأفـــكار العالمي المزدحـــم، وتمكن الأصوات السعودية الواعية لتكون سفراء حقيقيين لوعي وطنهم في العالم الافتراضي.

الـــدرس العظيـــم الـــذي نتعلمـــه مـــن مســـيرة المملكة هـــو أن القوة العســـكرية والاقتصاديـــة وحدهـــا لـــم تعـــد كافيـــة لحماية ســـيادة الأمة. فالعدو الذي يســـتطيع اختراق جدار الوعي يستطيع تعطيل كل منجزات القوة الأخرى. لقد حولت الســـعودية الوعي من مصطلح أكاديمي مجرد إلى اســـتراتيجية وطنية حية، ومن حوارات الصالونات إلى ممارسة يومية في حياة كل مواطن. وهـــذا بالتحديد ما يجعل العديد من الحملات الموجهة تفشل في تحقيق أغراضها: لأنها تواجه مجتمعاً واعياً، ليس أرضاً بكراً جاهزة للاستيلاء الفكري.

في الختام، إن الوعي هو آخر حصون الســـيادة وأول خطوط الدفاع. والأمم التي تحرس وعيها تحرس كيانها ومســـتقبلها. وهذا هو بالضبط ما تفعله الســـعودية اليوم: تبني حاضراً مزدهراً بيد، وتحمي مســـتقبلها بوعي. وفي هذا الزمن الذي يحاول تحويلنا إلى أرقام في قواعد بيانات أو جمهوراً ســـلبيًا لســـرديات مصنوعة، تكون المقاومة بالوعي هي أعظم أشـــكال المقاومة. والمرأة الســـعودية اليوم ليســـت مجرد جندي في هذا المعركة؛ إنها فـــي قلبها، تروي بقوة حضورها وإنجازها وفكرهـــا قصة وطن يعرف نفســـه، ويحدد اتجاهه، ويميز في ضجيج العالم بين صوت الحقيقة وصدى الأوهام.

ديواننا

قال غدا.

علي خرمي

أحتاجك الآن...
ما جدوى الحضور غدا؟
أكون غيرت رأيي..
أو هلكت سدى!
بالأمس ما كنت أدري
ما يساورني
أحببتُ صِدقا
ولكن لم أجد مددا
وكان أنْ ولدت خيبات
عاطفتي
مسخا من الحزن
سماه الهوى ولدا
واستفحل الأمر في صدري
وغالبني
شوق يقاتل عقلا
هزّهُ فعدا
وعاشرت لذةٌ حمراءُ سيّدَها
فصار سيدُها عبداً
لها سجدا
لم يصدق الليلُ إلا حين
أخبرنا
أنا سنمضي
إلى أقدارنا شُهَدَا
وأن مأملنا
من خلفنا سنحت
له إلينا طريق
رتبته ردى
إن كان وعدك
ذا مازال مختمرا
أرقْتُهُ وشربتُ الآلَ والزبدا
لا يملكُ الغرّ إلا قلب
ملتهب
وسوف يَبردُ... أدري
مثلما اتقدا
هذا هو الصوت
فاطرب
قبل بحته
لن يَخْلُدَ اللحنُ..
هل تهوى الغداة صدى؟ .

ديواننا

بين نجدين ..

يوسف الرحيلي

قلْ لمن غصّ بطوفانِ النعوتْ
سوف تحيا نِصفَ حيٍّ..أوتموتْ
نبضُك المدرارُ ميزابُ الرُّؤى
فوق ظَهرِ الفُلْكِ أو في بطنِ حوتْ
فمن الدُّلجة ينساب الضُّحى
مثلما الحكمةُ ميراثُ السكوتْ
قلْ له : في اليمِّ آثامُ النَّوى
وعلى الرَّمْلِ الأسامي والبيوتْ
ومن الطِّينِ شظايا لغةٍ
سُوقُها حبٌّ، وفنٌّ، وقنوتْ
في زمان النخل مدَّت هامَها
وتداعتْ يوم سادَ (اللاثُّبوتْ)
كلُّ لحنٍ من أزاهيرِ الثَّرى
والثواني كلُّها عنقودُ توتْ
يتثنَّى في المرايا طَرَبًا
أنت حيٌّ..كيف تحيا دون قوتْ
وترى عِهْنَ الأماني جبلًا
راسيًا..والعمْرُ كالنَّهرِ يفوتْ
كيف تنبتُ كأسباب الرَّدى
ذاهِلًا عن كلِّ هذا المَلَكوتْ!!

ديواننا

عُلُوّ .

د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني*

إنّني أخْضَرُّ مع ذاكَ السَّحابْ
حينما أعلو بعيدًا في السَّما
وينادِيني مع النّجْماتِ بابْ
يفتحُ الأفقَ البعيدَ المُغرما
قد ضحكتُ اليومَ في وجهِ الصِّعاب
يالَصبري..! شامخٌ ما اسْتسلما
وطرقتُ الفجرَ مع ضوءِ الشِّهاب
وكتمتُ الريحَ كي لا أفهما
وتساميتُ عن الأرضِ اليباب
وتغافلتُ كثيرًا.. ربّما
رحبةٌ روحي.. وما أحلى الرحاب!
أكرهُ الدربَ الحزينَ المُظلِما
قد بريتُ القوسَ من كفِّ الغياب
وصحبتُ الليلَ حتى أحلُما
طائرٌ.. لكنّني أهوى الإياب
أعرفُ القلبَ الوفيَّ المُفعَما

* أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

ديواننا

عَودٌ على مطرب الحي.

مازن جعفر

للوحيدين فؤادي سيغني
علقوا في ملتقى عينٍ وجفنِ
وتنادوا، (إنما السجن أحبُ)
والسكاكين على ظهر المسنِ
للسهارى و أثير الروح يسري
يعبر الأسماع في (ليل وعينِ)
للسكارى، ولظى الأسرار ثلجٌ
عائمٌ يغرق في كأسٍ ودنِ
للجمال الغض والأرياح و التفاح
من (كُنْ)، وهي تغري بالتثني
لبني الموت، وللريح خطاهم
تتهادى بين ميلاد ودفنِ
ولمن في ذمة الأسفار يسري
يعبر الأعمار من ظهرٍ لبطنِ
سأغني لحدود الضجر الأو
ل، من ثم ظلالي ستغني

ديواننا

نبوءة المستحيل.

عبلة تايه

لبسَ المدائنَ فاستحالتْ أَدْمُعا
حزنٌ تجذَّرَ في العيونِ فأينعا
أعذارهُ ان الزمانَ متاهةٌ
والعمر يُزرعُ في المنافي أضلعا
ما زال مرتحلاً يُدَوْزِنُ شوقهُ
فكأنّ كلّ الشوقِ فيه تجَمَّعا
وكأنَّهُ للمستحيلِ نبوءةٌ
والدَّهرُ يخبرهُ بأن لا مضْجَعا
ويقولُ بعثرني المسيرُ فضمني
في زحمةِ الأسماءِ كي أتجمعا
وأضِئْ مقاماتِ الكلامِ نقوشها
كيما نؤرشِفُ صمتَنا المتصدعا
غيبيةٌ تبدو جهاتُكَ جُلُها
فامددْ ظلالكَ فكرةً وتضرعا
ظمآن إلا من فراتِ قصيدهِ
فاجعلْ عروقكَ للعطاشى منْبَعا
بي من متاهاتِ الدروب حكايةٌ
ضاقَ المدى فانثرْ ضياءكَ أذْرُعا
فأنا وأنتَ يمرُّ من أجفاننا
ليلٌ كثيرٌ لم يزَلْ مُتَمَنِّعا

احتفالات

بمشاركة عشرات الآلاف من مختلف أنحاء العالم و12 جائزة عالمية ..

احتفال "نور الرياض" يختتم نسخته الخامسة .

اليمامة - خاص

اختتم احتفال نور الرياض 2025، أحد برامج الرياض آرت تحت مظلة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، نسخته الخامسة مستقطبًا أكثر من 7 مليون زائر، ومقدمًا 60 عملًا فنيًا من إبداع 59 فنانًا محليًا وعالميًا من 24 دولة.

وجاءت نسخة هذا العام تحت شعار "في لمح البصر"، حيث استمتع الزوار بمشاهدة الأعمال في ستة مواقع شملت مركز الملك عبد العزيز التاريخي، ومنطقة قصر الحكم، ومحطة stc، وحي جاكس، وبرج الفيصلية، ومحطة المركز المالي «كافد».

وشهدت نسخة هذا العام إنجازات عالمية جديدة، بحصول نور الرياض على 12 جائزة ثقافية عالمية، من أبرزها جوائز LIT لتصميم الإضاءة، وجوائز ميوز ديزاين، وجوائز العمارة في نيويورك، وجوائز تايتن. كما سجل الاحتفال أربع أرقام قياسية في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، شملت أكبر تركيب فني مائي متحرك للفنان شيرو تاكاتاني، وأكبر إيموجي مُضاء للفنان سعد الهويدي، وأكبر عرض إسقاطي معالَج بالذكاء الاصطناعي على مبنى للفنان فالي تشينتشيسان، وأكبر عمل فني جداري مطبوع بتقنية ثلاثية الأبعاد للفنان حمود العطاوي.

من جهته قال نائب الرئيس التنفيذي لقطاع نمط الحياة في الهيئة الملكية لمدينة الرياض،

المهندس خالد بن عبدالله الهزاني إن احتفال نور الرياض 2025 أبرز دور الفن في تجميل الفضاء الحضري وتعزيز حضور الحركة والضوء حوارية وأنشطة عائلية وجولات إرشادية، أسهمت في إثراء التجربة الفنية والثقافية للزوار.

ويجسد نور الرياض، بوصفه أكبر احتفال للفنون

في تجربة المدينة، مؤكدًا أن البرنامج يواصل عمله لترسيخ مكانة الرياض كوجهة ثقافية وعالمية.

كما شمل الاحتفال برنامجًا موسعًا للمشاركة المجتمعية، استقطب عشرات الآلاف من المشاركين، إضافة إلى ورش عمل وجلسات

الضوئية في العالم، رؤية برنامج الرياض آرت في تحويل العاصمة إلى معرض فني مفتوح يعزز دور الفن العام في الحياة اليومية، حيث يواصل البرنامج تطوير المشهد الإبداعي بمشاريع يأتي من ضمنها طويق للنحت 2026 المقرر إطلاقه مطلع العام المقبل، كمنصة دولية تستقطب نحاتين من المملكة والعالم، يسهمون في ترسيخ مكانة الرياض مركزًا متقدّمًا للفنون، إضافة إلى الأعمال الفنية الدائمة التي يجري توزيعها في عدد من أحياء الرياض ومعالمها، بما يعزّز حضور الفن في الفضاء العام ويجعله جزءًا من التجربة اليومية للعاصمة.

ديواننا

هذي الرياض.

إبراهيم عمر صعابي

هَـــذِي الـــرّيـــاضُ وهـــذا بـعـضُ مـا نَـجِـدُ
فـي حُـبّـهـا حـيـنَ نَـبْـضُ الـقـلـبِ يـتَـقِـدُ
إذَا ضَـمَـمْـنَـا تُـــرَابَ الأرض مِـــنْ عَـتَـبٍ
تَـحْـنُـو الـرّيـاضُ وَيَـحْـنُـو صَـوْتُـهـا الـغَـرِدُ
هِـــيَ الـــمَـــلاذُ لِـعُـــشّـاقٍ بـهـا رَشَـفُـوا
شَـهْـدَ الـمـحـبَّـةِ لا غِـــلٌّ ولا حَـسَـدُ
وفـــي الـغِـيَـابِ إذا خَـبّـأْتُ أَمْـتِـعَـتـي
يُـسَـافِـرَانِ إلـيـهـا الـــرُّوحُ والـجَـسَـدُ
لَـمّـا وَطِـئْـنَـا ثَـرَاهـا الـمِـسْـكَ أَدْهَـشَـنَـا
فـيـهـا الـجَـمَـالُ تَـعَـرّى الـيـومَ يَـبْـتَـرِدُ
مَـلِـيـحَـةٌ خَـلّـدَ الـتّـاريـخُ سِـيـرتَـهـا
وَأَيْـقَـظَ الـــوردُ مَـــنْ فـي عِـشْـقِـهَـا احْـتَـشَـدُوا
حَـدِيـثُـهَـا كَـنَـسِـيـمِ الـفَـجْـرِ يَـغْـمُـرُنـا
بـكـلّ شِـبْـرٍ حَـكَـايـا الـمـجـدِ تَـحْـتَـشِـدُ
كـتـبـتُ فَـــوْقَ جَـبِـيـنِ الـدّهْـرِ مَـلْـحَـمَـةً
بِـأَنّـهـا لِـخُـطَـا أَحْـلامِـنَـا سَـنَـدُ
لـهـا يـحِـنُّ الـفُـؤَادُ الـغَـضُّ مِـــنْ وَلَـــهٍ
يَـرُوقُـهُ مِـــنْ سَـنَـاهـا الـــرُّشْـدُ والـــرَّشَـدُ
هِـــيَ الـــرّيـــاضُ لَـهـا الـعُـلْـيَـا .. فَـلا أَحَـدٌ
يَـنْـسَـى الـعَـطَـاءَ عَـطَـاءَ الـخَـيـرِ .. لا أَحَـدُ
تَـصُـبُّ غَـيْـثًـا عـلـى أَحْـــزَانِ أُمّـتِـنَـا
والـخَـيِّـرونَ بـهـذا الـغَـيـثِ كَـمْ شَـهِـدُوا

مقال

الصورة التي لا يراها أحد.

خيرية حتاتة*
@Khairiah_Writes

نعيش اليوم في زمنٍ تتداخل فيه الأدوار، وتتسارع فيه الأيام إلى درجة تجعل الإنسان يبتعد شيئًا فشيئًا عن صورته الحقيقية. كلٌّ منا يحمل نسختين من ذاته: صورة يراها العالم بكل ما فيها من تماسك وأناقة وثبات، وصورة داخلية لا يطّلع عليها أحد، تسكن في أعماق الروح حيث الأسئلة غير المكتملة، والمشاعر التي لا تجد دائمًا طريقها للظهور. هذا الصراع الإنساني ليس جديدًا، لكنه أصبح اليوم أكثر وضوحًا بفعل الحياة الحديثة التي تشترط حضورنا الدائم حتى لو كنّا منهكين من الداخل.

كثيرًا ما نخدع أنفسنا حين نعتقد أن الآخرين يعرفوننا. يرون إنجازاتنا، خطواتنا الواثقة، صورنا المرتبة، وظهورنا الاجتماعي. لكن الوجه الذي يواجه العالم ليس بالضرورة الوجه الذي نواجه به أنفسنا. هناك جزء لا نُظهره، ليس لأننا نخجل منه، بل لأن العالم لا يمنح مساحة كافية للصدق العميق. نعتاد أن نبدو بخير، حتى في الأيام التي لا نشعر فيها بذلك. نعتاد أن نصمت عن خوف، أو نبتسم بدافع العادة، أو نقف بدافع الواجب. وهكذا تتعمق الفجوة بين ما نُظهره وما نعيشه.

هذه الفجوة كانت أحد الأسباب التي دفعتني، حين بدأت كتابة كتابي "من جدة ... إلى العالم – تجارب ومواقف صنعتني"، إلى أن أتأمل الصورة الداخلية التي أخفيتها طويلًا تحت طبقات المسؤوليات والدور الإعلامي والاجتماعي. اكتشفت أثناء الكتابة أن الإنسان لا يتهشم من الخارج بقدر ما يتعب من الداخل. وأن الحقيقة التي يخاف مشاركتها مع العالم قد تكون أكثر جمالًا وإنسانية من الصورة المصقولة التي يحرص على إظهارها. وجدت أن داخل كل موقف عشته، وكل درس تعلمته، ملامح لامرأة أكثر صدقًا وأقل ضجيجًا—امرأة لم أرها إلا حين أمسكت بالقلم وسمحت للروح أن تتحدث بحرية.

الكتابة كشفت لي أن الصورة التي لا يراها أحد هي التي تصنعنا فعلًا. هي التي تخبرنا أين نتألم، وأين نقاوم، وأين نحتاج إلى أن نتوقّف قليلًا لنستعيد أنفسنا. وهي أيضًا التي تعلّمنا أن القوة ليست في الظهور المتماسك، بل في مواجهة تلك الصورة الخفية بكل ما فيها من هشاشة. لحظات الإنسان الأكثر صدقًا تحدث في عزلةٍ لا يسمعها أحد: دمعة آخر الليل، سؤال لا نملك له جوابًا، ذكرى تعود فجأة فتربك القلب، أو خوف نحاول تجاوزه بصمت. هذه اللحظات لا تظهر في الصور، لكنها أكثر حقيقة من كل ما يراه العالم.

ومع ذلك، لا يمكن أن نحيا بصورة واحدة فقط. ليس مطلوبًا أن نكشف كل شيء، ولا أن نتخفّى عن كل شيء. التوازن بين الصورتين هو ما يمنح الإنسان نضجه وهدوءه. فمن حقنا أن نحتفظ بأجزاء من أرواحنا لأنفسنا، وأن نترك للعالم النسخة التي تخدم حياتنا اليومية. لكن من الخطأ أن ننسى أصلنا، أو أن نذيب أنفسنا تمامًا في الصورة الخارجية حتى نفقد صوتنا الداخلي.

ومع مرور الوقت، ندرك أن الأشخاص الأقرب إلى قلوبنا ليسوا أولئك الذين يعجبون بالصورة التي نقدّمها، بل الذين يلمسون ما وراءها. الذين يفهمون الصمت، ويقرأون التعب، ويرون الحقيقة دون أن نضطر لشرحها. هؤلاء هم الذين يصلون إلى الصورة الثانية، الصورة الصادقة التي نخبّئها بعيدًا عن الأنظار.

ربما أجمل ما نتعلّمه هو أن الإنسان لا يحتاج أن يعرض كل ما فيه، لكنه يحتاج ألا يخسر نفسه أمام العالم. يحتاج أن يتذكر الصورة التي عاش بها، الصورة التي حملته في لحظات ضعفه، الصورة التي كتبها بصوته الحقيقي كما فعلت حين قلت في كتابي إن التجارب لا تصنع ملامحنا فحسب، بل تكشف ملامحنا التي حاولنا إخفاءها طويلاً.

في النهاية، ليست المشكلة أن الناس لا يرون حقيقتنا، بل أننا نحن أحيانًا لا نمنح أنفسنا فرصة لرؤيتها. الصورة التي نخبّئها ليست عيبًا ولا ضعفًا، بل هي امتداد لما نحن عليه فعلًا. وإذا كان العالم لا يرى ذلك، فهذا لا يعني أنها غير موجودة، بل يعني أنها جزء خاص من الرحلة... لا يشبه إلا صاحبه. وربما يكفي أن نكون صادقين مع هذه الصورة، لأن الإنسان حين يتصالح مع نفسه، يصبح أقرب إلى السلام وإلى الحياة التي تشبهه حقًا.

ديواننا

كان فتًى صالحًا.

وسام دراز*

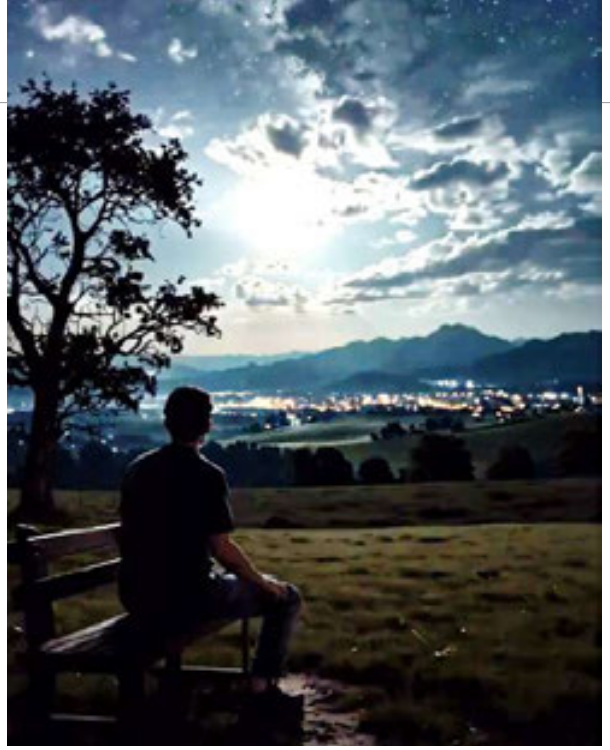

أُغافِلُ قلبي، وأُعشِبُ فوقَ يدٍ لستِ عُكّازَها!
إنني مُفرطٌ في الخروجِ عليّ
فلا تتعرّيْ أمامَ عُيونيَ التي تتبرأُ مِنّي..
اسلُكي شارعًا لمْ أكُنْهُ
فإنّ رمادِي مَشاويرُ لم تَكتمِلْ..
وخلائقُ ضَلّ الغُرابُ شرائعَها.
قبل أن تَعرفيني خُلقتُ بلا أي عيبٍ بجسمي،
تزوجتُ.. أنجبتُ طِفلين
قاتلَني في أخيه ابنيَ البِكرُ،
أولُ معركةٍ خضتُها كنتُ خصميَ فيها
رجعت إلى البيتِ منتصِرًا بعدَها.. و رجعتُ قتيلًا!
أنا خائنٌ.. خنتُ نفسي، وصالحتُها.. فالتقيتُ بعينيكِ؛
لكنني دون عيبٍ بجسمي خُلقتُ
لهذا نظرتُ بعيدًا، وخنتُكِ!
يا ليتني ما خُلقتُ على هيئتي
ليتَ جسميَ بيتٌ
وليتَ العيونَ شبابيكُ لا تتغيرُ فيها المشاهدُ،
كيف تخونُ الشبابيكُ وجهاتِها، والبيوتُ بغير رِقابٍ؟
وكيف أخونك ما دمت ألزم بيتي؟
أنا صالحٌ صدِّقيني، ولكنهم أخرجوني إلى السوقِ
حيث البيوتُ هوادجُ تحملُها النوقُ..
لا مشهد ثابتٌ في عيونِ الهوادجِ
في السوق لا مشهدٌ ثابتٌ في الشبابيكِ
في السوقِ كل العيونِ تَخونُ.
الحوانيتُ شاهدةٌ، والشموسُ على تاجرٍ
كان ذاتَ دنانٍ هي البيتُ
ذاتَ نبيذٍ هو الأهلُ
ذاتَ ندامَى هُم الوقتُ
كان معي منذُ جوعين.. أكثرَ مما ترينَ بياضًا
وكان الخروجُ هو /الأبَ عاد ليَحكي/
وكان الدخولُ هو /الأب لن يَخرُجَ اليومَ/
صار الخروجُ هو /الذكريات/
وصار الدخولُ هو /اليُتم/
كان فتًى صالِحًا، صدِّقيني
ولكنّهم أخرجُوهُ إلى السُّوقِ
حيث الحوانيتُ شاهدةٌ والشموسُ
على أنه كان أكثرَ ممّا ترينَ بياضًا..
ولكنّهم أحرَقوهُ!
الخروجُ دخولُ الشوارعِ للبيتِ فيما يَقصُّ علينا الكبارُ
فما أرتبَ البيتَ من دُونهم.. يا شقيقي!
وما أوحشَ البيتَ إن جئتَ خلفي!
الشوارعُ غائبةٌ عن موائدِنا منذُ موتٍ
لِأَخْرُجْ إذنْ خلفَ مَن خَرَجُوا..
وانتَظِرْني هنا يا شقيقي المَساءَ
لتَحرُسَ بيتَ أبينا..
الخروجُ المجازيُّ ماتَ
ولا بُدّ من واحدٍ واقعيّ إذنْ
هكذا قلتُ، ثم اتّجهتُ إلى السُّوقِ.. حيثُ وجدتُكِ!
حيثُ اهترأتُ
وكان ردائي القديمُ ارتداني
وأخلصَ لي.. لم يَبعني بِغيري
ولم يلتفتْ لثيابِ الغَريبينَ تَرمقُني
لتُعيّرهُ ببشاعةِ حالي
مشينا معًا.. واهتَرأْنا
وكان يُقاسمني في المشاوير كلّ رصيفٍ وجُوعٍ..
تعِبنا تعِبنا.. وحين رُزقنا بأولَ أجرٍ لنا
لم يكُن جَيبُهُ صالحًا لاحتمالِ النقودِ
فأودَعها في يَدي
هكذا خنتُهُ يا ردائي الجديدَ الشّهي!
هكذا خنتُ نفسي مِرارًا.. وصالحتُها
هكذا كلّما جئتِ كنتُ أغافلُ قلبي
وأعشِبُ فوق يدٍ لستِ عُكّازَها.

*شاعر مصري

احتفاء

مسابقة « أقرأ » في « إثراء» ..

تتويج الليبية نسرين أبولويفة بلقب قارئ العام.

اليمامة - خاص

في ختام أكثر من عقدٍ؛ جعل من القراءة معبرًا يتقاطع فيه المعنى مع التجربة، أسدل مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) 6 ديسمبر الستار على النسخة العاشرة من مسابقة أقرأ، تحت شعار: "أثر القراءة لا يزول"، شعار بدا هذا العام أشبه بتأكيدٍ ناعم على حقيقة يعرفها القرّاء جيدًا، أن ما يقرأ لا يتلاشى بانتهاء الصفحة بل يمتد أثره في القلب والفكرة والسيرة.

عالم متغير بالمعرفة

اجتمع ستة قراء من العالم العربي من السعودية والمغرب والجزائر وتونس وليبيا، في فضاءٍ تتجاور فيه النصوص وتتقاطع الأسئلة، ويعلو فيه صوت القارئ بوصفه شريكًا في تشكيل الوعي لا متلقيًا له، قدّموا قراءاتهم المختارة وخاضوا مناظراتٍ فكرية، وأجابوا عن أسئلة اختبرت سعة اطّلاعهم ومرونتهم، في مشهد أعاد تعريف معنى أن يكون المرء قارئًا في عالمٍ متغير.

تتويج قارئ العام

وفي ختام الحفل الذي نظمه المركز في مقره بالظهران، وجمع لفيف من المثقفين والأدباء من العالم العربي؛ شهد حضور سعادة المهندس أمين الناصر، رئيس شركة أرامكو السعودية وكبير إداريّها التنفيذيين، والذي قام بتتويج الفائزين، حيث توّج المشاركة الليبية نسرين أبولويفة بلقب "قارئ العام" باختيار المحكمين للدورة العاشرة من مسابقة أقرأ للعالم العربي، فيما تم تتويج هبة يايموت من المغرب بلقب قارئ العام لأفضل نص، وحظيت سارة بن عمّار من الجزائر بلقب قارئ العام بتصويت الجمهور، فيما نالت لقب القارئ الواعد من السعودية لانا الغامدي، وحازت الأستاذة سحر الجهني على لقب سفراء القراءة، كما فازت مدارس جيل الجزيرة الأهلية بلقب المدرسة القارئة، فيما فاز فريق الادعاء المكوّن من (التونسي أمين شعبان، المغربي يونس البقالي، الجزائرية سارة بن عمّار) بلقب "مناظر العام". لحظات بدت كتتويجٍ لرحلة تتجاوز حدود المنافسة، نحو حضورٍ يتشكّل

صورة جماعية للفائزين مع سعادة المهندس أمين الناصر، رئيس شركة أرامكو السعودية وكبير إداريّها التنفيذيين، ومدير مركز إثراء الملكلّف مُصعب السعران

- تتويج هبة يايموت من المغرب بلقب قارئ العام لأفضل نص.
- تتويج سارة بن عمّار من الجزائر بلقب قارئ العام بتصويت الجمهور.
- [إثراء] يتبنى قضية القراءة ويطلق مؤشر القراءة العربي.

بالمعرفة والإصرار وشغف القراءة، حيث تصبح الكلمة سندًا والفكرة وطنًا يرافق صاحبه أينما اتجه.

تبني قضية القراءة وإطلاق مؤشر القراءة العربي

وفي كلمته أعلن مصعب السعران مدير مركز إثراء المكلّف: عن تبني المركز "القراءة" كقضية أساسية لخمسِ سنواتٍ قادمة، إضافةً إلى إطلاقِ مؤشر القراءة العربي الذي يرصدُ حالةَ القراءةِ في الدول العربية، مشيرا إلى أنه استُكملت بياناتُ المملكة العربية السعودية والخليج، فيما ستُطلق النسخة الكاملة العامَ المقبل، وذلك خدمةً للقرّاء والكتّاب والمؤسسات الثقافية.

مسيرة من الإلهام والعمل الجاد

لافتًا أن عشرُ دوراتٍ من (أقرأ) ليست رقمًا بل مسيرةٌ من الإلهامِ والعملِ الجاد لرفعِ تنافسية الشباب وإرساء القراءة كعادةٍ ذاتَ أثرٍ مستدام.

وقال:"نفخرُ اليوم بأن أكثر من نصفِ مقدمي الفقرات والمحاورين هم من أبناءِ المسابقة الحاليين والسابقين؛ نماذجٌ قارئة تمتلك مهاراتِ الحوار والمناظرة والتفكير النقدي".

أدب يعبر الحدود

وشهد الحفل حضور الروائي النرويجي "يون فوسه" الحائز على جائزة نوبل للآداب لعام 2023، الذي أضفى بظهوره بعدًا إضافيًا على الفضاء الثقافي للمهرجان، وخلال جلسته، تحدث يون فوسه بصوتٍ هادئ يشبه نصوصه، مؤكدًا أن الكتابة في جوهرها ليست صنعة بل إنصاتٌ عميق لما يتشكّل في الداخل،

تتويج الفائزة بجائزة سفراء القراءة - سحر الجهني

تتويج الطالبة لانا الغامدي بجائزة القارئ الواعد

تتويج فريق الإدعاء المكوّن من التونسي أمين شعبان، المغربي يونس البقالي، الجزائرية سارة بن عمّار بلقب مناظر العام.

قائلًا: " الأدب الذي يعبر الحدود يجب أن يحمل شيئًا جديدًا وفريدًا، وأن يظل دائمًا قادرًا على ملامسة الجميع." وقد بدا حديثه امتدادًا لفلسفة أقرأ.

يومان من الحراك الثقافي

وعلى امتداد يومين، نسج المهرجان خارطته الثقافية عبر سلسلة فعاليات تنوّعت بين منصات توقيعٍ ولقاءاتٍ مع كتابٍ ومفكرين إلى عروضٍ شعرية، وجلساتٍ حوارية، ونقاشاتٍ أعادت وصل الجمهور بالقراءة، كما استحضرت الفعالية الفنية "على ضفاف وعدٍ قديم" عالم الراحل "غازي القصيبي" بمشاهدٍ استثنائية ومعاصرة، في حين أتاحت "ورشة قراءة النص الأدبي" و"توأمك الأدبي" للزوار الفرصة لاكتشاف ميولهم القرائية، فيما امتدت دوائر الفعاليات لتشمل "معرض أقرأ" و"الكتبية" و"ماراثون أقرأ" في تأكيد على أن القراءة فعل جماعي لا ينفصل عن الحياة اليومية.

تمكين الجيل الجديد

بهذه النسخة؛ يجدد "إثراء" رسالته في تمكين الجيل الجديد من أدوات المعرفة، وتعزيز حضور القراءة بوصفها ركيزة للتفكير والإبداع، وقدّ شكل الحفل الختامي مناسبة للاحتفاء بجهود المشاركين وشركاء النجاح والجمهور الذي أسهم في صناعة هذا المشهد الثقافي المتجدد. وبينما تسدل ستار النسخة العاشرة، تنطلق التحضيرات للدورة المقبلة بروحٍ تتطلع إلى توسيع أثر المسابقة ومدّ جسورٍ أوسع بين القرّاء في العالم العربي.

ويشار إلى أن الحفل تم بثه على قناة الثقافية والسعودية الآن، وعدد من القنوات العربية الرسمية (تونس، المغرب، ليبيا) لأول مرة، وذلك احتفاءً بعشر دورات لمسابقة أقرأ.

ذاكرة مكان

صور للمسجد بعد تطويره

يزوره المسلمون لتذكر مرحلة مفصلية في التاريخ الإسلامي:

مسجد الفتح بالجموم.. عاد كتحفة معمارية بعد مشروع الأمير محمد بن سلمان.

إعداد: سامي التتر

يحمل مسجد الفتح بمحافظة الجموم بمنطقة مكة المكرمة، أهمية تاريخية بارزة إذ يرجح أنه المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفتح الذي يوافق السنة الثامنة من الهجرة النبوية الشريفة.

يقع المسجد بمحافظة الجموم، التي تبعد 25 كلم تقريبًا عن المسجد الحرام، وعلى بعد 260م فقط عن طريق المدينة المنورة الرابط بين مكة المكرمة والمدينة النبوية، وكان أول من ذكره بوضوح إبراهيم بن إسحق الحربي المتوفى سنة 285هـ في "المناسك"، لكن المسجد كان يتعرض للخراب والهدم نتيجة الإهمال لسنوات طويلة، ويعاد تعميره بموجب تبرعات السلاطين ونحوهم، وفي عام 1365هـ، خلال أزمة الجموم الخانقة بسبب الحرب العالمية الثانية، كان خرابًا ويهابه الناس ظنًا بوحشته وأن الجن تسكنه، ما يدل على أنه كان دائرًا منذ سنوات طويلة.

نزول النبي وجيشه به قبل الفتح

تشير المصادر التاريخية إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الوادي الذي كان يعرف باسم "مرّ الظهران" لدى قدومه من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة في العام الثامن من الهجرة، ومعه قرابة عشرة آلاف من الصحابة، فنزل فيه عشاء قبل ليلتين من فتح مكة، ثم أمر الجيش فأوقدوا النيران، فأوقدت عشرة آلاف نار، وذلك لإظهار القوة وإخافة الأعداء حتى لا يظهروا أي مقاومة، وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي مكان مسجد الفتح حاليًا، التقى النبي صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان الذي خرج يلتمس الأخبار مع بعض زعماء قريش، فلما رأى النيران قال: "ما رأيت كالليلة نيرانًا قط ولا عسكرًا"، ثم جاء معلنًا دخوله في الإسلام، وعندها قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئًا»، قال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو

شكل المسجد السابق قبل تطويره

آمن»، وبعدها توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى فتح مكة فدخلها دون قتال في العشرين من رمضان للسنة الثامنة من الهجرة.

واكتسب مسجد الفتح بالجموم اسمه لارتباط المكان بقصة فتح مكة، ودوره التاريخي في نزول الرسول صلى الله عليه وسلم به مع جيش الفتح ومبيته به، ما زاد من أهميته في التاريخ الإسلامي وجعله أحد الأماكن التي يحرص كثير من المسلمين على زيارتها، لتذكر أحداث مسيرة جيش فتح مكة الذي يعد مرحلة مهمة ومفصلية في التاريخ الإسلامي.

مشروع الأمير محمد بن سلمان

تعرض مسجد الفتح للخراب والدمار مع تعاقب الزمن حيث عانى من الإهمال على فترات متقطعة خلال القرون السابقة، وكان في بعضها يعاد بناؤه بأحجار مرصوصة غير مكتملة وبأسوار قصيرة من غير سقف، ومع ذلك ظل المسجد محتفظًا بمكانته وقيمته التاريخية، وعثر حوله على بقايا أثرية من أزيار فخارية وأوانٍ خزفية متناثرة وقطع نقدية وعملات بيزنطية وهندية، وكان المسجد عبارة عن بناء حجري وحوله منازل حجرية وآثار لعيون مياه ونخيل.

هجر مسجد الفتح لفترة من الزمن، ثم جدد بناؤه مرات عدة كان آخرها عام 1398هـ، حين تمت إعادة بناء المسجد بواسطة الشيخ القطان، إذ لم يتبق من المسجد وقتها سوى المحراب الحجري، ثم بعد ذلك عام 1419هـ تم ترميم المسجد وتوسعته وإضافة مصلى سيدات ودورات مياه ومبنى مجاور يستخدم مغسلة للموتى.

وفي عام 2022م، اختير مسجد الفتح بالجموم ضمن المساجد التي شملتها المرحلة الثانية من مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، الذي يهدف إلى إعادة تأهيل وترميم 130 مسجدًا تاريخيًا في مختلف مناطق المملكة.

وشملت المرحلة الثانية من مشروع تطوير المساجد التاريخية 30 مسجدًا

بوابتا المسجد بعد التطوير

تاريخيًا موزعة على مناطق المملكة الـ 13، بواقع 6 مساجد لمنطقة الرياض، و5 مساجد في منطقة مكة المكرمة، و4 مساجد في منطقة المدينة المنورة، و3 مساجد في منطقة عسير، ومسجدان في المنطقة الشرقية، ومثلهما في كل من الجوف وجازان، ومسجدًا واحدًا في كل من الحدود الشمالية، تبوك، الباحة، نجران، حائل، والقصيم.

وجاء الإعلان عن المرحلة الثانية بعد الانتهاء من المرحلة الأولى التي تم إطلاقها مع بداية المشروع في العام 2018م، حيث شملت إعادة تأهيل وترميم 30 مسجدًا تاريخيًا في 10 مناطق بتكلفة قاربت 50 مليون ريال، وبسعة استيعابية للمصلين ناهزت 4400 مصل، فيما بلغ عمر أكبر مسجد تاريخي ضمن المرحلة الأولى 1432 عامًا.

وينطلق مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية من أربعة أهداف استراتيجية، تتلخص بتأهيل المساجد التاريخية للعبادة والصلاة، واستعادة الأصالة العمرانية للمساجد التاريخية، وإبراز البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية، وتعزيز المكانة الدينية والثقافية للمساجد التاريخية، ويساهم في إبراز البُعد الثقافي والحضاري للمملكة الذي تركز عليه رؤية 2030 عبر المحافظة على الخصائص العمرانية الأصيلة والاستفادة منها في تطوير تصميم المساجد الحديثة.

- بات فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وجيشه قبل فتح مكة.

- مكان المسجد شهد إسلام أبي سفيان قبل ليلتين من الفتح.

- يأتي ضمن 0 مساجد في مكة المكرمة شملتها المرحلة الثانية من مشروع تطوير المساجد التاريخية.

- (الشخشيخة) عنصر معماري جمالي يغطي الفراغات ويسهم بدخول الضوء والتهوية للمسجد

صور للمسجد بعد تطويره

تحفة معمارية

جدد مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، مسجد الفتح ليزيد مساحته من 455.77 م2، إلى 553.50 م2، ويرفع طاقته الاستيعابية للمصلين من 218 إلى 333 مصليًا.

واستخدم في إعادة بنائه مواد بناء طبيعية على الطراز المعماري للمنطقة الغربية، ومن تلك المواد الطوب والحجر البازلتي والجبس والخشب، فيما تبرز الرواشين والمشربيات كأحد عناصر بناء المسجد، التي تعبر عن النافذة أو الشرفة البارزة المصنوعة من أجود ألواح الخشب وتستخدم في تغطية النوافذ والفتحات الخارجية.

ويبرز العنصر الخشبي في معمار الحجاز بهدف المحافظة على درجات حرارة معتدلة داخل المسجد، وقد استخدمت (الشخشيخة) في مسجد الفتح كعنصر معماري يُغطي الفراغات الرئيسية في المسجد وللمساعدة على دخول ضوء الشمس، كما أُستخدمت أضلاع الشكل المقترح لها في دخول التهوية، فيما تحولت الشخشيخة بالإضافة لوظائفها إلى عنصر زُخرفي جمالي للمباني الفاخرة كالمساجد والقصور.

ويتميز البناء على الطراز المعماري للمنطقة الغربية بتحمل الظروف الطبيعية المحيطة على الساحل، فيما تشكّل المساجد التاريخية فيه تحفًا معمارية تعكس ثقافة بناء متقنة، وتمثّل الأخشاب عنصرًا بارزًا منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، حيث تتسم المساجد ببساطة تصميم الواجهات، وبروز العنصر الخشبي، والمحافظة على درجات حرارة معتدلة داخل المسجد.

ويعمل مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية على تحقيق التوازن بين معايير البناء القديمة والحديثة بطريقة تمنح مكونات المساجد درجة مناسبة من الاستدامة، وتدمج تأثيرات التطوير بمجموعة من الخصائص التراثية والتاريخية، في حين يجري عملية تطويرها من قبل شركات سعودية متخصصة في المباني التراثية وذوات خبرة في مجالها.

اقرأ

أكثر الأشياء بقاءً.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

قد تتهدم الأحجار المبنية والصخور، وقد يصدأ الحديد ويذوب النحاس. يموت الناس وتفنى عظامهم... تفنى حضارات وتقوم أخرى؛ لكنّ هناك ثابتًا واحدًا لا يفنى ما دامت الحياة قائمة، أو هو أقلها فناءً على الأقل؛ وهو الكتاب.

ولا يعود هذا البقاء للكتاب إلى قوته المادية الذاتية؛ بل على العكس من ذلك؛ فالورق ضعيف بطبيعته، يمكن حتى للطفل الرضيع أن يحدث به الضرر؛ لكن بقاءه ينبع من عدة أمور؛ أولها أنه يشكل ذاكرة أي مجتمع؛ ومن ثم يحرصون عليه من الضياع والفناء؛ لأنه أقوى سلاح ضد النسيان، وهو الجسر الذي يصل بين مختلف الأجيال، ولذلك فإن الناس في مختلف العصور يحاولون الحفاظ عليه.

أما ثانيها فهو أنه قابل للنسخ بمئات أو آلاف النسخ التي قد تنتشر على مساحة جغرافية شاسعة ومتباعدة لا يمكن إفناؤها جميعًا من قبل أي شخص. بل قد تختفي مدن بكاملها تحت الأرض وقد تنال عوامل التعرية من جبال شمّاء وتنحتها بمرور السنين، لكنها لا تستطيع أن تنال من الكتب؛ لأنها محفوظة تحت ظروف متنوعة.

فعلى سبيل المثال علوم أرسطو ما تزال إلى الآن باقية فنحن نقرؤها بعد مرور آلاف السنين على تأليفها، في حين أن إمبراطورية الإسكندر الأكبر، تلميذ أرسطو، وفاتح العالم، مع أنها امتدت من اليونان إلى الهند، فقد انهارت وزالت.

ونقرأ كذلك لأفلاطون، بعد أكثر من 24 قرنًا من وفاته، وكأنه يتحدث إلينا اليوم، ونطرب لقراءة أشعار الحكمة التي قالها المتنبي قبل عدة قرون وكأنها قيلت اليوم، حتى لنكاد نصفق له من فرط إعجابنا بها. وقد نقرأ رواية مأساوية مضى عليها عقود أو قرون فتتساقط دموعنا على أحداثها رغم معرفتنا بأنها مجرد رواية خيالية. كل هذا رغم أن أحدنا لا يتذكر بدقة العملات التي كانت متداولة أيام سُطرت هذه الكتب أو قيلت تلك القصائد أو كتبت تلك الروايات.

حتى إذا أحرقت كتب – ولطالما أحرقت في تاريخ البشر - فإن نسخًا أخرى منها تبقى موجودة وخالدة، فكل قارئ هو حارس لها بما قرأه منها وبقي منها في ذهنه، وكل كاتب اقتبس كلمة أو فقرة منها هو حافظ لها، وكل مكتبة هي بمنزلة ملجأ للكتب من محاولات التخلص منها.

وقد كان لنسّاخ الكتب دور مهم في المحافظة عليها، حيث كانت وظيفتهم نسخها يدويًا بعدة نسخ قد تصل للمئات، وربما الآلاف إذا كان الكتاب مُهمًا، ما يجعل من أي كتاب مجرد نسخة لا يضرها أن تفنى لأن هناك بديلًا عنها.

وحين جاء مخترع المطبعة يوهان غوتنبرغ (عام 1450م) سهّل من عملية الاستنساخ بالآلاف والملايين، وهو ما جعل من انقراض أي كتاب أمرًا شبه مستحيل.

وحتى كُتب بعض المكتبات التي أحرقت بقيت نسخ منها صامدة، كما حصل لبعض كتب مكتبة الإسكندرية، وبعض كتب بغداد التي أحرقها وأغرقها المغول. واليوم حتى لو أحرقت مليون نسخة من كتاب فإن بقاء نسخة واحدة في يد قارئ هو ضمان لديمومتها صارخة في وجه من حاول سحقها. وحتى حين تحرق آخر نسخة من كتاب ما فإنه حين يكون مؤثرًا ومهمًا فإن فكرته تبقى؛ لأن الكتاب فكرة والفكرة لا تحرق، لكنها يمكن أن تقاوم بفكرة لا بنار أو هراوة.

وخلاف بقية الاحتياجات التي يتخلص منها الإنسان حين الانتهاء منها، كالطعام والشراب وسائر الاحتياجات، فإن قارئ أي كتاب لا يعمد في الغالب إلى التخلص مما يقرؤه، بل يحتفظ به في مكتبته الشخصية وتتداعى أفكاره إليه وتسترجع كلما شاهده أو مر به، بل قد يحن إليه كما قد يحن إلى أي أمر آخر، وهو ما يسمى بنوستالجيا الكتب. وكثيرًا ما نسمع عن كتب أبقاها مشتروها في بيوتهم حتى أخذهم الموت، رغم أن الكتب كانت تأخذ حيزًا مهمًا من مكان سكنهم، ورغم معرفتهم التامة بأنهم لن يحتاجوا إلى قراءتها ثانية.

كل هذه الأمور تجعل من العسير إفناء أي كتاب من الوجود حتى وإن اختفى وصعب الحصول عليه. فكل كتاب يستنسخ نفسه في وعينا، ويغدو جزءًا من لغتنا ومن نظرتنا للحياة، بل ومن عاداتنا وتقاليدنا ونمط حياتنا، بل إن كتابًا واحدًا يقرؤه أحدنا قد يحدث من الأثر ما لا تحدثه تجارب عشرات السنوات. وحتى بعد زوال الكتب فإنها تبقى في الوعي الجمعي البشري.

مسرح

يستمر حتى الثلاثاء القادم ..

مهرجان المونودراما يرفع وتيرة التنافس في "دانة الشرقية" .

اليمامة – خاص

تتواصل فعاليات مهرجان المونودراما في الدمام، حيث يشهد الكرنفال المسرحي تصاعداً في وتيرة التنافس والعروض الفنية.

المهرجان من تنظيم جمعية المسرح والفنون الأدائية، وتنفيذ جمعية الثقافة والفنون بالدمام، مستمراً ليوم الثلاثاء 9 ديسمبر 2025م في مقر جمعية الثقافة والفنون بالدمام ومسرح كواليس.

استعراض التجارب المسرحية: من "ديك" إلى "أجنة الثلاجة" و"قمر"

شهد المهرجان عروضاً مسرحية أثارت نقاشات عميقة في الندوات التطبيقية المصاحبة.

في عرض "ديك" الذي قدمته فرقة "جوفة الفن" (تأليف إياد الريموني، إخراج تركي باعيسى، تمثيل عبد الله الفكي)، تناول العمل صراع الهوية والذاكرة من خلال شخصية محاصرة بذاكرتها وأصوات ماضيها؛ حيث يرمز "الديك" إلى اليقظة المفقودة، بينما صوت "البومة" يعبر عن الخراب الداخلي. وصف الناقد المسرحي عايض البقمي النص بأنه يعكس التمزق النفسي والوجودي، فيما أوضح المخرج تركي باعيسى أن رؤيته ركزت على أن الحرب قوة "تلتهم الإنسان من الداخل".

كما عُرِضت مسرحية "أجنة الثلاجة" (تأليف وإخراج علي آل غزوي، تمثيل آمال الرمضان)، وهو نص فائز

بجائـزة الإنجـاز قبل خمسـة عشـر عاماً، ويتناول نقـداً اجتماعياً جريئاً عبـر معاناة "أم صابـر"، التي تمثل صورة "الأنثى المكسورة المظلومة من المجتمع"، ويسـلط الضوء على سلسـلة مـن الأوجـاع الاجتماعيـة والجسـدية. يـرى الناقـد عايـض البقمـي أن النـص "مكتـفٍ واللغة مشـحونة بالألم والرمزيـة"، معتبراً العرض "نقداً اجتماعياً جريئاً يفضح القهر الممارس ضـد المرأة". وذكر المخـرج علـي آل غـزوي أن رؤيتـه انطلقـت مـن كـون النـص يختبر الإنسان في "أكثر لحظاته هشاشة". وفـي آخر عـروض الأمـس، قدمت فرقة "مسـرح ضو" عـرض "قمر" (تأليف عبد الله عقيـل، تمثيل عبير جـرام)، الذي تمحـورت أحداثه حول امرأة تسـتيقظ في قبـو لتبدأ رحلة البحـث عـن الخـلاص ومواجهـة ماضيها وأشباح من فقدتهم. أشاد الكاتب المسـرحي عبـد الله الجفال بنجـاح العرض، واصفـاً النص بأنه "راقٍ مع مرتبة الشرف".

الورشة التدريبية: "تقنيات الأداء في المونودراما"

نُظمـت الورشـة العمليـة "تقنيات الأداء فـي المونودرامـا" للمـدرب الأسـتاذ عبد الله سويد، حيث ركزت علـى الجانـب العملـي مـن خـلال تمارين الصـوت والنطق وتنشـيط الخيـال. وأكـد عبـد الله سـويد أن الهـدف هـو تمكيـن الممثـل من "أن يكـون على سـجيته وطبيعياً". وأشـار المدرب إلى أن أبرز تحديات الممثلين، حتـى الموهوبين منهم، تكمن في "إيصال الشعور للجمهور بشكل صحيح".

أهمية المهرجانات لصقل المواهب

أكد الأستاذ يوسـف الخميس، مدير جمعية الثقافة والفنون بالأحسـاء، أن النسـخة الحاليـة مـن مهرجـان المونودراما لا تُعد الأولى، مشيراً إلى أن المنطقة الشـرقية كانت سبّاقة في اسـتضافة مثل هذه الفعاليات. وشدد الخميس على أن المهرجانات المسـرحية ضـرورة حتمية لصقل المواهب في جميـع مجالات العطاء المسـرحي. وأشـاد بالتجمـع الفني الذي يجمع الرواد والفنانين الشباب، معتبـراً هـذا الخليط مولّـداً للخبرة واكتساب المهارات.

كما أعرب الخميس عن تمنياته بأن يواكب تطور الحركة المسـرحية في المملكـة رؤيـة 2030. وتوقع نجاح المهرجـان، مشـيراً إلـى أن جمعية المسـرح والفنون الأدائيـة لم تخطُ هذه الخطوة إلا وقد وضعت الأسس لضمان تحقيق نتائج إيجابية. واعتبر أن المونودرامـا هـي "ثقافة يتزود منها الممثل بالأدوات المفيدة".

الحوار الثقافي

جامعة فرنسية تقدّم الجريفاني مسرحيًا..

الشعر السعودي في تجربة أكاديمية حداثية في ستراسبورغ.

اليمامة- خاص

أكدت جامعة ستراسبورغ الفرنسية أن طلاب قسم الدراسات العربية سيقدمون يوم 12 ديسمبر عرضًا مسرحيًا مستندًا إلى المسرحية الشعرية "الحُب خلاص الكون" المستلهمة من قصائد الشاعر إبراهيم الجريفاني، التي "تمثل امتدادًا للأدب العربي المعاصر ومحاكاة واضحة للقضايا الإنسانية بروح شفافة ونهج حداثي وسردية شعرية غنية بالصور والمجازات" حسب وصف الجامعة.

ويأتي هذا العمل في اطار مشروع "فنون وثقافة العالم العربي" الذي يركز هذا العام على خوض تجربة فنية تجمع بين الشعر العربي المعاصر والتعبير المسرحي.

ويشرف على هذا المشروع البروفيسور د. حاج دحمان، أستاذ الفنون والمسرح، فيما تتولى الدكتورة بياتريس غوتيريز مهمة الإخراج. وقد تعاون الجريفاني مع الشاعر المسرحي محمد سامي في إعداد سيناريو العمل.

وأوضح البروفيسور د. دحمان أن هذه التجربة تمثل للطلاب تحديًا جديدًا، بعد أن عاشوا القصائد خلال التدريبات وتفاعلوا معها حتى شعروا بأنها تعبر عنهم وتمس واقعهم، مشيرًا إلى أن دخول عالم الشعر المُقدَّم مسرحيًا يفتح أمامهم آفاقًا جديدة في فهم النصوص والتعبير عنها.

ونشر موقع الجامعة تقريرًا موسعًا حول التجربة،جاء فيه ان المشروع بهدف الى استكشاف نوع أدبي يمكن وصفه بـ الحداثة المعاصرة، يقوم على دمج السردية الشعرية بالتعبير المسرحي في أسلوب يُعرف بـ "الشعر المُدرَج"، وهو ممارسة تجمع بين موسيقى الكلام، والأداء المسرحي، وتصميم الرقصات.

وتستند التجربة إلى قصائد الجريفاني في "الحب خلاص الكون"، التي—وفق ما ورد في تقرير الجامعة—تتميز بـ"حيويتها، واستثمارها الغني للسمات الصوتية والإيقاعية للكلمات، واستكشافها مجموعة واسعة من الصور الشعرية والمجازات ودهشة الألفاظ".

ويشير تقرير الجامعة إلى أن فريق العمل حرص على تكييف الإمكانات التعبيرية للنص الشعري لتتلاءم مع ظروف المسرح، بحيث يتعلم الطلاب عبر هذا النهج تقنيات المسرح عمومًا والمسرح العربي خصوصًا، إلى جانب تطوير مهارات اللغة العربية من خلال التعبير المسرحي، والعمل في آن واحد على المفردات والإلقاء ونبرة الصوت والأداء الحركي.

وتكشف التجربة عن اهتمام متنامي من الجامعات الفرنسية بالأدب العربي المعاصر، وتقديمه لطلابها عبر مناهج تطبيقية تعزز التعلّم والابتكار، وتفتح مجالًا لتفاعل مباشر بين الشعر العربي وأدوات المسرح الحديثة.

أفق النقد

عن الفلسفة الشعرية وأشياء أخرى..

غربة النص الشعري بين سيكولوجية النص واللغة الفلسفية.

فريد النمر

للشعر نكهته الخاصة ولغته الخاصة واعجازه المتفوق الذي قد يخادعنا في جمالياته عبر تكشفه البارع والإفصاح عن رغبته المكنونة للقفز بالكلمات لمديات فارقة تصعد بتصويراته ولوحاته في استثماره الحسي الهائل ومجازات الشعر في استعاراته الخلاقة وانزياحاته المبهرة كل ذلك الفعل الجمالي هو حصيلة طاقة مستلهمة في بذور الروح التي تبرعم مراياها الخاصة لتكون شعرا ينفثه اللسان صوتا يغني الحياة الحالمة التي يعول على تلقيها تلقيا قلبيا وسمعيا مختلفا عن ذات الحياة الممكنة

لذا تعد القصيدة قبل كتابتها عاصفة هوجاء تمارس فتح شرانقها المغلفة بالخشية نحو اكتمال ما بين الروح والقلب والخروج من عزلتها المكبوتة لفسحتها المتسعة المثول عبر فاعلية الفكرة القلبية التي تناهض واقعها الموضوعي إلى القفز أولا ثم الطيران لروح اللغة المفارقة كحالة حسية تختبر النفس الأولى الداخلية فيها لدى الاقتراب من المكبوت والمسكوت كحالة تذوقية وليس كفاعل أساس موجه في سلطته الشعورية كنتيجة للقصيدة في هندستها الرؤيوية في قدح الأسئلة

سيكولوجية النص

في التذوق الجمالي لفاعلية النص الشعري تختلف ذائقتنا الخاصة ليس بكونها انموذجا لنسيجنا الدماغي المتوارث عبر تكونها الفيزيائي البيلوجي كما يعتقد عند بعض العلماء الذين أخذوا بمنهج فرويد في التوريث للخصائص المكتسبة بالبرهنة على النماذج المتصلة بالأحلام والأوهام وتفسيرها العلمي البيلوجي كمادة قديمة منشأها الدماغ لكن من الصعب أن نجد البرهان أو الطريق بشكل علمي على أن صور الدهشة هي ذاتها منبعثة من انطباعات قديمة كموروث لمادة ثقافية منتقلة من فرد لآخر عبر سلالة موروثة أو مكتسبة في الذات العليا من هنا لا نجد تبريرا مقنعا يحيلنا في النقد الأدبي للنص الشعري عبر الاتصال بالتحليل النفسي للشاعر كيقظة دائمة المعالم عند كتابته للنص الشعري ولا يمكن لنا المغالات والمبالغة في المكتسبات السيكولوجية للنفس قابلة الفاعلية الشعرية والتعامل مع الشاعرية بمنظور علمي أو رياضي فاقع للنفسية العضوية بقدر ما ما هو أثر جزئي للميل الذات الغريزي تجاه تصويب الشعر لإحساسته الخاصة كاستجابة داخلية تمتزج مع الفكرة الناضجة لترميزها السيكولوجي المؤثر على تلقي النص وليس كتابته

لذا جاء في مفهوم النص في الوعي المعاصر أننا علينا أن نستغل امكانيات عقولنا لتذوق الشعر ولكن من خلال فهمنا لأشراقته السيكولوجية عبر البناء والتفكيك للعناصر المركبة واستعاراتها عبر تناولها المتروي جدا وفهم قيمتها التناولية للشعر وليس كحالة اكلينيكية تستبطن الحالة النفسية السيكولوجية وأرجاع النصوص إليها

ومن هنا يتضح لنا أن توتير لغة الكتابة الشعرية ليس بأحلام أو خواطر أو أوهام تتداعى أو تثير كمسحة موضوعية تلتمع بها القصيدة وإنما هي حالة استغراق وتأمل حالم تحرك مساحة الرؤية وتدفعها لمتطلب عاصفة القصيدة لتمزيق الحواجز التي تحيطها لتجد متنفسها الأخير بكل ما يحركها من عاطفة ووجدان نحو بلوغ مستقرها المشع والملهم والمستحوذة على التساؤلات العميقة والفلسفية والسيكولوجية في توجهها الكوني نحو فردانيتها في التغني اللذيذ عبر أنوات متعددة المخيال تشعرك بالعبث الدائم والحلم الدائم وكل المشاعر الغريزية الجياشة بمشتملاتها ورموزها وصورها المتجاوزة لكل هذه النظريات التحليلية الانتقائية التي تهتم كما يبدو في النموذج النفسي السيكولوجي لا البعد الملهم والساحر للروح والقلب كفن متجاوز ومبهر لهما يفترض التجلي والكشف عن ملاذه الجميل في جميع فولكلورات الحياة وقيمتها الشعورية العالية والأدبية التي تشحن بالعاني الرمزية والهيولية التي تبعث على الدخول في روائعها أكثر من غيرها مهما اختلفت في استبطان الخير والشر كمخيال يجسد الشعر ولا يقوم مغالطاته التفسيرية المزعجة

فالعمل الشعري هو هروب دائم عن واقعه وهروب عن أوهام الناس لأحلامهم المفترضة كمحاولة للنفاذ للداخل الأكثر نبوءة تعبر عن ضروب من الحقول الإنسانية بين أصولها وهجينها كقصيدة تهتم بالمقابلات والتضاد والإنقلابات الحسية التي تعتري ذات الإنسان المحتدمة داخل نظامه الشعوري واللاشعوري كصراع أقرب للإحتمال من القطع وكلما نجح نجاحا كاملا بدا أن شيئا هناك مازال دون البلوغ

الغربة الفلسفية

الفلسفة الشعرية داخل النص الشعري ما هي الا بمثابة قافلة من عربات الأفكار المترابطة والتي تنحو لمنطقها الرؤيوي والذهني متحدة في إثارة النص التي توحي بالحضور العقلي شديد الإلتماع الذي يشغل مساحة النص نحو نتيجته الموضوعية الفلسفية التي تتعلق بالتأثير والتركيب الدقيق للكلمات والأفكار وهو ارهاص يجانب قدرة النص على الصعود بالدهشة الشعرية قبال الخضوع للفلسفته التي ترتبط بجزء من منطقها الدلالي لا الشعري والمجازي لنجد بعد ذلك غرابة التعبير المنطقي المتسلل كحالة محسوسة فاقعة تؤدي غرضها المباشر يرسمها الوضوح للأشياء المختلفة كاستعمال شائع دون معالجة شعرية تفقدها وظيفة الكلام العام للتغني الشعري في مكنوناته الفنية والتي من شأنها أن تبعث أثرا عاطفيا مؤثرا يصعد بابداع القصيدة الموحي والعميق كما تفعله الإشارة التلميحية قبال الصور التصريحية الجاهزة المضيقة لبنية المجاز وامكانياته الموحية بدواعي اللغة الشعرية الفلسفية البناء التي تنتهي بصورها المعقولة كنشيد مدرسي يعلم الجناس

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

متاهة الجبن وحتميّة التغيير.

في صبيحة أحد الأيام، استدعاني رئيس الشركة التنفيذي -بصفتي مديراً لمكتبه-، وعندما قابلته كان بيده كُتيّب صغير الحجم، ناولني إياه وطلب مني قراءته وتوزيع نُسخٍ منه على جميع المُدراء ورؤساء الأقسام في الشركة، وأن أحثّهم على قراءته وإحاطة الموظفين العاملين لديهم بأهميّة محتواه، والعمل على تحقيق الأهداف التي يرمي إليها.

كانت هذه الشركة الوطنية الكُبرى، في مطلع الألفية الثالثة، قد بدأت بتنفيذ استراتيجية شاملة للتحوّل من شركة إقليمية إلى عالمية، لها حضور في شتّى المواقع والأسواق الهامّة على خريطة العالم، وقامت بالاستحواذ على عددٍ من الشركات العالمية العاملة في نفس المجال، لتزيد من مكانة الشركة وشبكة عُملائها وبراءات اختراعاتها.

ولذلك فإن الموارد البشرية؛ المُتمثّلة في الكوادر الإدارية والفنية من الموظفين على مختلف المستويات، بصفتها أهم العوامل المُحقّقة للنجاح في المنظّمات، ينبغي عليها الإحاطة بهذه المُتغيّرات، والعمل على مواكبتها.

إن حياتنا مليئة بالمتغيّرات على مختلف الأصعدة بما في ذلك الحياة العملية، سواء أحببنا ذلك أم لا، ونجد أن بعض الناس يتأقلمون معها بسرعة، والبعض الآخر يقفُ في مكانه متجمّداً، يتساءل: كيف ولماذا حدث هذا التغيير؟

هُنا تأتي فكرة الكتاب، الذي يُقدّم درساً بسيطاً ولكن عميقاً حول كيفية التعامل مع التغيير وعدم الخوف منه.

الكتاب اسمه "من الذي حرّك قطعة الجبن الخاصّة بي؟" Who Moved My Cheese؟ ومؤلّفه هو "سبنسر جونسون"، والكتاب بقي منذ صدوره في عام 1998 على قائمة "نيويورك تايمز" لأكثر الكُتب مبيعاً لمدّة خمسة أعوام، وبيع منه حتى عام 2018 أكثر من ثلاثين مليون نسخة.

كتب المؤلّف هذا الكتاب بأسلوبٍ قصصيّ بسيط، لكنه يحمل رسالةً تُفيد الجميع، سواء كان موظّفاً أو رجل أعمال، أو حتى شخصاً يبحث عن تغيير إيجابيّ في حياته.

يبدأ الكتاب بالحديث عن اجتماع بعض الأصدقاء القُدامى في أحد الأيام لتناول العشاء معاً، إذ كانوا زُملاء دراسةٍ سابقين، ولكن كلّ واحدٍ منهم سلك طريقاً مُختلفاً في الحياة.. فبعضهم حقّق نجاحاً كبيراً، بينما واجه الآخرون تحديّات وتغيّرات لم يكونوا مُستعدّين لها.

وبينما كانوا يتبادلون الأحاديث عن حياتهم وأعمالهم، سُرعان ما تحوّل النقاش إلى موضوع "التغيير"، وكيف أن البعض يتعامل معه بسهولة بينما يجد آخرون صعوبة في تقبّله.

وأشار أحد الحاضرين إلى أن نجاحه في حياته العملية يعود بعد توفيق الله إلى تقبّله للتغيير بدلاً من مقاومته، ثم قال بابتسامة: "لقد تعلّمتُ درساً عظيماً من قصّةٍ صغيرة عن الجبن"!

ثم يبدأ بسرد القصّة التي تُجسّد واقع الحياة بأسلوب رمزيّ، حيث رمز إلى مُتطلّبات الحياة وملذاتها بقطعة الجبن، ورمز إلى الحياة التي نعيش فيها "بالمتاهة"؛ وهي المكان الذي يُمضي فيه الإنسان وقته، وقد يكون هذا المكان شركةً أو مُجتمعاً يعيش فيه أو علاقاتٍ يحظى بها، باحثاً عن ضالّته المنشودة؛ التي ربما كانت: الصحّة أو المال أو الوظيفة أو المنزل الكبير، أو غير ذلك.

وأشار إلى وجود أربعة أشخاصٍ ظُرفاء يعيشون داخل هذه المتاهة ويسعون جاهدين إلى تحقيق أهدافهم وإكمال سعادتهم في امتلاك قطعة الجبن.

وعبر المواقف المختلفة لشخصيات القصّة في مواجهة التغيّرات، يُذكّرنا الكتاب "بأن الجبن لا يبقى في مكانه إلى الأبد"، وأن التغيير قادمٌ لا مفرّ منه، ولذلك فمن الأفضل أن نتعلّم كيف نواكبه ونتحرّك معه، بدلاً من أن نقضي حياتنا في مُقاومته.

هذا الدرس ينطبق على كلّ شيء؛ من تغيّرات سوق العمل، إلى العلاقات الشخصية، وحتى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

وتماماً، كما يقول المثل: "الريح التي لا تستطيع أن توقفها، سِر معها"، فإن هذا الكتاب يدعونا إلى التكيّف بدلاً من التذمّر، والتحرّك بسُرعة بدلاً من انتظار أن تعود الأمور كما كانت عليه، لأن الأمور ببساطة لن تعود أبداً كما كانت، و"بقاء الحال من المُحال"!

إن الحياة ليست مُجرّد ممرّ مُستقيم يسهل التحرّك داخله بحُريّة، بل هي أشبه بمتاهةٍ يتعيّن علينا البحث داخلها عن الطريق الصحيح، وقد نضلّ الطريق وتتشابه الدروب، وبين الحين والآخر ربّما نصل إلى ممرّات مسدودة..

ولكن إذا كُنّا واثقين من أنفسنا وإمكانياتنا، فسوف تُفتح الأبواب لنا، وقد يكون هذا الباب غير الباب الذي كُنّا نُفكّر فيه، ولكنه بالتأكيد هو الخير.. والخير هو فيما يختاره الله سبحانه وتعالى.

قصة قصيرة

كفى عسيري

هزيمة .

بكيت حين عجزت عن فعل شيء سوى الوقوف والترقب على ناصية الوقت ، في كل زاوية بكاء ونحيب يخترق صمت الليل ،ويحرق صقيعه.
أيقننا أنه ليس بمقدورنا التدخل لتغيير مجرى القدر ، والحيلولة بين لحظة أمل ، ولحظة تحطم، بين النجم والهاوية ، بين النجاة أو النهاية والاقتراب الوشيك من محطة الوداع الأبدي.
هنـا لم أملك إلا أن أوجه قلبي إلى الجهـة الأخرى ، دخلت في دوامة الانشعال

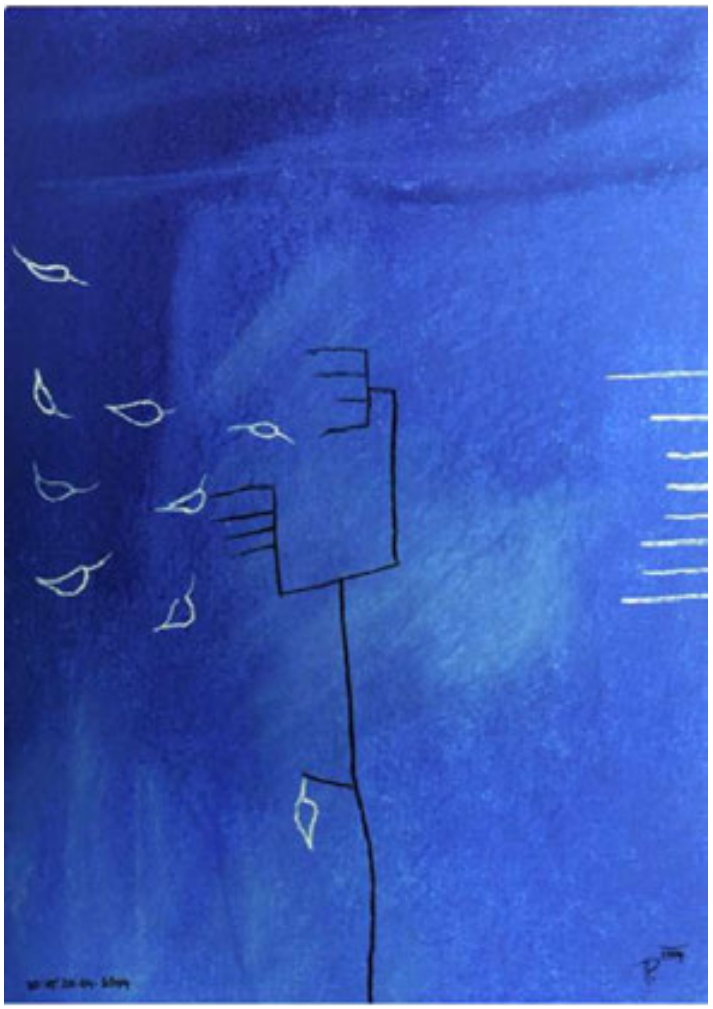

نعـم ..الانشـغال بكل شيء يقودني إلى شيء أو لاشيء.
لم يبق أمامنا إلا هتك ستر الليل بالابتهال والدعاء ،وغرس مسامير الصبر والسـكينة في تجاويف أرواحنا .
ليس لدينا خيار ، قضي الأمر وخرج مـن أيدينا إلـى قدرة اللّه ، لابدائل ولا أنصاف حلول ، هكذا هـي الهزيمـة أحيانا لا تقبل القسمة على اثنين ، تتجه إليك كاملة متناسية الطرف الآخر.
أنـت واجهـت معاركك الكثيـرة فـي الحيـاة ، وها أنت تواجه المعركة الأشرس في الحياة وضد المـوت ، أنـت تقاتـل بشجاعة ، ونحن نقيس احتمالية حدوث الهزيمة بسـرعة دقات قلوبنا ، فـي لحظة ظننا أنها الجولة الحاسـمة لتعود منتصراً تفلت أيدينا إلى الأبد .
هذه المرة قسـمنا الهزيمة على عشـرين أنا وإخوتي ، كان ذلك بعد أن شيعناك، ثم صعدنا الباص عائدين إلى دار رعاية الأيتام.

رجل الخشب..
تأمل في الإنسان الذي صار شيئاً.

سعد أحمد ضيف
@saadblog

فيلم المخرج العراقي قتيبة الجنابي لا يروي قصة بالمعنى المعتاد، بل يُجسِّد حالة. البطل الوحيد فيه هو دمية خشبية بحجم إنسان حقيقي، منحوتة بطريقة بدائية، وجهها جامد، مفاصلها متيبسة، لا تتكلم ولا تتحرك من تلقاء نفسها. تُحمل، تُسحب، تُلقى في صندوق سيارة، تُربط بحبل في قارب، تُترك على قارعة الطريق، تُصوَّر، تُفتش، تُركل أحياناً. كل هذا يحدث لها دون أن نعرف اسمها أو تاريخها أو حتى سبب صنعها. ومع ذلك نشعر أننا نعرفها جيداً، لأنها، ببساطة، نحن.

الفكرة المحورية في الفيلم يمكن تلخيصها في جملة قاسية وبسيطة: حين يُقتلع الإنسان من جذره يتحول إلى شيء. ليس إلى حيوان ولا إلى شبح، إنما إلى شيء مادي ثقيل، قابل للنقل والتخزين والتخلص. الخشب هنا ليس اختياراً عشوائياً. الشجرة كانت حية، لها جذور عميقة في تربة محددة، ثم قُطعت، جُففت، نُحتت، طُليت، صارت تمثالاً يشبه الإنسان لكنه ليس إنساناً. هذه العملية بالذات هي ما يمر به المهجَّر: يفقد الجذر، يُجفف من الداخل، يُعاد تشكيله حسب حاجة السوق أو القانون أو الرحمة المؤقتة، ثم يُترك ليواجه مصيره كقطعة أثاث عتيق لا أحد يريده تماماً ولا أحد يجرؤ على رميه نهائياً.

الصمت هو اللغة الحقيقية للفيلم. لا توجد موسيقى تصويرية درامية تُملي علينا ما يجب أن نشعر به، ولا تعليق صوتي يشرح. الصوت الوحيد المتكرر هو صوت الخشب نفسه: فرقعة المفاصل حين تُحرَّك بالقوة، احتكاك الحبل في الرقبة، صوت الطلاء المتشقق تحت الشمس، صوت خطوات البشر الثقيلة حوله. هذا الصمت المطلق هو التعبير الأصدق عن الإنسان الذي فقد لغته الأم ولم يكتسب بعد لغة مفهومة في المنفى، فصار يُفهم فقط من خلال حركة الآخرين حوله. كلما طال صمت الدمية، كلما ازداد ثقلها في أعيننا، لأننا ندرك أن هذا الصمت هو العقاب الأسوأ: أن تُحرم من حق رواية ألمك بلسانك.

كل شخصية بشرية تقابل الدمية تتحول تلقائياً إلى مرآة. لا أحد يسألها من أنت؟ أو من أين أتيتِ؟ لأن السؤال أصبح بلا جدوى. المهرب يرى فيها بضاعة ثمينة يمكن بيعها لجامعي التحف، الطفلة السورية

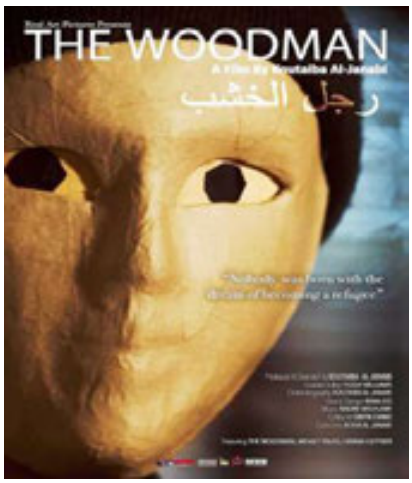

الصغيرة تراها صديقاً وحيداً فتجلس بجانبها وتُخرج لها كل أسرارها بلغة لم يعد أحد في المخيم يفهمها. والسائح الأوروبي يراها، فنّاً بدائياً أصيلاً، فيضع فلتراً أسود-أبيض ويصورها للإنستغرام. ورجل الأمن يراها جسماً غريباً مشبوهاً فيفتش تجاويفها بقسوة بحثاً عن شيء قابل للانفجار. لا أحد يرى إنساناً، الكل يرى شيئاً يخدم حكايته الخاصة. وهكذا تكشف الدمية عن المجتمعات أكثر مما تكشف عن نفسها.

الجنابي يرفض منحنا أي لحظة كاثارسيس تقليدية. لا بكاء جماعي، لا لقاء عاطفي، لا خطاب أخير. حتى المشاهد التي تبدو

إنسانية - كالطفلة التي تضع وردة في يد الدمية - تنتهي بسرعة وبقسوة: تأتي أم الطفلة وتسحبها بعيداً والوردة تسقط وتُداس. لا يوجد أمل مصطنع، لأن الأمل نفسه صار رفاهية لا يملكها من تحول إلى خشب. الرحلة مستمرة بلا نهاية واضحة، تماماً كتجربة ملايين المهجرين الذين لا يعرفون إن كانوا سيغرقون غداً أم سيُعاد توطينهم أم سيُحرقون في مخيم أم سيُنسَون ببساطة.

في اللقطة الأخيرة نرى الدمية ملقاة على شاطئ مهجور، الموج يقترب ببطء. لا موسيقى، لا تعليق، لا زووم درامي على وجهها الجامد. فقط صوت البحر وصوت الريح. هل ستطفو وتصل إلى شاطئ آخر فتبدأ الرحلة من جديد؟ هل ستتحلل؟ هل سيأتي أحد ليحرقها ليتدفأ؟ السؤال مفتوح، لأن المأساة ليست في الإجابة، بل في أن القرار لم يعد للدمية أصلاً. المصير صار ملكاً للريح والبحر والآخرين.

بهذا المعنى، رجل الخشب 2023، هو فيلم عن استحالة رواية الهجرة رواية متماسكة في عالم يرفض أن يسمع، حين يُسلب الإنسان صوته وجذره وحركته الذاتية، يتحول إلى مادة خام في يد الآخرين، قطعة خشب يمكن نحتها أو كسرها أو رميها في النار. والفيلم، ببساطته القاسية وصمته المدوّي، يجعلنا نشعر بهذا التحول في عظامنا، لا في عواطفنا فقط.

يأتي هذا العمل ليذكّرنا بأن أعمق ألم ليس في الصورة الصارخة، بل في الصمت الذي يليها. صمت الإنسان الذي صار شيئاً، ومع ذلك ما زال - بطريقة ما - ينظر إلينا.

الحوار الثقافي

امتدادًا لمسار معرفي يسعى إلى إعادة بناء السردية العربية..

الأمير تركي الفيصل يفتتح النسخة الثالثة من أيام المروية العربية.

اليمامة - خاص

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يوم أمس الأحد 16 جمادى الآخرة 1447هـ (7 ديسمبر 2025م)، حفل افتتاح النسخة الثالثة من أيام المروية العربية التي ينظمها المركز وتستمر لمدة يومين. وجاءت هذه النسخة امتدادًا لمسار معرفي يسعى إلى إعادة بناء السردية العربية ضمن أفق نقدي يستعيد عناصر القوة في الثقافة العربية والإسلامية، ويركّز على الأطر التي شكّلت الذات العربية الثقافية والحضارية، وعلى الأطر التي تشكّل معرفة الإنسان العربي بنفسه وتاريخه ومجتمعه، ويربط هذا المسار بمشروعات المركز البحثية في التراث والفكر والفنون.

وأكد الأمير تركي الفيصل في كلمة الافتتاح أن الحسّ الجمالي العربي وُلد من "صمتِ الصحراء العربيّة حيثُ صفاءُ الأفق ميزانٌ للعين"، وأن التجربة الأولى للجمال خرجت من تلك اللحظة المبكرة التي تجسّدت في "صوتٍ يُتلى، وكلمةٍ تُكتب، واتّجاهٍ تُضبطُ به الجهات". وأشار سموّه إلى أن الفنون العربية والإسلامية وجدت معيارها الأعلى في قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، وهو المبدأ الذي يجعل "حُسنُ التقويم" أساسًا لإعادة العناصر إلى نِسَبٍ فاضلة وإلى إيقاع بصري يستلهم العقل.

وتناول سموّه اللحظة التأسيسية التي ارتقت فيها العربية بظهور الوحي، مشيرًا إلى أنه "حين تَجلّى الوحيُ في أرضِ العرب، وانشقَّ الأفقُ لصوتِ السماء؛ تغيَّر ميزانُ الحسِّ، وارتقتِ اللغةُ إلى طبقةٍ تُمازجُ بين الجلالِ والجمال". وأوضح أن هذا التحوّل بدأ مع نزول القرآن الكريم حين "أُخِذ العربُ بسحرِ بيانه"، ومع تعاظم مكانة الكتابة "تَحوَّل الخطُّ العربيُّ إلى وعاءٍ لكلامِ الحقِّ – جلَّ وعلا – فبدأتْ رحلةُ الفنِّ العربيِّ الإسلاميِّ في تشكُّلٍ هادئٍ عميق". ومن هذه البدايات "ظهرت المصاحفُ العثمانيةُ في خطوطٍ مدنيّةٍ مُبكِّرة... ليُعلن ميلادَ صنعةِ المصاحفِ الشريفة، أو ميلادَ الفنِّ العربيِّ الإسلاميّ"، حيث تداخلت الكتابة والهندسة والزخرفة كأدوات كاشفة عن عمق التجربة الجمالية العربية.

وأشار الأمير تركي الفيصل إلى أن هذا الفن – في عمقه – لم يكن انعزالًا عن العالم، بل انفتح على أثر الفرس والروم والبيزنطيين والهنود، ثم أعاد تشكيل تأثيراتهم داخل نسقٍ توحيدي لا يذيب الاختلاف ولا يقصيه. وامتد هذا النسق ليشمل العمارة والمخطوطات والمنسوجات، حيث تتعدد اللهجات الفنية ولكنها تتوحد في رؤية روحية واحدة.

وأوضح سموّه أن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حمل هذه الرؤية منذ تأسيسه، فحوّل كنوزه ومقتنياته إلى «مروية عربية» تُقرأ عبر الفن والمعرفة، وجعل من معارضه – من "وحدة الفن الإسلامي" إلى "أسفار: كنوز مركز الملك فيصل" – تجارب حيّة تسائل التاريخ وتعيد تشكيل علاقة الجمهور بالتراث. وأكد أن التعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يعكس هذا التوجّه، ويؤسّس لشراكة معرفية تعيد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

المروية العربية
THE ARABIAN NARRATIVE

الاعتبار للسردية العربية عبر برامج «المروية العربية».

ونوّه الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في كلمته، بالمكانة التي يحتلها مركز الملك فيصل باعتباره منارة للبحث العلمي في العالم العربي، مؤكدًا أن انعقاد أيام «المروية العربية» يتوافق مع رؤية المنظمة في صون التراث العربي وتحصين حضوره في الوعي الحديث، وأن المشروع يشكّل خطوة محورية في إعادة بناء المروية العربية على أسس نقدية تستعيد الحضور الحضاري للعرب عبر تاريخهم العلمي والفكري، وتربط بين الإبداع واللغة والهوية ومسارات التحديث.

وتأتي النسخة الثالثة امتدادًا للنسخة الأولى من «المروية العربية» التي عُقدت في شعبان 1444هـ (فبراير 2023م)، وتركّزت على نقد المروية الكلاسيكية واستجلاء رحلة انتقال العلوم من العرب وإليهم، مؤكدة أن استعادة الدور الحضاري تبدأ من وعي الأمة بتاريخها وذاتها، وكذلك النسخة الثانية التي عُقدت في شوال 1445هـ (مايو 2024م)، وأعادت قراءة ثقافة الصحراء بوصفها الذاكرة الأولى التي تشكّلت فيها اللغة والخيال والقيم، مستندة إلى إرث دراسات البداوة وجهود روّادها في توثيق الحياة الصحراوية وطبقاتها الثقافية.

وبهذا المسار المتصل، تمضي النسخة الثالثة في ترميم السردية العربية وتعزيز حضورها في الوعي المعاصر، عبر بناء جسر بين التراث والبحث العلمي ومختبرات الفن والمعرفة، بما يعيد تأكيد موقع الثقافة العربية في المشهد الحضاري العالمي.

سينما

د. محمد البشير

أبطال الفيلم في مهرجان البحر الأحمر

فيلم Desert Warrior محاربة الصحراء..

حين تُترجم الحكاية بلغة عالمية .

يحتفظ الزمن بما نمرّ به من حكايات، وتبقى الصورة هي الوسيط الذي يستدعي ما ينام في الذاكرة، لأنها اللغة العالمية التي لا تحتاج إلى ترجمان. منذ ظهور السينما، كانت الصورة قادرة على أن تنقل الإنسان من ضيق اللحظة إلى اتساع العالم، وأن تُحيي ما توارى خلف غبار السنين. وهكذا بدا Desert Warrior منذ مشاهده الأولى: محاولة لإحياء سردٍ عربي عبر عدسة عالمية، وبلغة إنجليزية تسعى إلى إعادة تقديم قصة قديمة في إطار بصري جديد، يُرى لا يُروى.

ولذلك لا يجوز أن يُقرأ الفيلم كعمل عربي يُحاكَم عربيًا، بل كخطوة إنتاجية تكشف عن رغبة في أن تُسمع الحكاية للعالم من خلال أدوات مختلفة، وبحجم لم يكن مُتاحًا من قبل.

ثمة وعي يتشكل في هذه البلاد بقيمة القصص العربية، ورغبة صادقة بأن تُعرض على شاشات العالم بأعلى المستويات الممكنة، وهذه الرغبة لم تعد مجرد حلم؛ بل أصبحت خطة عمل تتقاسمها جهات عديدة: هيئة الأفلام، وصندوق جودة الحياة، ومناطق التصوير في تبوك ونيوم والعلا أيضا، واستديوهات MBC التي وضعت بصمتها الفخمة على هذا المشروع. كل هذا يضعنا أمام عمل يستحق بالفعل كل هذا الوقت من الانتظار، لأنه ليس فيلمًا فحسب، بل إعلانًا عن هوية سينمائية سعودية آخذة في التشكل خطوة بخطوة.

الأرض: بطلة الفيلم

لم تكن الصحراء في Desert Warrior خلفيةً محايدة، بل جاءت بوصفها الشخصية الأكثر ثباتًا، كأن المخرج لم يكن يبحث عن المشاهد فحسب، بل عن الذاكرة نفسها. الضوء الذي ينساب على تضاريس المملكة بهذا الاتساع يثبت أن للمكان حضوره، حتى كأن الصورة تقول للحكاية: "أنتِ على كفّي... فاطمئني".

لقد عرف العالم صحارٍ كثيرة من قبل: صحارى إفريقيا، وأمريكا، والمغرب العربي، والأردن، ولكن الصحراء السعودية - بهذا الصفاء والبكرية - تبدو كأنها الممثّل الذي لم يُكتشف بعد. وبقدر ما يُقال عن قوة الأداء أمام الكاميرا، من قبل الفنانين العالمين الكبار في دور كسرى (بين كينغسلي) مثلا، وماذا عليك أن تقوله حين تعلم أن ممثلا بهذا الحجم أدّى على ترابك؟ فأي قوة وأثر، ويعادل هذا القوة والأثر جمال المكان حين يظهر بهذا السحر. إنه حضورٌ يضبط إيقاع الفيلم، ويمنحه هويته، ويذكّر المشاهد بأن الأرض ليست فراغًا، بل ذاكرة، وبدايات قصص لم تُحكَ بعد، أو حُكيت وتنتظر مَن يعيد سردها.

ولعل أجمل ما فعله الفيلم أنه أعاد للمكان مكانته؛ فالموقع السينمائي لم يعد مجرد "لوكيشن"، بل أصبح شخصية، وذخيرة بصرية تفتح الباب أمام موجة جديدة من الأفلام العالمية التي يمكن أن تُصوَّر هُنا، فعلى هذه الأرض ما يستحق أن يراه العالم.

هند: مهرة عربية

تحمل قصة الأميرة هند بنت النعمان (عائشة هارت) بذور مقاومة واضحة، في محاولة لاستعادة لحظة عربية تُقال فيها "لا" في وجه قوة الفرس الغاشمة، فتظهر هند بصورة المهرة العربية الأصيلة؛ لا تُعسَف، ولا يروّضها كل من هب ودب، بل تبقى عصية، متمرّدة، ناطقة باسم الكبرياء العربي القديم، فهذه الشخصية ليست مجرد دور، بل رمز لقيمة يعرفها العرب جيدًا: قيمة الكرامة حين تُهدَّد، وقد كرر المخرج في العرض الأول للفيلم بمهرجان البحر الأحمر الدولي ما جذبه في القصة، واشتغالها على الكرامة، وهو ما تم توكيده، وحسبنا من هذا الفيلم تلك القيمة العربية التي لا بد أن تعلى، وتأخذ مكانها بين الأمم.

يعتمد الفيلم على معادلة سينمائية غربية مألوفة، ينتصر فيها الخيال لعلاقة بين الأميرة واللص، وهو ما يجعل المشاهد بحاجة إلى التحرر من المحلية، والنظر للعمل من زاوية المتلقي العالمي، فالفيلم، في جوهره، فيلم حركة واستعراض، يُروى من أجل المتعة البصرية الخالصة، وذكاء السرد، والمفاجأة في التفاصيل التي قدّمها المخرج روبرت وايت بمعاييره العالمية، فلن تنصدم من مشهد الضباع، بل ستصفق حتما عند كل انتصار، لأن كل مقومات الفيلم السينمائية من دهشة بصرية، وهندسة صوتية، تجعل عينيك في تحد لأطول مدة دون أن ترمشان! وكأننا نستعيد حكايات المساء العربية، ومحاولات السرد، والتأهب لكل مفاجأة في الحكاية، لنقفز سنوات ضوئية بحكاية عربية، إطارها عالمي لا يلغي هويتها، ولكنه يتيح لها أن تُرى خارج حدودها، كما هي هند: فاتنة، حكيمة، وقائدة لتحالف القبائل العربية أمام قوة تفوقها عددًا وعدّة.

وربما يكون هذا أحد أهم مكاسب الفيلم: أنه لا يعيد تقديم شخصية هند كما هي في ذاكرة التراث فقط، بل كما يمكن أن يراها العالم اليوم: امرأة قوية، تُحاصَر فتنتصر، وتُهدَّد فترفع رأسها.

الإنتاج : الباب الموارب

بعد تصوير فيلم قندهار لريك رومان في السعودية، يأتي Desert War-rior الأقرب إلى قلب الحكاية العربية ؛ ليثبت أن المكان قادر على احتضان إنتاج ضخم، وأن القصص العربية قابلة للعرض عالميًا حين تُروى بأدوات مختلفة، فالطريق - مهما طال - يبدأ بمحاولات أولى، ونحن الآن على عتبة هذه المحاولات.

الباب ما زال مواربًا؛ والمشاهد السعودي بات ينتظر بشغف ليس الفيلم نفسه فقط، بل المكان الذي سيظهر فيه؛ لأن ثمّة متعة خاصة أن تمرّ بعد مشاهدة الفيلم بالموقع الذي شاهدته على الشاشة الكبيرة، فهذه المتعة ليست مجرد انبهار، بل استثمار ثقافي وسياحي واقتصادي يُضاعف قيمة الفيلم، ويفتح آفاقًا لمشاريع لا حدّ لها.

Desert War-rior بداية خطوة تختصر المسافة بين الحكاية وصورتها، ونافذة تُفتح من جديد أمام السينما السعودية كي ترى العالم، وتُري العالم. وبين الصورة والحكاية، يبقى الأمل بأن القادم سيحمل نضجًا أكبر، ورؤى أوسع، وأفلامًا تُصنع على هذه الأرض، وتُعرض في كل مكان.

سينما

عبدالله آل هيازع
@843tk

في فيلم لزافين النجار ..

حينما ترسم الحرب وجهها الآخر.

عند النظر لأفلام المسابقة الرسمية لهذا العام في مهرجان البحر الأحمر السينمائي، حتماً ستجد أعمالاً مهمة وبارزة، وسيلفت نظرك أحدها وتجد نفسك منجذباً إليه، ربما لأسباب بسيطه كملصقه الإعلاني أو لأي سبب آخر. ولكن، قد يختطف انتباهك فيلم مختلف تماماً عما هو سائد في المسابقة؛ هذا الفيلم هو «اللّه ليس ملزماً» للمخرج زافين النجار.

عندما تتجاوز الوهلة الأولى وتتناسى أنه فيلم رسوم متحركة لتقرأ قصته ثم تعود لتتخيل المعالجة السينمائية المناسبة لهذا الموضوع الثقيل، أكاد أجزم أنك ستضع خمسة احتمالات، بل سأسهل عليك الأمر وأقول عشرة خيارات لأسلوب الطرح، ولن تكون «الرسوم المتحركة» واحدة منها. من هذه المفارقة نبع اهتمامي الأولي الذي شدني ليكون هذا العمل هو فيلمي الأول الذي أشاهده ضمن أفلام المسابقة.

وعود كبيرة ومعالجة جريئة

إضافة إلى تحدي الموضوع والأسلوب الذي اختاره المخرج والكاتب زافين النجار وهو اقتباس لرواية بنفس الأسم لأحمدو كوروما فقد اختار للفيلم بداية صادمة وربما مربكة. هذا الأسلوب، وإن لم يكن غريباً أو جديداً كلياً، إلا أنه عادة ما يستخدم في أنواع سينمائية مغايرة، وهو أن تجعل المشهد الافتتاحي هو ذروة فيلمك، ليس مجرد ذروة، بل نهايته كأن يموت بطل قصتك ونعود من بعد الافتتاحية لماضي القصة. هذا التكتيك السردي يجعلك

مشدوداً للفيلم، لكنه يرفع سقف التوقعات إلى مرحلة قد لا يتماشى معها الفيلم لاحقاً، مما قد يصيب المشاهد بإحباط كان يمكن تفاديه.

يبدأ الفيلم مع بطلنا (براهيما) عندما تفارقه أمه لحظة وفاتها وهو بين ذراعيها، ليأخذه الدجال (ياكوبا) في رحلة هدفها إيصاله لعمته التي تسكن في قرية أخرى ليست ببعيدة جغرافياً، لكن المسافة في ليبيريا ليست هي المعضلة الأهم في ظل اشتعال الحرب الأهلية بين عدة أطراف وتوجهات، حيث يحكم الصراع اختلافات متنوعة بين الأيديولوجيا وصراع المناطق. ورغم ذلك، نظل ملتزمين بالفكرة الأهم في ظل هذا الصراع: تتبع بطلنا براهيما وهو يحاول أن يجد منفذاً يصلح حاله.

في البداية، ظل براهيما مقتنعاً بأن خلاصه يكمن في أن يصبح جندياً محارباً لمصالح كبرى لا تعنيه، من أجل أن يجد انتباهاً طفولياً له بين أصحابه وبين من هم أعلى منه سلطة. ومن هنا يخلق الفيلم أولى المعضلات التي نتتبعها، وهي ارتباط الطفل بشيء يفوق تصوره في استغلال وقح وجشع لبراءته. وفي استعارة عبقرية قالها براهيما وكثيرة هي الاستعارات العميقة في الفيلم التي أتمنى لو سنحت لي الفرصة لرصد المزيد منها يصف المشهد قائلاً: استعمال السلاح سهل جداً، فقط تضغط على الزناد لتسمع صوته ، وخلال رحلته في حمل هذا السلاح، أجد أن الفيلم فعلاً في نهايته قد

التزم بكل وعوده وخلق لنا تجربة مبهرة رغم كل التحديات التي وضعها لنفسه.

أزمة أفلام الحرب

هناك دائماً معضلة وخيار مفصلي عند صنع فيلم يتناول الحروب إما أن تقدم فيلم أكشن سطحي يتعامل مع المشاهد الذي يطلب إثارة حركية مجردة والأمثلة على ذلك كثيرة وإما أن تقدم فيلماً مؤثرا يلتقط كيف لهذه الويلات والأزمات أن تضع بصمتها على الناس والجغرافيا، ويمتد أثرها لأجيال لم تحضر الحرب بالضرورة لكنها تضررت منها، فيخلق الصانع حالة من التعاطف والتقارب الشعوري بين المشاهد وشخصياته. وهنا يأخذ الفيلم ذلك إلى حد أبعد من هذين المستويين بفضل طبيعة الوسيط الذي اختاره لسرد القصة (الرسوم المتحركة) فهو ليس فيلم حركة تقليدي ولا هو مجرد فيلم تخرج منه متأثراً بشدة وحسب؛ فعلى الرغم من أن معالجته كانت سوداوية وجادة حاولت تصوير الأزمة كما يجب، إلا أن للرسوم المتحركة حساً خلاقاً يستطيع أن يجعل من حدة العنف داخل القصة خيطاً ناظماً للقضايا الكثيرة في الفيلم. بمعنى أنك سوف تكون مراقباً لرحلة الطفل براهيما التي يعتصر قلبك ألماً لها، لكن في المقابل لن يكون الشعور بالحزن طاغياً لدرجة أن تنسى بقية الأحداث وتصبح هامشية، ليخلق حالة من التوازن تستطيع من خلالها أن ترصد موضوعات الفيلم وتكون حيالها تصورك للسياق الاجتماعي والأقتصادي وغيرها لهذه الموضوعات، ومن هنا كان اختيار هذا الوسيط ذكياً للغاية.

طلع نضيد

بدر الروقي
@B__adr

رتابَة « الراتب».

الراتب هو القيمة المالية المنتظرة للموظف، وأجرته المرصودة - لمجهود شهر كامل من الكدِّ و العمل. " يتنقّل" " ويتقبَّل " لأجله مشاق الذهاب والعودة،"ويحمل" " ويتحمَّل" من شأنه أعباء المهام والمسؤوليات.

وبقدر ما تمضي الأيام ، وتتحدث الأساليب ، وتتغير التجارب إلاّ أن تجربة الراتب لازالت على ماهي عليه من الرتابة والروتين الواحد.

أعتقد أن الكثيرين الكثيرين يمرون بنفس التجربة في طريقة إدارة توزيع الراتب ، وكيفية التعامل معه.

وأجزم أن شركاء - الراتب - من غير العائلة ، يتواجدون عند نهاية كل شهر ؛ يشاطرون أهله القسمة ، ويشاركونهم المغنَم.

لم تتغير ملامحهم، ولم ولن تتبدل طريقة «انهزامنا» أمام «انتهازهم» ولكَ أن تسأل نقاط «بيع» القهوة ومتاجرها وأجرتها،مرورا بتطبيقات التسوق الإلكتروني باختلاف «أشكالها» و«إشكالها».

ولتتأكد أكثر وأكثر فعليك أن تسأل عن حجم الأرقام الفلكية التي تخلفه الفواتير باختلاف مصادرها ؛ لتبرم عقد شراكة طويل الأجل مع حضرة الراتب.

وأما إذا أردت أن تتعرف على -أكبر -الشركاء وصاحب الحصة الأوفر فعليك أن توجه سؤالك للمصارف والبنوك لتعرف كم تقتطع من رواتبنا بعقود مفتوحة مدى الحياة !؟وذلك بما يسمى لديهم خدمة : "إعادة تمويل" وهي في الحقيقة "إعادة تنويم " حتى أنك لم تعد تعلم أهو " قرضٌ لك " أم " انقراض " لمعاشك !؟

في النهاية حقيقة الراتب دخلٌ - لا غنى لك عنه ، و مع هذا يجب عليك أن تتيقن أنه لن يُغنيك أو يجعلك من أهل الثراء.

إن لم تكن حازما في إدارته منذ البداية سيقع في مطامع الشركاء ؛ "يحكمون " عليه قبضتهم " ويتحكمون " فيه حيث شاءوا.

إطلالة سينمائية

ما بعد السجادة الحمراء ..

كيف يصنع المهرجان أثره الباقي ؟

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

ليست المهرجانات الكبرى، وعلى رأسها المهرجانات السينمائية التي تُعد الأكثر إبهاراً بعد الفعاليات الرياضية العالمية، مجرد أسابيع عابرة من العروض والسجادة الحمراء؛ بل هي كيانات ثقافية واقتصادية تسعى لتكون منصة دائمة للتبادل والتأثير. فبين وهج الافتتاح وتألق الختام، يكمن جوهر الفعالية ككيان حي ومستدام، يسعى للحفاظ على أثره وثراء فعالياته لضمان عدم "مروره مرور الكرام" في بحر الفعاليات المشابهة محلياً وعالمياً. إن استدامة النجاح لأي حدث كبير تتوقف على استراتيجية واضحة تتجاوز الحشد الإعلامي لتصل إلى عمق القياس والتقييم.

الإثراء المتواصل: جسر بين الفعاليات

لضمان ألا يقتصر وجود المهرجان أو الفعالية على فترة زمنية محددة، يجب أن يتحول إلى منصة مستمرة للإثراء والتطوير. يتحقق هذا عبر إطلاق برامج إقامة فنية أو ورش عمل متقدمة وتمويل مشاريع تمتد لشهور خارج موعد الحدث الرئيسي. هذا النوع من الاستثمار في التأثير الممتد يحول الحدث من عرض لمرة واحدة إلى مؤسسة ثقافية تعليمية تخلق قاعدة جماهيرية ومهنية ملتزمة بكيانه على مدار العام. كما يساهم تنظيم عروض دورية لأفلام فائزة سابقة وتوقيع شراكات أكاديمية في منح الفعالية عمقاً ثقافياً وفكرياً يدوم طويلاً.

استدامة النجاح: ركائز التقييم والتقويم

يكمن مفتاح تحويل النجاح اللحظي للمهرجان إلى استدامة دائمة في تطبيق منهجية دقيقة للقياس تشمل الجانبين الكمي والنوعي:

1. التقييم الكمي (العددي): قياس الوصول والانتشار يجب أن تعتمد الفعاليات الكبرى على مقاييس عددية واضحة لتقييم مدى وصولها وفعاليتها، تشمل:

* قياس الجمهور والحضور:

العدد الإجمالي للحضور، ومعدل الإشغال في قاعات العرض، والزيادة العددية في عدد الحضور من عام لآخر، مما يعكس نمو القاعدة الجماهيرية.

* قياس التأثير الاقتصادي:

احتساب حجم الإنفاق المباشر وغير المباشر في المدينة المستضيفة، وقيمة صفقات الإنتاج المشترك التي تمت على هامش الفعالية، مما يبرر الجدوى الاستثمارية للحدث.

* قياس الحضور المهني:

عدد الموزعين، والمنتجين، وصناع القرار المسجلين، ونسبة المشاريع التي حصلت على عقود أو تمويل بعد المشاركة، مما يقيس فعالية المهرجان كسوق ومنصة عمل.

2. التقويم الكيفي (النوعي): قياس الأثر العميق والقيمة المضافة إلى جانب الأرقام، يجب أن يخضع المهرجان لتقويم نوعي يقيس جودة التجربة وعمقها، مما يمنحه ميزة تنافسية:

* جودة البرامج والمحتوى:

تقييم نوعية الاختيارات الفنية ومدى

جرأتها وتنوعها، والتركيز على مدى التزام المهرجان بـ "هويته المتخصصة" المعلنة وقدرته على تقديم قيمة مضافة فريدة في المجال.

* جودة التجربة المهنية:
إجراء استطلاعات رأي معمقة للمشاركين لتقييم جودة الورش والندوات، وقدرتها على تطوير المشاريع والأعمال فعلياً من الفكرة إلى التنفيذ.

* الأثر الثقافي والفكري:
قياس مدى استمرارية النقاشات الفكرية التي يثيرها المهرجان خارج أروقته، ومعدل دمج مخرجاته في البرامج الثقافية والتعليمية المحلية والإقليمية.

أمثلة عالمية وعربية وسعودية في سياق الاستدامة
توضح نماذج المهرجانات حول العالم أهمية الاستدامة في البقاء على القمة. عالمياً، تقف مهرجانات مثل مهرجان كان السينمائي (Cannes Film Festival) ومهرجان البندقية السينمائي (Ven-ice Film Festival) كأمثلة على القوة الاقتصادية والمنهجية المتبعة في دعم الإنتاج المشترك طوال العام. أما إقليمياً وعربياً، فقد رسخت مهرجانات عريقة مثل مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومهرجانات صاعدة بقوة مثل مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي ومهرجان الجونة السينمائي وجودها عبر التخصص في دعم المواهب الإقليمية، وتوفير أسواق الإنتاج. محلياً، يُعد مهرجان أفلام السعودية نموذجاً ناجحاً لفعالية محلية تعمل باستمرار على دعم وتمكين الجيل الجديد من صانعي الأفلام السعوديين على مدار العام، مما يؤكد أن الاستراتيجية الفعالة للقياس والتقويم هي لغة مشتركة لكل هذه الفعاليات مهما اختلفت أحجامها ونطاق تأثيرها.

*خاتمة محفزة: استدامة الإبهار
إن بقاء أي مهرجان كبير ليس رهناً بكمية الأضواء المسلطة عليه ليلة الافتتاح، بل هو مرهون بقوته في التحول إلى مؤسسة ثقافية واقتصادية تعمل بلا انقطاع. المستقبل ينتظر تلك الفعاليات القادرة على دمج الإبهار البصري بالعمق المعرفي، والاحتفاء اللحظي بالتأثير الممتد. عندما تتبنى الفعاليات الشفافية في قياس أرقامها، والعمق في تقويم تأثيرها النوعي، فإنها لا تضمن فقط عدم مرورها مرور الكرام، بل تتحول إلى قوة دافعة للإبداع ومنارة للإثراء الثقافي. وهكذا، ترسخ هذه الفعاليات مكانتها عالمياً، ووداعاً لمجرّد تأثير مرّ وعبر.

مقال

التجربة السعودية في الحكومة الذكية.

د. سليمان أحمد الطامي
@saaltami

المدن الذكية هي الإطار الأوسع الذي تعمل فيه الحكومة الذكية، حيث تدمج التقنيات المختلفة لتحسين جودة الحياة الحضرية وإدارة الموارد بكفاءة أعلى. المدينة الذكية هي نظام بيئي متكامل يستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لتعزيز الأداء والتفاعل في الخدمات الحضرية وتقليل التكاليف واستهلاك الموارد وتحسين التواصل بين المواطنين والحكومة. تُعد رؤية المملكة 2030 الإطار الاستراتيجي الذي يقود التحول نحو الحكومة الذكية في السعودية، وهي رؤية طموحة وشاملة تهدف إلى تحويل المملكة إلى مجتمع رقمي متقدم. تم إطلاق هذه الرؤية في عام 2016 تحت قيادة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله، وتمثل خارطة طريق شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة. تركز الرؤية على ثلاثة محاور أساسية: مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، وكل محور يتضمن أهدافاً ومبادرات محددة للتحول الرقمي والحكومة الذكية. الهدف الأساسي لرؤية 2030 في مجال التحول الرقمي هو تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط من خلال تطوير قطاعات اقتصادية جديدة قائمة على التقنيات المتقدمة والابتكار. هذا التنويع يتطلب بناء اقتصاد رقمي قوي يعتمد على الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والتقنيات الناشئة الأخرى. كما تهدف الرؤية إلى تحقيق التحول الرقمي الشامل من خلال رقمنة جميع الخدمات الحكومية والقطاعات الحيوية، مما يحسن كفاءة الخدمات ويقلل التكاليف ويعزز الشفافية والمساءلة. تحسين جودة الحياة يمثل هدفاً محورياً في رؤية 2030، حيث تسعى المملكة إلى رفع مستوى المعيشة وتوفير خدمات عالية الجودة للمواطنين والمقيمين من خلال التقنيات الذكية. حيث يشمل تطوير المدن الذكية وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية والنقل والإسكان باستخدام أحدث التقنيات. كما تهدف الرؤية إلى بناء مجتمع حيوي من خلال تمكين المواطنين والمقيمين من المشاركة الفعالة في التنمية وتوفير الفرص للجميع للمساهمة في بناء مستقبل المملكة.

لتحقيق هذه الأهداف، أطلقت المملكة عدة مبادرات رقمية رئيسية. من أهمها برنامج التحول الرقمي يهدف إلى رقمنة الخدمات الحكومية، مما يتطلب إعادة تصميم العمليات الحكومية وتطوير البنية التحتية التقنية وتدريب الموظفين على استخدام التقنيات الجديدة. مبادرة السعودية الرقمية تركز على بناء البنية التحتية الرقمية وتطوير المهارات التقنية للمواطنين، مما يضمن استفادة الجميع من التحول الرقمي وأيضا برنامج تطوير القطاع المالي حيث يشمل تطوير التقنيات المالية والدفع الإلكتروني، مما يدعم نمو الاقتصاد الرقمي ويسهل التجارة الإلكترونية والخدمات المالية الرقمية. تُعد هيئة البيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) المحرك الأساسي للتحول نحو الحكومة الذكية في السعودية، وهي مؤسسة حكومية متخصصة تأسست في عام 2019 كجزء لا يتجزأ من رؤية 2030. تتولى الهيئة مسؤولية قيادة التحول الرقمي في المملكة من خلال تطوير قدرات البيانات والذكاء الاصطناعي وتطبيقها في جميع القطاعات الحكومية والخاصة. تمثل SDAIA نموذجاً فريداً في المنطقة العربية وفي العالم، حيث تجمع بين الخبرة التقنية والرؤية الاستراتيجية والدعم الحكومي القوي لتحقيق التحول الرقمي الشامل. تتركز مهام SDAIA الرئيسية في وضع الاستراتيجيات الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، حيث تعمل على تطوير إطار شامل يحدد أولويات المملكة في هذا المجال ويضع الخطط التنفيذية لتحقيقها. التنسيق والحوكمة يشكلان جانباً مهماً في عمل SDAIA، حيث تعمل الهيئة كجهة منسقة بين الجهات الحكومية المختلفة

لضمان التكامل في تطبيق مبادرات البيانات والذكاء الاصطناعي. حققت SDAIA إنجازات مهمة منذ تأسيسها، حيث أطلقت الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي 2020-2030 التي تحدد رؤية المملكة لتصبح رائدة عالمياً في هذا المجال.

يُعد مشروع نيوم أحد أبرز وأطمح المشاريع السعودية في مجال المدن الذكية والحكومة الذكية، حيث يمثل مشروع نيوم مختبراً حقيقياً لتطبيق أحدث التقنيات في مجال المدن الذكية والحكومة الذكية، مما يجعله نموذجاً يمكن تعميمه على مدن أخرى في المملكة والعالم. الحوكمة الرقمية في نيوم تمثل نموذجاً متقدماً للحكومة الذكية، حيث ستعتمد المدينة على نظام حكومي رقمي متطور يقدم خدمات استباقية للمواطنين والمقيمين. هذا يعني أن النظام سيكون قادراً على توقع احتياجات الأفراد وتقديم الخدمات المناسبة قبل أن يطلبوها، مما يوفر الوقت والجهد ويحسن تجربة المستخدم بشكل كبير. كما ستتميز الحوكمة في نيوم بالشفافية والمشاركة، حيث سيتمكن السكان من المشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم من خلال المنصات الرقمية التفاعلية. يتضمن مشروع نيوم عدة مكونات رئيسية تمثل تطبيقات متقدمة للتقنيات الذكية كالمدينة الخطية (The Line) وأوكساجون المدينة الصناعية العائمة وتروجينا الوجهة السياحية الجبلية.

ختاما تُعد الحكومة الذكية في المدن الذكية توجهاً استراتيجياً حيوياً لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وتحقيق التنمية المستدامة والشاملة. هذا التوجه لا يمثل مجرد تطبيق للتقنيات الحديثة، بل يتطلب تحولاً جذرياً في فلسفة الحكم وطرق تقديم الخدمات والتفاعل مع المواطنين. النجاح في هذا التحول يتطلب رؤية واضحة وقيادة قوية واستثماراً مستداماً في التقنيات والموارد البشرية والشراكات الاستراتيجية. التجربة السعودية تبرز كنموذج طموح ومتقدم في هذا المجال، حيث تجمع بين الرؤية الاستراتيجية الواضحة المتمثلة في رؤية 2030 والاستثمار الكبير في التقنيات المتقدمة والمشاريع الرائدة. هذه التجربة تتميز بالنهج الشامل الذي يربط بين التحول الرقمي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها نموذجاً يمكن أن يلهم دولاً أخرى في المنطقة والعالم. النظرة المستقبلية للحكومة الذكية في السعودية تبدو مشرقة ومليئة بالإمكانيات. مع استمرار التطور التقني السريع وتزايد توقعات المواطنين، ستحتاج الحكومة الذكية في المملكة إلى التطوير المستمر ومواكبة أحدث التقنيات والابتكارات. التركيز على المواطن كمحور أساسي يجب أن يبقى في مقدمة الأولويات، حيث يجب أن تهدف جميع التطويرات والتحسينات إلى تحسين حياة المواطنين وتسهيل حصولهم على الخدمات التي يحتاجونها. الاستدامة تمثل بُعداً مهماً في المستقبل، حيث يجب ضمان أن مشاريع الحكومة الذكية تساهم في حماية البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. القيادة العالمية في مجال الحكومة الذكية تمثل هدفاً طموحاً للسعودية، حيث تسعى المملكة لتكون نموذجاً عالمياً في هذا المجال. تحقيق هذا الهدف يتطلب الاستمرار في الاستثمار في التقنيات المتقدمة وبناء القدرات المحلية وتطوير الشراكات الدولية. كما يتطلب المشاركة الفعالة في وضع المعايير والمواصفات الدولية للحكومة الذكية والمساهمة في تطوير أفضل الممارسات العالمية. إن نجاح التجربة السعودية في الحكومة الذكية سيكون له تأثير إيجابي ليس فقط على المملكة، بل على المنطقة العربية والعالم، مما يعزز مكانة السعودية كمركز عالمي للابتكار والتقنيات المتقدمة. هذا النجاح يمكن أن يلهم دولاً أخرى لتبني نهج مماثل في التحول الرقمي ويساهم في تطوير نماذج جديدة للحكم الذكي تناسب البيئات والثقافات المختلفة. الطريق نحو الحكومة الذكية المتقدمة طويل ومليء بالتحديات، لكن الفرص والإمكانيات الهائلة تجعل هذه الرحلة جديرة بالاستثمار والجهد المستمر.

سينما

فيلم «نجوم الأمل والألم»..

تأملات في جروح المكان وأحلام الطفولة .

أحمد بن حمضة
@ahl20m

قبل العرض العالمي الأول لفيلم "نجوم الأمل والألم" للمخرج اللبناني سيريل عريس في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي 2025،، تحدّث المخرج أمام الجمهور عن أحد الهواجس التي دفعته لصناعة الفيلم: هاجس الإنجاب، وما إذا كان العالم يستحق أن يُجلب إليه طفل جديد. وأشار إلى أنّ هذه الإشكالية تشكّل محوراً أساسياً في عمله. غير أن حضور هذا الهاجس لم يشكل إلا جزء ضئيل أمام رحلة أوسع وأعمق، تتشابك بها العلاقات وتتوالد من خلالها الأسئلة التي تطل برؤوسها طوال الوقت، فهي رحلة كما سطرها عنوانها مليئة بالأمل والألم، مليئة بالكثير من الحب والضحك. والتوقف والهروب نحو عالم مختلق.

فمخرج الفيلم عريس يقدم عمله بأسلوب سردي يمزج بين الخفة والوجع، فبرغم قسوة الموضوع وعنف الحالة المطروحة، إلا أنه يظهره بأسلوب كوميدي ممتع ورومانسية حالمة وجميلة، منسجمة مع منطق الشخصيات وعبثية العيش في ظل محدودية الفرص، وقلة الحيلة، وثقل الظروف المحيطة. فالفيلم ينطلق منذ لحظة الولادة، اللحظة الأولى التي نوجد فيها قسراً في عالم لا يهدأ، عالم يمضي في تناقضاته دون أن يترك لنا خياراً في حضوره أو مشاركته. فوجودنا ليس قراراً نتخذه، وكذلك ما يحدث حولنا يبقى في الغالب خارج نطاق قدرتنا.من هنا يبدأ استكشاف حياة الشخصيتين متأرجحاً ومتنقلاً ما بين الماضي والحاضر، ما بين طفولة ياسمين، ونينو، حيث يواجهان معاناة مزدوجة، معاناة البلاد وما يعتريها من اضطرابات، ومعاناة شخصية داخل العائلة، في علاقة تبادلية تؤثر فيها الظروف العامة على الخاصة، والعكس. منتقلاً عندها لحاضر هاتين الشخصيتين بعد 25 عاماً تقريباً، وما حدث لهما، فياسمين (مونيا عقل) تصبح استشارية لأحد الجهات الحكومية بهدف تطوير البلد، بينما نينو (حسن عقيل) يدير مطعم مع عائلته (جده وأخيه وزوجة أخيه)، فمن خلال هذا الربط يوضح في كل حين، تأثير مصير ما حدث لهما على واقعهما المعاصر وكيف شكلت بالتالي خياراتهما وحالاتهما النفسية والاجتماعية. فكلا الشخصيتان يحملان ماضي وظروف معينة كان للحرب أثرها عليهم عند الطفولة، وكيف ساعدت هذه الظروف بالتالي على التفريق ما بين طفلان كان لهما هدف بالهروب بعيداً عن ديارهما، ولكنهما يلتقيان، بالصدفة بعد فترة طويلة عندما يتعرف كلاهما على بعضهم البعض. عندها ترجع علاقة الحب الطفولية لتنمو وتكبر، وبالرغم أن ياسمين قد قررت الهجرة لألمانيا، إلا أنها تعدل عن قرارها بسبب حبها لنينو، وبينما تستمر هذه العلاقة، تحمل ياسمين، لتجد نفسها أمام الحال الذي تخشاه بشكل مخيف، برفضها التام لإنجاب طفل لهذا العالم المرعب والمليء بالحروب وعدم الاستقرار، إلا أن حبها وثقتها بنينو، كما سنعرف أكثر حول ذلك في رسائلها الخاصة، جعلها تكمل ما كان بينهما، لنشاهدهما بعد فترة زمنية وبجانبهما ابنتهم ذات السبع سنوات تقريباً، وعندها نكمل الرحلة والخيارات الصعبة أمام البقاء أو الرحيل من البلد، فنينو يرغب بشدة بالبقاء ووضع خطط لزوجته ياسمين محاولاً فقط اقناعها، فهي على عكس ذلك تريد الرحيل، وتجد فرصتها في دبي، وبالرغم من عناد نينو إلا أنها يجد نفسه وحيداً أمام واقع يتغير من حوله فمن موت جده، إلى رغبة أخيه بالرحيل كذلك للسعودية، كل ذلك يجعله في حالة ضياع، وعدم فهم بما يجري حوله.

يقدم فيلم "نجوم الأمل والألم" رحلة شخصيات تبحث عن الحلم، الحلم الذي يتيح لهم العبور نحو مكان آمن ومريح، المكان أو الجزيرة كما كان يطلق عليها نينو، التي يهرب الجميع لها من الحرب والدمار والقتل. هذه الجزيرة ليست سوى نسخة طفولية من المدينة الفاضلة الأفلاطونية، كما يتخيلها طفل يريد أن يرى العالم مساحته الوحيدة للسلام والمحبة. فهناك والداه يعيشان كما أخبره جده بعد الحادث المميت بسبب الحرب، فصدقه وأمن بها ليردده في كل حين، ولكن الطفل الصغير كبر وما كان حلم جزيرة أصبح مجرد خيال غير واقعي، ولكن أمام قسوة الواقع وفجاجته، يصبح الركض نحو الخيال والصعود إلى النجوم والسفر لتلك الجزيرة هي محاولة النجاة التي ستخرجهم من ورطة اللحظة وصعوباتها، بأن يرجعوا أطفالاً ويركضوا نحو الحلم بإيجاد مدينتهمالفاضلة، المدينة تلك التي سيسافرون عليها عبر نحوم الأمل.

من ناحية أخرى استطاع الفيلم بإحكام وبراعة بأن يربط ما بين خيوط مصير الشخصيات في كلا الزمنين وفي كشف أثر الحرب على كل شخصية وما تتركه من ندوب ممتدة. كما أن استدعاء التفاصيل الصغيرة، مثل مصير والدي نينو أو خدعة الجزيرة التي ابتكرها الجد، جاء في لحظاته المناسبة، مما منح السرد قوة عاطفية وحضوراً مؤثراً.، ولا نغفل الذكاء البصري وطريقته باللحاق بالشخصيات وفي التحولات البصرية المتسارعة، والمتمازجة التي ترافق لحظات الهرب إلى الحلم، لحظات غير منطقية وغير واقعية بطبيعتها، لكنها تعطي مجالاً رحباً للنجاة، وللحلم بأن يجد كل منا جزيرته التي سيرتب بها حاضره ومستقبله ومصير من سوف ينجبهم، فيما بعد في مكان يحضنهم ويحتويهم بكل أمان.

سينما

«ماراثون» فيلم الشغف والاضطربات الأسرية ..

دراما إنسانية عن المصابين بطيف التوحد .

علي المسعودي*

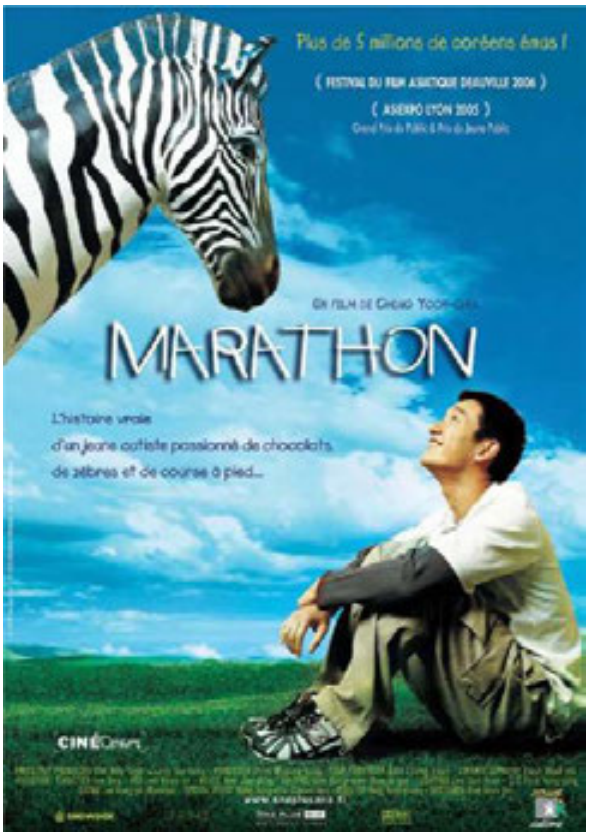

"التوحد " هو اضطراب في النمو العصبي الذي يظهر في ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وأنماط سلوكية مقيدة ومتكررة. ويشخص في مرحلة الطفولة المبكرة، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. السينما سلطت الضوء على الحالة في عدة أفلام مميزة وأشهرها فيلم " رجل المطر " فيلم أمريكي صدر عام 1988، بطولة "داستن هوفمان" و"توم كروز"، من إخراج "باري ليفنسون" ، وكذلك فيلم (أسمي خان) فيلم هندي صدر عام 2010، بطولة "شاروخان" و"كاجول"، إخراج "كاران جوهر". والفيلم الكوري الجنوبي (ماراثون) أنتاج عام 2005 للمخرج الكوري الجنوبي" جيونج يون – شيول" في تجربته الاولى في أخراج الافلام الروائية الطويلة الذي اقتصرت أعماله السابقة على إخراج فيلمين قصيرين والعمل كمدير فني ومونتير في عدد من الأفلام . تستند قصة فيلم "ماراثون" إلى وقائع حقيقية تتعلق بشاب كوري جنوبي في العشرين سنة من العمر اسمه " باي هيونج جين " مصاب بمرض التوحد (أوتيزم) ، يهوى هذا الشاب رياضة العدو . ويقوم بدور الشاب المتخلف عقليا في الفيلم بشكل رائع ومميز الممثل "شو سونغ – وو".

تركز قصة الفيلم اعلى العلاقة بين الشاب تشو وون (تشو سونغ وو) وبين والدته التي تكرس حياتها لرعايته والتي تقوم بدورها الممثلة التلفزيونية "كيونك سوك ". شاب مصاب بالتوحد يعتمد كليا على دعم والدته كيونغ سوك (كيم مي سوك). عندما كان صبيا صغيرا كان يؤذي نفسه أحيانا بسبب صعوبة التواصل بشكل جيد مع الآخرين ، كانت لدية ندبة على يديه من العض الذي اعتاد القيام بذلك ، لكنه نادراما يفعل ذلك بعد أن بدا الركض. هناك قلة من الناس يفهمون ويقدرون حالته ، وغالبا ما يساء فهمه - وأحيانا يهاجمه أشخاص يعتقدون أن لديه نوايا سيئة. تتمنى والدته التي طالت معاناتها أن تكون هناك طريقة يمكن أن تجعله سعيدا وحتى تسمح له بالاستمتاع بنوع من الاستقلال . ومع ذلك ، يتمتع الشاب تشو وو بموهبة واحدة بارزة، إنه عداء مقتدر ويحب الجري لمسافات طويلة مثل الماراثون . ولكن هناك مشكلة في عدم فهمه للتكنيك الرياضي لركضة الماراثون ، غالبا ما يركض بسرعة إلى حد الإرهاق والوصول الى حالة الانهيار . لم تعد والدة تشو وون متأكدة حقا من قرارها بعد الآن في تحقيق رغبته في الاشتراك في السباق السنوي لركضة الماراثون . ربما لا يكون الجري في الماراثون شيئا بالنسبة لها ، ولكن رغبة الابن تشو وون في أن يصبح عداء ماراثون . العلاقة بين تشو وون ووالدته آسرة تبرز لنا أن تقييمات الأم لأبنها بأنه شخص مختلف عن الأخرين . تشو وون شخصية مختلفة لكن هذا لا يجعله شخصا سيئا أو عدواني الطبع . هوس الأم في الاهتمام بابنها ورغباته التي تعرضها عليه تسبب في النهاية بانهيار الأسرة بعد تركها لزوجها وأهمال الأبن الاصغر شقيق تشو وون . والد تشو وون دائما في رحلات عمل ، ونادرا ما يزور عائلته والأصغر مشغول جدا لدرجة انه

نادرا ما يظهر ولا حتى في عيد ميلاد تشـــو وون . لا عجب في اهتمام الأم بالشاب المصاب بأضطراب التوحد ، ربما تريد تعويض خطأ ارتكبته منذ سنوات عديدة ، عندما كان تشو طفلا أضاعته الام الشـــابة كيونك سوك عمدا في حديقة الحيوان معتقدة انها لاتستطيع أن تتحمل مسؤلية تربيته بشكل صحيح وسرعان ماندمت على ذلـــك . الفيلم لا يظهـــر المزيد من المشاكل في أسرة ومع ذلك ، يبقى التركيز علـــى الدراما الرياضية ورغبة الشاب تشو ون في المشاركة بركضة الماراثون ، نشـــأ الصبـــي المصاب بالتوحد "تشو وون" مفتونًا بالحمار الوحشي وعظمة شـــكله وحركته، ويهرع إلى المنزل لمشـــاهدته على شاشة التلفزيون . بينما يكبر وتحاول والدته إيجاد طريقة لإبقائه مشغولاً، يطور تشـــو أيضًا الرغبة في الجري ويمنحهـــا أهدافًا وغايـــات . تغير موقفها من هوايته وتشـــجعه على تحديـــد الماراثون الكـــوري كهدف واقعي . وتعمل على تطوير مهاراته في البحث عن مدرب لتدريبه على هذه المهمة ، طلبـــت من بطل الماراثون الكوري جونج ووك - الذي يخدم حاليًا خدمة المجتمع في المدرسة الخاصة التي يرتادها تشـــو وون - أن يعطيه التوجيهـــات ويعمل علـــى تطوير مهارته في الجري ، ولكن جونك ووك غير مهتـــم تمامًا ، ولكنه يوافق على مضض على العمـــل كمدرب عندما يتم التلويح بحافـــز مالي أمام عينيه . على الرغـــم من أن عائلتهم تكافح ماليا ، إلا أنهم يجدون بطل الماراثون السابق ، جونغ ووك ، وهو الآن رجل أكبر سنا وغير مبال يعاني من مشاكل في الكحول . يقبل جونغ ووك ، على مضض عرض تدريب تشو وون على الجري في ســـباقات الماراثون ، لكنه في النهاية يصبح كسولا معه .

السينما الآســـيوية برعت في تناول القصص العاديـــة وإعطائها جوهرًا عاطفيًـــا متألقًـــا . " ماراثون" فيلم عاطفي، لكن عندما يعلم المشـــاهد أنه مبني على قصـــة حقيقية فمن المؤكد صدقه . إنهـــا قصة كيفية تعامـــل العديـــد من الأشـــخاص وبالاخص العائلة مع ذوي الأحتياجات الخاصة . حقيقة ، فيلم "الماراثون" نجح فـــي التعامل مع مرض التوحد ، وكذالك يتجنب كسب الشفقة عليهم وهذا إنجاز في حد ذاته. يستكشـــف الفيلم ويعرض الحب العميق والنقاء الحقيقي من خلال تشـــو وون . إن العواطف ومشاعر الذنب التي تمر بها والدة تشو وون واقعية تمامًا وتظهر الصراعات الداخلية التي تواجهها دون أن تتجاهل الغضـــب الطبيعي الذي تشـــعر به تجاه عدم قدرة ابنها على التواصل . من أقوى المشـــاهد هي تلك اللحظة التي تسقط فيها والدة تشو وون في حوض السباحة وتتطلع

إلى ابنها طلبًا للمساعدة بينما ينظر إليها بهدوء هي لحظة مؤثرة للغاية. يثير فيلم "ماراثـــون" تعاطفًا كبيرًا مع "تشو وون" وأحبائه، لكنه يتجنب فخ تحويل ذلك إلى خطاب إدانة ضد المجتمع. هناك انتقـــادات لرد فعل الناس تجاه تشـــو وون، ولكن هذه ليســـت هناك لإدانة الجنس البشري بشكل عام بســـبب الجهل - بعض الناس يعاملونـــه بكرامة والبعض الآخر، للأســـف، بـــازدراء والعنف أو التعدى كما حصل للشـــاب تشو في محطة المترو .

من الواضح أن المخـــرج والممثلين قضوا وقتًا مـــع أولئك الذين ألهموا هذه القصة، وهذا التفاني في المهمة يأتي بنجاح كبير مع العروض . يستند الفيلم إلى قصة حقيقية لرجل كوري يبلغ من العمـــر 21 عاما يعاني من مرض التوحد وقد فاز بنجاح بسباقات الماراثون في كوريا بمساعدة والدته . تشو وون (تشو سونغ وو) هو صبي صغير مصـــاب بالتوحد. والدته (كيم مي ســـوك) بعد أخطائها الأولى في صغـــره ، تبدأ التعليم فـــي الاعتناء به من كل قلبها ، مما يتســـبب على الجانب الآخر في فتـــور علاقتها مع زوجها (آن ناي سانغ) الذي ترك البيت ، وكذالك أهمـــال إبنها الثاني (بايك ســـيونغ هيون) في كل جانب . إنها تجعل ابنهـــا البالغ من العمر الآن 19 عاما على اتصال بالجري . تشـــو وون الذي لديه عاطفة قوية تجاه الطبيعة يبدو أنه يشـــعر بالحرية وقادر على الانفتاح قليلا تجاه الآخرين فقط عند الجري. والدته تســـمح له بالمشاركة في مســـابقة ماراثون للهواة ويحرز المدالية البرونزية . الآن ، لديها شيء كبير في ذهنها لرعاية تشو وون وهي تستعين بالمدرب (جونغ ووك) الذي كان عداء ماراثون شـــهيرا قبل بضع سنوات. في الوقت الحاضر ، يقضي عقوبة خدمـــة مجتمعية بعد ضبطه مخمـــورا اثناء ســـياقة مركبته ومع ذلك . نجح المخرج (جيونج يون) في فيلم ماراثون في تسليط الضوء على التعامل الانساني مع الافراد المصابيين بمرض التوحـــد الذي يعتبره البعض

أعاقة وليس مرضاً ، وكذالك أشـــارة الى أثر ســـلوك الاشخاص المصابين بالتوحد على افراد الأسرة . العواقب الكارثية الناتجـــة عن "تفضيل" الأم لابنها المريض، على الوحدة الأسرية. فقد أدى ســـلوكها، كما يتضح في بداية القصـــة، إلى نفور الأب وقيامه بهجر الأســـرة، كما أن إهمالها لابنها الآخر أدى إلى إحداث شرخ في العلاقة بينهم . هذه الدراما الإنســـانية من بطولة تشو ســـونغ وو الذي يصور رجلا مصابـــا بالتوحد يبلغ من العمر عشـــرين عاما ولديه شغف بالجري بتألق . بتشجيع من والدته التي لعبت دورها الممثلة كيم مي ســـوك ، بدأ تشو وون في المشاركة في السباقات المحلية ، كل ذلك اســـتعدادا للهدف النهائي "الماراثون". ومساعدة إبنها المصـــاب بالتوحد لتحقيق هدفه في الحياة .

على الرغم من أن تشو وون قد يكون في العشرين من عمره ، لديه فقط فهم طفولي للعالم. يحب الشوكولاتة ، ويحب الحمير الوحشـــية ، ويمكنه كذلك حفظ المحادثات غير الرسمية والبرامج التلفزيونية وارقام بطاقته الشخصية . هو أيضا يميل إلى الرقص في الأماكن العامة ، في حين أن هذه الأشياء قد تبدو ساخرة أو على الأقل أضافت روح الدعابـــة ، يمكن لهذا السلوك أن يدخله الكثير من المتاعب بســـبب عدم قدرته على الفهم كيف يعمل بقية العالم . والدته تســـيطر على العديد من جوانب حياته باسم "الحمايـــة" . تعرفنا على جيون ووك (لي كي يونغ) المدرب الذي استعانت به كيونغ سوك لإعداد ابنها للماراثون ، يصور جيـــون ووك على أنه رجل لا مبالي ، نجم المضمار الســـابق ملزم بالقيام بخدمة المجتمع ، في البداية متشـــكك في أمكانية الشاب تشو ، ولكن في النهاية ينكتشـــف الاصرار عند تشو وون في المشاركة في سباق الماراثون، اضافـــة الى الاقتراب منه إنسانياً . يركز المدرب المهارات التي يحتاجها الشاب في الفوز في السباق ، وبالتالي تغيير حياة بعضهم البعض . يجمع المخرج "جيونغ يون تشـــول" بنجـــاح كبير بين الدرامـــا الرياضية والدراما الإنسانية عن صبي مصاب بطيف التوحـــد . بينما يتناول الفيلم الحقائق الاجتماعية للإعاقة العقلية ليس في المجتمـــع الكوري الجنوبي فقط بل في أي مـــكان في العالم ، في نفس الوقت يستكشـــف الفيلم أيضا آثار التوحد التي يمكن أن يكون على الأسرة ، لا سيما طريقة "محاباة" الأم على حســـاب الاخ أو أهمال بقية أفراد الأسرة وكانت له عواقب كبيرة في انفصـــال الزوج وابتعـــاد الابن الأصغرعن الاخ وأخيه المريض تشو وون . كذالك المواجهة الســـاخنة مع المدرب الـــذي يتهمها بالأنانية التي تقتل طموحات ولدها الشـــاب تشو وون لأصرارها على عدم مشاركته في الماراثون القـــادم خوفا على صحته أو أنهياره في الســـباق . في النهاية ينجح الشاب في اكمال سباق الماراثـــون البالغ طوله 42.5 كم ويصبح اصغر شـــاب من ذوي الاحتياجات الخاصة يصل الى خط النهاية في ســـباق من هـــذا النوع . قصة الفيلم حقيقية ومســـتدة من حياة الشـــاب (باي هيونغ جين) ، ولمدة عامين تواصل المخرج جيونغ يون تشـــيول مع باي هيونغ جيـــن ، مصدر إلهام حقيقي للشخصية تشو وون وأجرى معه عدة حوارات . بعد أن أصبح شـــخصية مشهورة وشـــارك فـــي العديد من البرامـــج الحوارية والاعلانات التلفزيونية .

لقطة اخرى من فيلم الكوري ماراثون

الفيلم إنســـاني لأنه يمس العديـــد مـــن الموضوعات المختلفـــة ، من ناحية أخرى ، فهـــو بســـيط للغاية لأنه يمس أعمق جذورنا وعواطفنا بكونه فيلم دافئ وشـــاعري للغاية. يتعلـــق الأمر بعلاقة الأم بابنها المصاب بالتوحد ومخاوفها تجاهه ، ورغبته في الجري في سباق الماراثون وكيف يرتبط ذلك بعلاقته بوالدته . ولابد من الأشـــادة بأداء البطل لفيلـــم "ماراثون" تميز الممثل" تشو سيونج – وو" في أداء شخصية الشـــاب المصاب بأضطراب التوحد بشكل مذهل بعد أن أمضى وقتا طويـــلا مع شـــخصية القصة الحقيقية باي هيونج – جين لمراقبة حركاته وتصرفاته بجميع تفاصيلها على الطبيعة .

*كاتب عراقي

سينما

سوق البحر الأحمر ..

حيث تلتقي الكاميرا بالحلم، ويُصاغ مستقبل السينما.

طلال لبان

بين شـرايين ديسـمبر وفـي قلبِ مهرجـان البحر الأحمر السـينمائي، حيـن تتـلألأ جـدة بـروح الفـن وتتنفّس شاشـاتها ضوء الحكايات، ينبض سـوق البحـر الأحمـر كقلبٍ خفـيّ للمهرجـان، لا يُشـاهد على الشاشـة فقط، بـل يُصنـع خلفها، وفي دورته الخامسـة، يعود السوق ليكـون ملتقى صُنّـاع الأفلام حيث لم يُشـكل المهرجان أفلاماً ونجوما علـى السـجادة الحمـراء وجوائـز بالختـامِ فحسـب، بل شـكل مختبر الأفكار، ومسـاحة العبور من الحلم إلى الإنتـاج، حيث تلتقي الطموحات الناشـئة بخبرات عالميّة، وتتشـابك الخيوط الأولى لمشاريع ستُروى قريبًا على شاشات العالم.

ليس سـوق البحـر الأحمر مجرد مسـاحة لتبـادل الأعمال السـينمائية، بل هو المنصّة الرائـدة لصناعة الأفلام في الشـرق الأوسـط وإفريقيا، والحاضنة التـي تُقدّم أفضل المواهـب العربيـة والإفريقية والآسـيوية. هنـا تُعرض المشـاريع، وتُبنـى العلاقـات، ويجلس صنّـاع القرار مع المبدعيـن في طاولة واحدة، تحـت أنظار الإعلام المحلي والدولي، في لحظةٍ نادرةٍ يتصالح فيها الفن مع الصناعة. وانطلاقًا من قصص نجـاحٍ حقّقت أصداءً عالمية وجوائز وترشيحات مرموقة بدعم من السوق في دوراته السابقة، يطرح سوق المشاريع هذا العام 24 مشروعًا قيد التطوير أو الإنتـاج، إلى جانب عرض 8 مشـاريع في مرحلة ما بعد الإنتاج، إضافة إلى 8 مشاريع لمسلسلات قيد التطوير عبر برنامج معمل مسلسلات البحر الأحمر، جميعها لمخرجين صاعدين من أفريقيا وآسـيا والعالـم العربي، في تأكيد واضح على أن المستقبل يُكتب بأقلام جديدة.

هيئة الأفلام... حضور مؤسسي في قلب الصناعة

يسجّل بوث هيئة الأفلام حضورًا لافتًا في السوق، بوصفه أحد أهم روافد الدعم التنظيمي والمهني لصناعة السينما

السعودية. وقد أسهمت الهيئة بشكل مباشر في دعم معظم الأفلام السعودية التي وجدت طريقها إلى المهرجانات والأسواق العالمية، من خلال التشريعات، وبرامج الحوافز، وتيسير بيئة الإنتاج، ما جعل من الجناح محطة رئيسة للمنتجين والمخرجين الراغبين في دخول السوق السعودي المزدهر.

الصندوق الثقافي... تمويل يحوّل الفكرة إلى واقع

ويحضر بوث الصندوق الثقافي كأحد أعمدة التمكين المالي في السوق، بما يقدّمه من برامج دعم وتمويل لإنتاج الأفلام السعودية في مختلف مراحلها، من التطوير إلى التوزيع. ويشكّل الجناح نافذةً حيوية لصنّاع الأفلام الشباب، حيث يلتقون بصنّاع القرار المالي، ويكتشفون المسارات الممكنة لتحويل مشاريعهم من أوراقٍ على الطاولة إلى أعمال معروضة على الشاشة.

العلا... حين تصبح الجغرافيا شريكًا في السرد

أما بوث العلا، فيمثّل وجه المملكة السينمائي في أبهى صوره الطبيعية. فالعلا بما تملكه من تنوّع جغرافي ومواقع تصوير استثنائية، أصبحت أحد أهم مواقع الإنتاج في المنطقة، مقدّمةً تسهيلات فنية ولوجستية ودعمًا نوعيًا للأفلام السعودية والعالمية على حد سواء. ويأتي حضورها في السوق لتأكيد دور المكان بوصفه شريكًا إبداعيًا في صناعة الصورة، لا مجرد خلفية صامتة.

الأركان العالمية... مدن الإنتاج والشراكات الكبرى

ويزدان السوق أيضا بـ الأركان العالمية من مدن الإنتاج السينمائي، مثل الحصن وغيرها من المدن المتخصصة، التي تعرض خبراتها في البنية التحتية، والاستديوهات، وتقنيات ما بعد الإنتاج، لتفتح آفاق تعاون واسعة أمام المنتجين في المنطقة. إلى جانب ذلك، تحضر الشركات العالمية في الإنتاج والتصوير بأحدث ما وصلت إليه الصناعة من تقنيات، وخبرات، ونماذج أعمال، ليكون السوق منصّة حقيقية للتلاقي بين المحلي والعالمي.

شبكة السوق والندوات... حيث يُصاغ الوعي المهني

تقدّم ندوات السوق سلسلة من النقاشات رفيعة المستوى حول أبرز قضايا صناعة الأفلام، من التمويل والتوزيع إلى المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي في الإنتاج. فيما تتيح شبكة السوق فرص تواصل مباشرة عبر اجتماعات فردية سريعة، تجمع بين المخرجين والمنتجين والممولين والموزعين في مساحات مركّزة وعملية.

مواهب السوق... الاستثمار في الغد

وصُمّم برنامج مواهب السوق ليكون جسر عبور للمواهب الواعدة، وداعمًا لصنّاع الأفلام المتحمسين للانتقال من فضاءات الأفلام القصيرة إلى رحابة الأفلام الطويلة، في مسار مهني مدروس يعكس رؤية السوق في بناء أجيال سينمائية ممتدة لا نجاحات عابرة.

معرض السوق وناديه... الصناعة في فضائها الاجتماعي

ويستمر معرض السوق في احتضان سوق الأفلام الرائد في العالم العربي بمشاركة 80 جهة عارضة من أكثر من 20 دولة، لاستكشاف آفاق ثقافية ومهنية جديدة بين الحضور والمشاركين. على أن يُختتم كل يوم بفعالية نادي السوق؛ وهي ساعة مخصصة للتواصل في نهاية اليوم، حيث تُبنى العلاقات وتُعقَد، تجمع بين الفن والأعمال في لحظة إنسانية نابضة.

هكذا يتجلى سوق البحر الأحمر أكثر من مجرد حدث سينمائي؛ إنه مختبر للمستقبل، ومساحة لتلاقح الحلم مع الإمكان، ومرآة لتحوّل السعودية إلى مركز إقليمي مؤثر في صناعة الأفلام. على ضفاف البحر، لا تُباع الأفلام فقط... بل تُصاغ مصائرها، وتولد شراكاتها، وتبدأ رحلتها الأولى نحو الضوء.

مقال

الكتابة رحلة فكرية بلغة أدبية.

رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

•لمن نكتب؟ ولماذا هذا النوع من الكتابة؟

هناك أسئلة جذرية تُحدد طريق الكتابة لأحدنا مثل: لمن نكتب؟ لماذا هذا النوع من الكتابة؟ سُئلتها كثيرًا في لقاءات وحوارات بصيغٍ مختلفة، وفي كل مرة أتذكر عبارة الروائي الأمريكي ديفيد بالدتشي " لاتقع في خطأ أن تكتب ما تعتقد أن الجماهير ستقوم بشرائه. اكتب للشخص الذي تعرفه جيدًا، اكتب لنفسك "، فعندما قرأتها لأول مرة فكأنما وجدت رفيقًا أنيسًا في رحلة بحرية تُغرقها أضواء الشهرة والجماهير دون اكتراث لضوئها الداخلي. والأصل في الكتابة أن يقترب الكاتب من القراء بما يكتنزه من فرادة لغوية وإبداعية تؤهله لاستنطاق الأفكار والقضايا الأكثر أهميةً وجدلًا بالنسبة إليه باستخدام الجنس الكتابي المناسب.

تقول الروائية الأمريكية سو غرافتون: "أنا كاتبة مثابرة، وأيضًا مرعوبة "، عبارتها تمثلني كثيرًا. أصاب بقلق بعد الانتهاء من الكتابة، أترك العمل لأشهر ثم أعود إليه، أراجعه وأعدل مايلزم، ولابد أن أبعثه سريعًا للنشر والطباعة! فلو تأخر قليلًا، لن يصدر في الوقت المحدد لأن المادة ستظل تتطور وتتغير! في هذه اللحظة لابد لفرض التوقف وقرار حاسم بالنشر! أشعر في الحقيقة بنمو سريع في طاقتي الفكرية وقدراتي الكتابية ولهذا ألمس تفاوتًا هائلًا بين أعمالي ونصوصي بين فترات متقاربة فضلًا عن المتباعدة، فلم يمضِ على كتابي الأخير غير أشهر قليلة، وقد تملكتني رغبة في إعادة تحريره مع تطويره! أعرف جيدًا تشخيص حالتي الفكرية والنفسية والإبداعية! أعرف جيدًا لماذا ينتابني هذا الشعور، وأعرف بأن العلاج أن أمضي لعمل آخر.

•دراسة مُضاعفة للأدب الإنجليزي

في عام 2011 تخرجت من الجامعة بدرجة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي بعد أن درسته بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم انتقلتُ إلى كلية الآداب والتربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء، درست المقال والشعر والقصة والنوفيلا والرواية من الأدب الإنجليزي و بعض النماذج من الأدب الأمريكي. عرفتُ من تلك الدراسة التي تضاعفت سنواتها عليّ بشكل استثنائي؛ أن الدين عامةً يحضر بشدة في الأدب الإنساني العالمي، ويبرز في السرديات الأدبية والسيّرية بشكل أو بآخر كمكون أساسي للفكر والهوية، كما أن الميثالوجيا تُسيطر على فكر المجتمعات كافة وفقًا لسياقاتها الثقافية والتاريخية المتباينة، وأن قراءة الإنسان للأحداث مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوعيه وقدرته على التأمل والتفكير المنطقي والقراءة النقدية، وفي ذلك كله لا يمكن أن نغفل أثر الدين في تفسير الإنسان للأقدار والأحداث الواقعة من حوله. تأثرت بنوعية الأعمال الأدبية التي درستها، وعرفت أهمية القضية الجوهرية في الأعمال الأدبية، ومدى إمكانية إظهار الطبقات الفكرية والقيم الدينية بطريقة إبداعية ناهضة، ذلك لأنها تعكس صورة من صور الإنسان ووجهًا من وجوه حياته.

وفي دراستي - ثلاث مرات - لرواية « روبنسون كروزو « 1719، لدانييل ديفو 1660 – 1731 التي تعتبر من أهم روايات الأدب العالمي، وجدت فيها تجسيدًا لظروف عصرها وانعطافاته الفكرية والدينية آنذاك، بسردها المُتخيل لحياة شاب اسكتلندي، اختار التمرد على الأسرة إعلاءً لقيّم الفردانية الناهضة في العصر السادس عشر الميلادي، والعيش في مغامراتٍ بحرية لم تنتهِ بسهولة كما بدأت. فقد استطاع بها إبراز حياة العزلة على جزيرة نائية، والأحاديث مع الإله الذي يسمعه ويستجيب لندائه، تعلو مناجاته في أصعب اللحظات وأشدها انغلاقًا، ما يدعوه للتساؤل عن تأخر الاستجابة، فيتقرب لربه بالعمل الخيّر. هكذا يحضر الدين وتبرز الحاجة لوجود إله في اللاوعي البشري، تأكيدًا على وجوديته الأصلية في الإنسان. وقد استوقفتني هذه القراءة لتأمل حياة إنسان غربي بمسيحيته البروتستانتية، فكلما ألهته الحياة عن إلهه، ذكّره الإعصار وأمواج البحر المتلاطمة بوحدته وضعفه وحاجته لقوة مطلقة تنجيه من أهوال البحر. أليس هذا شبيه بما يحدث لنا جميعًا؟! إذًا اللّه حاضر في روح الإنسان بصرف النظر عن عرقه ودينه وثقافته، إنما بناءً على اللحظة التي قد تُظهر ذلك أو تُخفيه، فيعي الفرد تلك الحقيقة أو لا يعيها لقصورٍ فيه. وقد كان درسًا من أقوى الدروس التي خرجت بها من الدراسة، لأشق بعد ذلك طريقي

في القراءة الحرة والكتابة على نحوٍ يشبهني ويليق بطبيعتي الفكرية والإبداعية.

• قراءة الكتب بين ذاكرة النص وذاكرة الأفكار

لست كائنًا نصيًا ولا تلقينيًا، أقرأ كثيرًا، وأنسى النصوص كثيرًا، الأفكار هي من تبقى في رأسي. ولأن هناك دائمًا قائمة لامنتهية من الكتب، وأعرف أن ذاكرتي ستبدأ بفقدان الملفات المقروءة سريعًا، تحديتها بالكتابة - بقدر المستطاع طبعًا - فلا يمكنني الكتابة عن كل كتاب أقرؤه، لكني اعتمدت طريقة الموجزات لأتحدى خيانة الذاكرة، قرأت وكتبت في مختلف الأجناس الأدبية. توسعت قراءتي من كتب الأدب إلى كتب من العلوم الاجتماعية والسياسية والفلسفة. أشعر بالضعف أحيانًا عندما أجدني لم أقرأ كل الروايات الشهيرة والحائزة على جوائز هامة، أحاول تقليل قراءاتي خارج الأدب، ولكن دون جدوى! تعترضني كتب مهمة تختطفني بالقوة من مادتي الأدبية لأقرأها ويمتلئ رأسي من فكرتها. لا تكفيني قراءة السرد لوحده، أحتاج دائمًا لأدوات النقد والتفسير والتحليل لأحقق الفهم.

وعلى إثر هذه القراءة، عرفت أن ما يواجه الإنسان من ظروف اجتماعية وسياقات ثقافية وتاريخية لها الأثر البالغ في صناعته الفكرية مع اعتبار أنّ لكل إنسان سياقًا خاصًا، وأن الوعي بهذا المعنى حسّاس وسالكه محال إلا أن يشعر بغربة، لأن الناس كجماعات لايريدون تغيير قناعاتهم وتبديل نتائجهم والإخلال بمعارفهم، فالمعرفة تتطلب ثمنًا باهظًا، والشك والتغيير من الأمور التي تهز منطقة الراحة مما يدفع بالإنسان للثورة أمام الهزة البسيطة للمسلمات المتراكمة لدرجة التكلس، فهو يفرح بالوهم المريح أكثر، وهنا تكمن صعوبة تحريك القيم والأفكار السائدة لعقود طويلة. و الإشكالية أن هذا الركون له انعكاساته التراكمية السلبية جدًا، وقد لمسنا ذلك بأنفسنا، فأصبحنا شهودًا على مكابدة دفع الإنسان للثمن، الذي قد يتسبب في إهدار العمر كاملًا، وتضييع فرصة الحياة بجودة عالية وتوازن معتدل. شعرت بإحباطٍ وألم شديد أمام بعض القراءات، وبتفاؤل وأمل مع قراءات أخرى. وفي كل مرة يكون القرار أن أكتب. لابد أن أكتب ليس ما يريده الجمهور، بل ما تريده ذاتي، أو كما عبر عنه بالدتشي " اكتب للشخص الذي تعرفه جيدًا. اكتب لنفسك ".

صدر حديثاً

دار كاغد تطلق إصدارًا جديدًا.. تعزيز القيم التربوية في مرحلة الطفولة.

اليمامة: خاص

صدر حديثًا عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب «الطفولة في الإسلام: منهج تربوي للآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات لمرحلة الطفولة» من تأليف الأستاذ الدكتور خضران السهيمي من جامعة الملك خالد.

كتابٌ يسلّط الضوء على أهمية مرحلة الطفولة باعتبارها اللبنة الأولى في تشكيل شخصية الإنسان، والأساس الذي تُبنى عليه اتجاهاته وقيمه وسلوكياته مدى الحياة.

لقد أولت التربية الإسلامية هذه المرحلة عناية كبيرة، ورسّخت مبادئ راسخة في التعامل مع الطفل وتنمية قدراته وصقل شخصيته، إذ يدعو الكتاب المربين إلى العودة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لاستلهام القيم والمبادئ التي ترتقي بسلوك الطفل، وتكون نبراسًا يوجّه المربين في رحلة التربية.

وفي ثنايا الكتاب يستعرض المؤلف مواقف تربوية مضيئة، وقيمًا قرآنية أصيلة، وتوجيهات نبوية بليغة، تعيد إلى الواجهة ذلك الإرث التربوي الذي صنع أجيالًا فريدة في تاريخ الأمة، وتكشف عن منهج واضح في بناء الإنسان وترسيخ هويته.

كما يتناول الكتاب المتغيرات المعاصرة وما تحمله من تحديات أخلاقية وتقنية وعقدية تؤثر في تربية الطفل، ويقترح آليات عملية للتعامل معها بوعي يحفظ للطفل اتزانه، ويُمكّن الأسرة والمربي من أداء دورهما في ظل عالم سريع التحوّل.

ويأتي هذا الإصدار ليقدّم إضافة نوعية في المكتبة التربوية، وليرفد المربين بأدوات فكرية وعملية تساعدهم في صناعة جيلٍ واعٍ، يمتلك القيم ويواكب العصر بثقة ورسوخ.

محاضرات

الناقد حسين بافقيه في مسامرة أدبية في «مدينة الأدب»..

خمسة مؤلفات تكشف جمال الطائف الأدبي والثقافي.

اليمامة- خاص

استضافت الطائف مسامرة أدبية مميزة حملت عنوان «الطائف في خمسة مؤلفات حديثة»، قدمها الكاتب والناقد الأستاذ حسين بافقيه، وأدارتها الدكتورة مستورة العرابي، وسط حضور مثقفين وأكاديميين ومهتمين بالشأن الثقافي.

وسلّطت المسامرة الضوء على صورة الطائف في كتابات نخبة من الرحّالة والأدباء البارزين، منهم خير الدين الزركلي، وشكيب أرسلان، ومحمد حسين هيكل، ومحمد عبد الحميد مرداد، وأحمد قنديل، الذين قدّموا وصفًا دقيقًا للطائف باعتبارها «متحفًا مفتوحًا» يحتضن التاريخ الأدبي والجغرافي والثقافي.

وقالت العرابي في تقديمها للمسامرة ان النصوص الخمسة التي سيقرأها بافقيه تتنوع مناهجها، وتختلف أصواتها، وتتباين دوافعها... لكنها جميعًا تعود لتصبّ في نهر واحد، وهو: قراءة الطائف بوصفها فضاءً سرديًا، ومركزًا ثقافيًا، ومتحفًا مفتوحًا، ومحطةً إنسانية تتقاطع فيها أسئلة الهوية، النهضة، الجمال، والتاريخ.

تاريخ الرحلات إلى الحجاز

وقد انطلق الكاتب حسين بافقيه بالقول إن الرحلة إلى الحجاز، وإلى الجزيرة العربية عامَّةً، اختلفَتْ عن الرحلات السابقة، سواءً التي قام بها رحالون عرب أو أجانب، ورأى أن الحج حتى عقود متأخرة حظى برحلاتٍ تشبه في شكلها ومضمونها الرحلات القديمة، وإن اختلفت الوسائل بسبب تَغَيُّر وسائل النقل من الارتحال على الدواب إلى السفينة البخارية، والسيارة، والطائرة، لكن من تلك الرحلات ما استجاب للتحولات التي تقلبت فيها الحياة في العالم العربي والإسلامي، ومنها رحلة خير الدين الزركلي سنة ١٣٣٩هـ التي يصورها كتابه "ما رأيت وما سمعت"، ورحلة شكيب أرسلان سنة ١٣٤٨هـ، ويصورها كتابه "الارتسامات اللطاف في الحج إلى أقدس مَطاف"، ورحلة الدكتور محمد حسين هيكل سنة ١٣٥٥هـ، ويصورها كتابه "في منزل الوحي".

وقال بافقيه إن هذه الرحلات الثلاث تمتاز من رحلات الحج المعروفة، بأنَّ أصحابها الثلاثة

*شكيب أرسلان وجد في المملكة الأمل القادم للنهضة، وفي الملك عبد العزيز قائدًا لها

*الرحلات الثلاث اهتمت بأدب بادية الطائف

*كتاب أحمد قنديل وثيقة أمينة لما حدث في «جبل كرا»

*محمد مرداد تميز بوصف ملامح الحارات القديمة

*الطائف عرفت الشعر قبل اليونسكو

من رواد عصر النهضة في الثقافة العربية الحديثة، وأنهم شُغلوا بأفكار التقدم والتحرر الوطني في عصر الاستعمار، والخروج من التبعية للحكم العثماني التركي؛ فالزركلي من قادة الحركة الوطنية في بلاد الشام، وأرسلان عُرِفَ بجهاده من أجل القضايا الإسلامية، أما هيكل صاحب رواية "زينب" فيمثل حيرة المثقف الحديث الذي طوّف في الأفكار الغربية - كما يقول هو في مقدمة رحلته - ثم رأى أنها لا تناسب الأمة ولا تلائمها، ورأى أن ما يوافق الأمة في تحررها إنما هو العودة إلى حضن الثقافة العربية والإسلامية.

وأضاف أن هؤلاء الثلاثة الإصلاحيين قصدوا الحجاز في عصر تكوّن الدولة الوطنية الحديثة، أولًا في عهد الشريف حسين بن علي، كما في رحلة الزركلي، وآخرًا عند ولادة الدولة السعودية الثالثة بقيادة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في رحلتي شكيب أرسلان ومحمد حسين هيكل.

وعلى الرغم من أن بافقيه حصر حديثه على الطائف التي زارها المثقفون العرب الثلاثة، فإنه أشار الى أن هناك سؤالًا واحدًا كان يلحّ عليهم: أين الطريق؟ وكان قدومهم إلى الحجاز استجابة لرغبتهم في البحث عن مَخرج ينقذ الأمة مما هي فيه، وقال بافقيه: إن الأمير شكيب أرسلان الذي جال في العالم العربي والإسلامي وجد في المملكة الأمل القادم لنهضة العرب والمسلمين، وفي الملك عبد العزيز قائدًا لهذا النهوض، وهو الدور الذي لا تزال المملكة تقوم به، لكن الرحالين الثلاثة كانوا كمن يعيد اكتشاف الجزيرة العربية، وصوّرت رحلاتهم في أزمنة مختلفة ملامح هذا الاكتشاف، وأذكرَهم الطائف؛ جباله، وأوديته، وقراه، ومزارعه، وآثاره عصر الرسالة وتاريخ الأدب في مراحله الأولى.

الطائف في عيون الرحّالة

وأبان حسين بافقيه صور الاتفاق والاختلاف بين الرحلات الثلاث، في ميل الزركلي وشكيب أرسلان إلى الوصف والبحث والتوثيق، واصطناع الدكتور هيكل لتقنيات العمل الروائي، وهو في الأصل روائي، وتشابه الثلاثة في نزوعهم

الإصلاحي وتطلعهم جميعهم إلى دور تقوم به الدولة الحديثة في الجزء الأعظم الجزيرة العربية، من أجل نهضة العرب والمسلمين، وعنايتهم بكل ما يتصل بالطائف، بحيث صارت هذه الرحلات سجلات أمينة لجانب مهم من تاريخ الطائف، فضلًا عن توثيق الرحلات الثلاث لـ "سوق عكاظ"، وتحديد الأمكنة الأثرية والتاريخية، والعناية بأدب بادية الطائف ولهجاتها، ومدى قربها أو بعدها من العربية الفصحى.

رحلتا مرداد وقنديل

وتحدث بافقيه بعد ذلك عن الرحلتين الأخريين، قائلا انهما لأديبين سعوديين: "رحلة العمر" لمحمد عبد الحميد مرداد، و"الجبل الذي صار سهلًا" لأحمد قنديل، وأوضح أن هناك اختلافًا بينهما وبين الرحلات الثلاث السابقة، في أن هذه الأخيرة تَطابق فيها زمن الرحلة وزمن الكتابة، أما رحلتا مرداد وقنديل - وبخاصة رحلته الأولى - فقوامها تذكّر الرحلة بعد عقود عليها، وعلى أن الرحالين السعوديين لم تشغلْهما الأسئلة الكبرى التي شغلت الزركلي وأرسلان وهيكل فإن رحلتيهما تمتازان بأدبيّتهما، وخاصةً "الجبل الذي صار سهلًا" الذي توسَّلَ بقصة عشق حدثت في ريف الطائف لتكون كالخلفية للحدث الضخم الذي تمَّ في عهد الملك فيصل - رحمه الله - وهو شقّ الطرق والجسور في "جبل كرا"، حتى صار الجبل سهلًا، وهو ما يجعل كتاب قنديل وثيقة أمينة في جانب من جوانبه لذلك الحدث الضخم.

وقال بافقيه: وأدّى استطراد الشاعر أحمد قنديل وتحوله من موضوع إلى موضوع لأن يكون مصدرًا مهمًا من مصادر الأدب والثقافة في المملكة، وبخاصة في مدينة جدة، للمعلومات النادرة والمهمة عن أدب جيل الرواد، مما لا يوجد في كتاب آخر، أما "رحلة العُمر" فوصف محمد مرداد ملامح الحارات القديمة في الطائف، وأسماء الأودية والقرى، مما يجعله مصدرًا مهمًا من مصادر تاريخ الطائف وجغرافيته.

الطائف: مدينة الأدب قبل اليونسكو

وأكدت المسامرة أن جمال الطائف لا يكمن في معالمها فحسب، بل في كونها سجلًا مفتوحًا تُقرأ ملامحه في تضاريسه وتاريخه المتجدد. وخلص بافقيه إلى أن الطائف "مدينة إذا ذُكرت اتّسع في القلب معنى الأدب"، فهي عرفت الشعر قبل اليونسكو، ثم منحتها اليونسكو ما تستحقه حين أدرجتها "مدينةً للأدب" ضمن شبكة المدن الإبداعية.

وتمنى بافقيه من رئيس جمعية أدبي الطائف عطا الله الجعيد إعادة طباعة الكتب التي تناولتها المسامرة خدمة للطائف وتاريخها.

تفاعل الحضور والمداخلات

اختُتمت الأمسية بالتأكيد على ضرورة توظيف ما وثّقته هذه المؤلفات في تعزيز الهوية الثقافية للطائف وتقديمها للزائرين بوصفها مدينة تحافظ على روحها الأولى وتستحق أن تُروى سيرتها عبر الأجيال.

بعد المحاضرة، فتح باب المداخلات للحضور، حيث أشاد الدكتور عايض الزهراني بالعرض الفني المدهش للضيف ومقدمة الأمسية، فيما قدم الكاتب حماد السالمي إضافة تاريخية موسعة حول الطائف، وشارك المؤرخ عيسى القصير بمداخلة تناولت جوانب ثقافية مضيئة. كما عبّر عدد من الحضور عن إعجابهم بجمال الطرح ورشاقة السرد الذي استمر ثلاث ساعات دون ملل.

وأشار محمد العدواني إلى أهمية تسمية شوارع في الطائف بأسماء الرواد الذين وثقوا تاريخها ومكانتها، فيما أثنى عطاالله الجعيد على حجم التفاعل والحضور داخل المسرح ومن خلال البث المباشر عبر المنصات الالكترونية.

وفي نهاية المسامرة قامت رئيس فريق سفراء الأدب بالطائف الدكتورة مستورة العرابي ورئيس جمعية أدبي الطائف الأستاذ عطاالله الجعيد بتكريم الأستاذ حسين بافقيه. كما كرمت العرابي رئيس جمعية أدبي الطائف الأستاذ عطا الله الجعيد لاستضافة المسامرة في مقر الجمعية .

والجدير بالذكر أن المسامرة شهدت حضورًا لافتًا من مثقفين ومثقفات وذوي اهتمام بالطائف وثقافتها من داخل المحافظة وخارجها.

وجوهٌ في المدى

لا تتجاوز حدود النعل.

فهيد العديم

Fheedal3deem@

قرأت قصة فحواها إن رسـاماً يونانياً يُدعى أبيليس عرض لوحاته في الأماكن العامة ، أي إن جميع من يمر في الشارع قد يقف ويشـاهد ، حتـى لو لم يكن مهتماً بالفن التشكيلي أو يعرف شـيئاً من مدارسـه ، وهذا ما حدث فعلاً حينما مرّ (إسكافي) ولفت نظره هـذه التجمع حول هذه اللوحات فقـاده الفضول للمشـاهدة ، فتنبه الإسكافي (بحكم التخصص) إلى خطأ لرسم الحذاء فـي إحدى اللوحات، أبلغ هذا الإسـكافي الرسام بالخطأ ، مما دفع الرسـام لشكره أمام الجمهـور وقام بتصحيح الخطأ ، شعر وقتها الإسكافي بالزهو ، وملأته نظـرات الإعجاب بثقة هائلة جعلته يتمادى في تقديم المزيـد مـن الملاحظات حول أخطاء أخرى رآهـا في اللوحة ، فكان رد الرسام بجملة أصبح ما يُشبه الأمثال فيما بعد ، إذ قال مخاطباً الإسـكافي : «أيها الإسكافي، لا تتجاوز حدود النعل.»!

هذه القصة تختزل كثيراً مما يحدث في « السوشال ميديا» التي أصبحت هي المنبر الإعلامي المُتاح للجميع ، فالجميع – بلا استثناء – يستطيع أن يقول عنه نفسه إعلامـي ، وإن أردت أن تكون ناقداً أو أديباً أو فيلسوفاً ، فما عليك إلا أن تنوي ذلك وتجاهر بنيتك وسـتكون كذلك، وتتحدث في كل فن كي تأتي بالعجائب، ففي قانون « السوشـال ميديا» كلما جئت بالعجائب (جبت العيد!) فسـتكون أكثر نجوميـة ، وقتها يمكن أن تتباهى بمعرفتـك بأن الاورجوياني (داروين نونيز) هو صاحب نظرية التطور ، ولن يكون أبيليس موجـوداً ولو (بمعرّف وهمي) ليصرخ : لا تتجاوز حدود النعل! أنا شـخصياً لا أنـوي أن أكون أبيليس (الرجيـم!) ليس لأنه لا قـدرة لي على مواجهـة (الإسـكافية) ، لكنـي أقيم بين ظهرانيهم وأشـاركهم الكثير من الهوايات ، وينبهوننـي على كثير من الأخطاء (مـن وجهة نظرهـم) التي أتعمد ارتكابها ، الغريب إن (الإسكافي الألكتروني) لـو قلت له لا تتعدى حدود النعل ، فسـينفعل ويقـول لك : ارفع رأسك عندما تحدثني لا تنظر إلى النعل ولكن انظر إلى رأسي الفارغ!

المعضلة الحقيقية إن أبيليس الآن أصبح يخشى الإسـكافي ويجامله على حساب فنّـه وقناعاته، فالإسـكافي لديه من الأتباع قوة مرعبـة، يرونه الرمز الكبير، ومسـتعدون أن يعيدوا ترتيب العالم لأجل سيدهم ، كيف لا وهو الذي أراحهم من عناء التفكير والتأمل فأصبح وأمسى يقول لهم وعنهم ما يريدون قوله !

هنا يبرز سـؤال أظنه منطقياً : هل من المناسب أن يعرض ابيليس لوحاته في مكان عام ليشـاهدها ويقيمها الجميع، أم أن المنطقـي أن يعرض لوحاته في معرض يستهدف النخبة من أهل الفن والثقافة؟ ، لا أريد أن أطرح أسـئلة من شـاكلة : هل المفتـرض أن «ينزل» النخبوي للشارع ، أم أن الشارع هو الذي مفترض أن يحاول الصعود للنخبوي في البرج الشهير!

والحقيقة أنه في مـرات كثيرة وجدنا الشارع والفن والثقافة في وئام وصلح، ففي السرد يكون الشارع حاضراً دوماً، وفي الفن الشـعبي « أمرّ شـارعكم واسلّم على البيت .. وأقول هذا بيت زين الوصوفي» !، وفي الذاكرة كثير من هذه الأمثلة التي لو أطلـت بتعدادها فربما سأتجاوز حدود الشارع!

قراءة نقديّة لمسرحية «ضوء» لفهد رده وأحمد الأحمري ..

رحلة بصرية داخل اشتباك الوعي والذاكرة على خشبة الطائف .

ندى الغامدي

تستند هذه القراءة إلى العرض الذي قُدّم مؤخرًا في مهرجان الديودراما بالطائف بتنظيم من جمعية المسرح والفنون الأدائية، تمثيل: عبدالوهاب فندي وبدر الغامدي. وتنطلق من تحليل البنية البصرية والحركية للعرض، وتفكيك العلاقات بين الفضاء والأداء واللغة بوصفها مكوّنات تنتج دلالتها داخل سياق واحد. تستند القراءة إلى فرضية مركزية مفادها أنّ ممثّل ١ وممثّل ٢ شطرين لذات واحدة منقسمة، تتوزّع توتراتها بين طبقتي الوعي واللاوعي. من خلال تتبّع اشتغال السينوغرافيا، وحركة الجسدين في الفضاء، وتكرار الصور الصوتية والبصرية، تُقرأ المسرحية بوصفها رحلة داخلية تتجسّد فيها صراعات الذات مع ذاكرتها ومحاولاتها المتكرّرة لترتيب فوضاها.

يقوم هذا المدخل على تحليل دقيق لتكوينات السرير، وموقع الجسدين فوقه وتحته، ولحظات التماهي والانقسام، ليكشف كيف يتحوّل المسرح إلى صورة للباطن الإنساني في اشتغاله على الضوء والعتمة معًا.

يبدأ العرض بمؤثرات صوتية مستوحاة من الموروث الشعبي السعودي تعود في الخاتمة بالحضور ذاته، في حركة دائرية تشير إلى انغلاق الرحلة على نقطة بدايتها، وإلى أنّ البحث لم يكن سوى دوران داخل الذات نفسها.

يتأسّس منطق الانقسام داخل العرض من خلال الفضاء المسرحي؛ إذ يظهر الشطران في حيّز مظلم. يدخل ممثّل ١ حاملًا أعواد الثقاب والشمعة، في هيئة تُجسّد القلق والرغبة في الاقتحام والكشف، بينما يستقرّ ممثّل ٢ تحت السرير. فيغدو السرير مركزًا رمزيًا لطبقتي الوعي واللاوعي:

* ممثّل ١ هو الجزء الواعي الذي يتقدّم إلى الذات لأول مرة، يحمل الضوء في يده، يريد أن يرى ويكشف ويواجه.
* ممثّل ٢، هو الجزء الكامن، طبقة اللاوعي، الذي يراقب ولا يظهر كاملًا.

يتطوّر الحوار وتتداخل الصور وتتكرّر الأسئلة "من أنا؟ ومن أنت؟" وصولًا إلى جملة: "قد تكون روحي هي روحك... لديك ملامح تشبهني"،

فتـزداد فرضية قراءة الشـخصيتين بوصفهما ذاتًا واحدة حضورًا واحتمالًا. يتقدّم العرض نحـو منطقة الذاكرة عبر سلسـلة حكايات تُروى والممثلان يحملان أحواض ملابـس، ويعلّقانها على حبل الغسـيل بعـد كل قصة. يتحوّل هـذا الفعل إلـى رمز بصري لذاكرة معلّقة، وشذرات تتراكم فيها تجارب الذات عبر الزمن.

في هـذه الأثناء، يميـل ممثّل ٢ إلى الغناء، كأنـه الطبقة الندية من الذات التي تحاول تخفيف وطأة الذاكرة التي يحملها شطرها الآخر. ومع هذا التضاد، يتقدمـان تدريجيًـا نحـو التماهي؛ فالحكايـات تتداخل، والجمل تتقاطع، فيبدأ أحدهما فكـرة ويكملها الآخر، حتى يصعـب التمييز بيـن صوتين مسـتقلين. وهكـذا يصبـح تبـادل الحكايـات محاولة لترتيـب الفوضى الداخلية:

*ممثّل ١ يسـتحضر قصـص الزيف والاتهام والفساد كصدمات قريبة.

*ممثّـل ٢ يسـتعيد قصـص الفقر والحرمان بوصفها ذاكرة بعيدة.

علـى مسـتوى العلامـات البصرية، تشـكّل الملابس أحد أهـم مفاتيح القراءة التأويلية. فقـد اختار المخرج أزياء فضفاضة بألوان أولية، تسـمح بقراءتها كرموز علـى تقلبات المزاج والانفعـال، وعلى تبـدّل الأدوار بين صوتٍ حذر وصوتٍ متمرّد.. لا يظهر زي مكتمل أو مسـتقر، وكأن الذات تعجز عن تثبيت شـكل نهائي لها. يتكثّف هذا التأويـل عبر التبديل المسـتمر للملابس، بما يشـبه محاولات الذات التخلص من جلدهـا القديم واختبار نسخ متعدّدة من نفسها، وفشلها في العثور على نسخة نهائية مرضية.

تقدّم الحركـة الثنائية فـي العرض مفتاحًـا بصريًا آخر لقـراءة الممثلين بوصفهمـا صورتيـن لجسـد واحد منقسـم؛ ففـي معظـم التكوينات يتحـركان فـي خطـوط متوازية أو متقابلة: أحدهما يغسل الملابس بينما يجثو الآخر، ويفعَلان الحركة نفسـها بزمن مختلـف، ويتبـادلان المواقع فوق السـرير وتحته، أو يجلسان فوق وعاءين متقابليـن. يجعل هذا التوتر الحركـي كل حركة تُقرأ كاسـتجابة نفسية، كأن الذات تحاول التطابق مع نفسها فتفشـل، ثم تبتعد، ثم تعود لتستأنف محاولة التوافق.

تبلـغ الدلالـة ذروتها حيـن يتّحدان في حركة واحـدة ويضعان قدميهما في الموضع نفسـه، ويقول أحدهم: "أصبحت لنا قدم واحدة... سـتتوحّد خطواتنا" كلحظة رمزية مكثّفة تشير إلى سـعي الشـطرين إلى الاندماج داخل ذات واحدة، قبل أن يتفكك هذا التماهي مؤذنًا باسـتحالة الاسـتقرار على هوية موحّدة.

يتكرّس هذا المعنى في الصراع الأخير تحـت السـرير؛ معركـة ضيقة على المكان نفسه تُجسّد صراع النفس مع ذاتها حين تضيق بها طبقات الوعي. يعود السؤال:

فهد ردة الحارثي

"من أنت؟"

فيجيبه الآخر: "هل أعرف من أنا لأعرف من تكون أنت؟"

يمثّل المشـهد الأخير خلاصة مسـار (الذات المنقسمة) الذي شيّده العرض منذ بدايته؛ فبعد ثنائية (تحت السرير/ فوقـه) بوصفهـا تمثيـلًا للاوعـي والوعـي. ينهار هذا الانقسـام تماماً حيـن يظهر الجسـدان فـي النهاية متوازيين وملتصقين بخلفية قماشيّة بيضـاء، كأنهما قد أُعيد تشـكيلهما داخل طبقة واحدة مـن الذاكرة التي ظـلاّ يصنعانها طـوال العرض عبر تعليق قطع القمـاش بعد كل قصة. في هـذه اللحظة التـي يختفي فيها السـرير وتـذوب الحـدود بين فوق وتحت، وتتجسّـد العبـارة التي قالها ممثّل ٢ سـابقاً عـن أنّهما دخلا في لعبة الحكي دون أن يصلا لما يبحثان عنه حتى أوشـكا أن يفقدا نفسيهما؛ وكأن الذاكـرة التـي راكماها طوال الرحلة انتهت إلـى احتجاز الذات بدل تحريرها. يبدو هذا التماثل الجسـدي، والسـكون، الميل ذاته، الضوء الأزرق البارد كحالة انطفاء داخلي مشـترك تتسـاوى فيها قوتا الوعي واللاوعي بعد اسـتنزاف الضوء والحركة واللغة، فيتجمّد الجسـدان داخل ذاكرة واحدة تعيدهما إلى دائرة البداية التي افتُتح بهـا العرض. تصبح النهايـة اعترافاً ضمنياً بأن رحلة البحث لم تُنتج كشفاً، بـل دورانًا داخل النفـس يفضي في النهاية إلى فقدانها.

تأتي الإضاءة كعنصر دلالي حاسم في القراءة؛ إذ تتعامل مع الضوء بوصفه مخزونًا للطاقة النفسـية. يحذّر ممثّل ٢ من اسـتنزافه، بينما يصرّ ممثّل ١ على اقتحام العتمة بالشمع والثقاب. وما إن تُسـتنزف مصادر الضوء، حتى ينطفئ المشـهد كله، في تقابلٍ بين نفاد الضوء ونفاد قـدرة الذات على الاستمرار في رحلة البحث.

تكشـف "ضوء" في بنيتهـا الحركية والسـينوغرافية واللغوية عن تجربة مسرحية تنطلق من الداخل الإنساني لا مـن خارجـه؛ إذ يتبـدّى العرض بوصفه تمثيلًا حيًا لصـراع الذات مع طبقـات وعيهـا، ومحاولـة تفكيك علاقتها بالعتمة التي تسـتقر فيها، والضوء الـذي تطمح إلى بلوغه. ومن خلال تحليل تناظر الجسـدين، وتبادل المواقع فوق السرير وتحته، والطقس البصري المتكرّر لتعليق قطع القماش، تبيّن القراءة أنّ العرض يشتغل على إعـادة إنتاج الذاكـرة بوصفها فضاءً يتشـكّل ويتحوّل ويتحكّم في حركة الشـخصيتين باعتبارهما شـطرين لذات واحـدة. إن تداخـل الحكايات، وتطابـق الخطوات، وذوبـان الحدود بين الصوتيـن، جميعها عناصر تؤكّد أن المسـار الدرامي لم يكن بحثًا عن إجابة بقدر ما كان دورانًا داخل السؤال ذاته.

وعليـه، تخلص هذه القـراءة إلى أنّ "ضوء" تُظهر تعثّر الذات في طريقها إليها، وارتدادها المستمر إلى مناطقها المظلمة. فالنهاية التي ينطفئ فيها الضوء وتتسـاوى الحركة والسـكون تعيد تشكيل البداية نفسها، في دائرة مغلقة تؤكد اسـتحالة الحسـم بين طبقتي الوعي واللاوعي.

مقال

لاعبو كرة القدم والمسؤولية الاجتماعية.

د. إبراهيم بن سالم الصيخان

تمهيد :

من المعروف أن كرة القدم لها الشعبية الأولى على مستوى العالم، وللاعبين المشهورين والبارزين قيمة مجتمعية عالية جداً، ومن هذه القيمة، تنشأ مسؤولية لاعبي كرة القدم الاجتماعية نحو مجتمعهم إلى أبعد بكثير من مجرد ما يحدث على أرضية الملعب، وذلك نظرًا لشعبيتهم الهائلة وقدرتهم على الوصول إلى ملايين المتابعين، خاصة الشباب؛ فإنهم يتحوّلون إلى نماذج يحتذى بها، وإلى سفراء للتغيير الإيجابي.

ويمكن تقسيم المسؤوليات الاجتماعية للاعبي كرة القدم إلى عدة محاور رئيسية:

1. المسؤولية كنموذج يُحتذى به (على المستوى الفردي والجماعي):

* السلوك الأخلاقي: يتصرف اللاعب بشكل يحترم قيم النزاهة والرياضة النظيفة، داخل وخارج الملعب، وهذا يشمل احترام الخصوم والحكام والجمهور.
* الالتزام والعمل الجاد: يظهر اللاعب تفانيًا والتزامًا في تدريباته ومبارياته، مما يرسل رسالة إيجابية للشباب حول أهمية المثابرة لتحقيق الأحلام.
* التواضع والإنسانية: النجاح يجب ألّا يغيّر من طبيعة اللاعب المتواضعة.
* التفاعل مع الجماهير بلطف والتواصل معهم يعزّز من قيم التواضع.

2. المسؤولية نحو المجتمع (على المستوى العملي والمادي):

* العمل الخيري والتبرعات: يستخدم العديد من اللاعبين ثرواتهم لدعم القضايا الخيرية، مثل:
* بناء المستشفيات أو المدارس في مجتمعاتهم الأصلية.
* تمويل البحوث الطبية لمكافحة الأمراض.
* مساعدة الفئات الأقل حظًا والمشردين.
* دعم القضايا الاجتماعية والإنسانية: يمكن للاعبين استخدام منصتهم للتوعية بقضايا مهمة مثل:
* مكافحة العنصرية والتمييز: برفع القميص أو الركوع على أرض الملعب.
* دعم المساواة بين الجنسين: بتشجيع كرة القدم النسائية والحديث عن أهميتها.
* حماية البيئة: التوعية بمخاطر التغير المناخي وترشيد الاستهلاك.
* تعزيز الصحة النفسية: التحدث بانفتاح عن الضغوط النفسية التي يواجهونها لتشجيع الآخرين على طلب المساعدة.

3. المسؤولية نحو الشباب والأجيال القادمة:

* إلهام الأحلام:

قصص صعود اللاعبين من الخلفيات المتواضعة إلى العالمية تكون مصدر إلهام هائل للشباب، تظهر لهم أن المستحيل ممكن.

* تشجيع الرياضة والصحة:

يدفع اللاعبون الشباب لممارسة الرياضة واتباع نمط حياة صحي، مما يساهم في مكافحة أمراض مثل السمنة.

* تعزيز التعليم:

يمكنهم حث متابعيهم على الاهتمام بالدراسة والتعلم، وإظهار أن النجاح في الرياضة لا يتعارض مع النجاح الأكاديمي.

4. المسؤولية نحو الرياضة نفسها

حماية سمعة الرياضة:

بتجنب السلوكيات السيئة مثل العنف أو تعاطي المنشطات، التي تلطخ صورة كرة القدم.

* نقل المعرفة والخبرة:

بعد الاعتزال، يمكن للاعبين المساهمة في تطوير الرياضة من خلال تدريب الشباب أو العمل في الإدارة.

رسائل اعلامية يجب ان تصدر منهم:

إن المؤثرين في المجتمع لهم دور كبير بخصوص قيادة دفة المجتمع على المستوى المحلي، بسبب ما لهم من تأثير وقيمة مهما اختلفت مصادر تأثيرهم.

ولاعبو كرة القدم ذات الشعبية الأولى والتي يتابعها جميع أفراد المجتمع بمختلف مكوناته السنية والجنسية والثقافيه والتعليمية، حيث أن لهؤلاء اللاعبين قيمة عالية في أذهان وأنفس أفراد المجتمع مما يجعل قيمتهم في التأثير عالية جداً.

ولنتخيل أنه لو كان قام مائة لاعب من اللاعبين الوطنيين من ذوي التأثير بتقديم عدد من الرسائل الإعلامية ذات المحتوى الموجّه إلى المجتمع على تعدّد شرائحه، خلال الموسم الرياضي.. فماذا سيكون عليه الحال في توجيههم لأي قضية أو شأن محلي أو ظاهرة تحتاج إلى علاج أو تصحيح.

فحتماً سيكون لتلك الرسائل الأثر الإيجابي على المجتمع بشكل عام مما يعزز لُحمة المجتمع بكل أطيافه،فهل نجد من يتبّنى ذلك؟

المشاركة الفاعله في المناسبات وتوجيه الناس:

الحدث الاجتماعي في حياتنا قائم ومتعدد ومستمر مما يجعلنا في حاجة إلى تبصير وتوعية المجتمع من خلال المشاركة الفعلية من القدوات والنماذج في المجتمع والمؤثرين منهم، فقيمتهم عالية جداً يجب استغلالها أحسن استغلال. ونعلم أن لاعبي كرة القدم لهم جمهورهم ومحبّوهم الذين يتطلّعون إلى سماع كلمة أو توجيه منهم ليقتدوا بهم.

القدوة في المظهر والسلوك:

رياض محرز

رونالدو

محمد صلاح

المظهر هو الجوهر الخارجي للإنسان ، ولاعبو كرة القدم من أبرز الأفراد الذين يتأثر بهم الجيل الصغير والشباب منهم.

لذا ألم يحن الوقت إلى أن يُعيد هولاء النظر بجوهرهم الخارجي ويُظهروا أحسن الصور لهم من حيث اللبس والشكل والسلوك وقصات الشعر سواء داخل الملعب او خارجه، فهم لا يمكن أن يعيشوا بمعزل من المجتمع.

وهنا يجب أن نذكر بأنه لايقتصر الكلام على من هم في أرض الملعب وما يزالون يلعبون كرة القدم، فحتى المعتزلين منهم، والذين تسنموا مقاعد التحليل والنقد الرياضي؛ عليهم أن ينبذوا الأسلوب الذي يدعو إلى التعصب والكراهية بسبب الميول الرياضية، وأن يكونو قدوة بمحتوى الطرح وأسلوبه.

التمثل بالقيم المجتمعية:

نحن نعلم أن لكل مجتمع قيمه وتقاليده التي تشكل هويته بين المجتمعات الاخرى.

وهنا تبرز قيم كل مجتمع بتفردها عن بقية المجتمعات الاخرى.. لذا يجب أن يكون هؤلاء ممن يمتثل ويمثّل القيم المجتمعية بمظهره وسلوكه داخل الملعب وخارجه، حيث أنه قدوة يقتدي به جيل الشباب والمراهقين.

أمثلة عملية من أرض الواقع:

القدوات في هذا المجال كثر ولا يخلو أي مجتمع منهم ومساهماتهم الفعلية بالمجتمع تعتبر مناراً للآخرين حيث كانت المسؤولية الاجتماعية عالية في قيمهم وأخلاقياتهم، وتمثّلت بسلوكيات عالية الإنسانية.

وهنا نورد بعضاً من تلك النماذج لعلها تشجع شبابنا من اللاعبين المحليين إلى الاقتداء بها.

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

1. أحمد موسى (نيجيريا)

- تبرعات مالية: أنفق 2.7 مليون دولار لتكفل 100 طالب في جامعة "سكاي لاين".
- مشاريع مجتمعية:
- بناء مجمع رياضي في مدينة كانو.
- توفير مواد غذائية للأسر الفقيرة خلال رمضان.
- تمويل منشأة رياضية في الولاية الشمالية.
- التأثير: مساعدة الأطفال والسجناء والفقراء في نيجريا.

2. محمد صلاح (مصر – ليفربول)

- مستشفى الأطفال: ساهم في بناء مستشفى للأطفال في مركز بسيون بقريته نجريج(مسقط رأسه).
- مشاريع تعليمية: تمويل برامج محو الأمية وتنمية الشباب.
- التأثير:تحسين الرعاية الصحية والتعليم.

3. كريستيانو رونالدو (البرتغال):

-مؤسسة رونالدو: دعم مشاريع مكافحة الفقر، توفير مياه نظيفة، بناء مدارس.
- أزمات: تبرع لمستشفيات خلال جائحة كورونا.
- التأثير: مشاريع في البرتغال، إنجلترا، وإفريقيا.

4. ليونيل ميسي (الأرجنتين)

- مؤسسة ميسي: دعم التعليم والصحة للأطفال المحرومين.
- مشاريع سكنية: بناء وحدات سكنية في الأرجنتين .
- التأثير:تحسين حياة آلاف الأطفال والشباب.

5. ساديو ماني (السنغال):

- مستشفى في بامبالي: بناء مستشفى ومركز صحي في قريته.
- تبرعات: توزيع أغذية ومواد مدرسية.
- التأثير: تطوير الخدمات الصحية والتعليمية في السنغال.

6. رياض محرز (الجزائر – الأهلي السعودي)

- مؤسسة محرز: دعم الأطفال الأيتام، توفير منح دراسية.
- التأثير: مساعدة الفئات المحرومة في الجزائر .

7. جمعية أصدقاء لاعبي كرة القدم الخيرية (السعودية):

- دعم اللاعبين السابقين: توفير سكن وعلاج، فرص عمل.
- تبرعات مالية لبعض الاسر ، وتبني التطوع لاعمال.

هؤلاء اللاعبون استغلوا شهرتهم لتقديم الدعم المجتمعي من خلال التبرعات المالية، بناء المستشفيات، المدارس، المجمعات الرياضية، ودعم الفئات المحرومة. تأثيرهم تجاوز الحدود، وساهم في تحسين حياة الكثيرين.

الخلاصة:

مسؤولية لاعب كرة القدم تجاه مجتمعه مسئولية أخلاقية وإنسانية.

عندما يستخدم اللاعب نجوميته وقوته التأثيرية لخدمة الصالح العام، فإنه لا يرفع من قيمته كشخصية عامة فحسب، بل يصنع فرقًا حقيقيًا في حياة الآلاف، بل الملايين. في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح صوت اللاعب أقوى من أي وقت مضى، ومع هذه القوة تأتي مسؤولية عظيمة يجب أن يدركها كل من يرتدي قميصًا ويمثل قدوة للآخرين.

فهل نجد حراكاً رياضياً اجتماعياً من لاعبينا المحليين ليقتدوا بغيرهم ويصبح لهم دور فاعل نحو مجتمعهم. فالمجالات أمامهم كثيرة ومتاحة؟

مسرح

على مسرح كواليس بالدمام ..

«ديك» .. عرض مونودرامي يستحضر أثر الحروب على الإنسان.

اليمامة – خاص

شهد مسرح كواليس بجمعية الثقافة والفنون بالدمام عرض مسرحية المونودراما «ديك»، من إنتاج فرقة جوقة المسرح وبالشراكة مع شركة جوقة الفن للإنتاج المسرحي، وذلك ضمن فعاليات الدورة الأولى لمهرجان المونودراما، الذي تنظّمه جمعية المسرح والفنون الأدائية بالتعاون مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

العرض من تأليف إياد الريموني، وإخراج تركي باعيسى، وأدّاه على الخشبة عبدالله الفكي، بمشاركة فريق فني ضم سامية النعماني في تصميم الأزياء والديكور، إلى جانب فريق تنفيذي وإشراف علاقات عامة.

وتناول العمل التجربة الإنسانية في لحظة ما بعد الفاجعة، من خلال شخصية مأزومة تتحرك وسط فضاء نفسي مضطرب يستدعي آثار الحروب وارتداداتها. واعتمد العرض على توظيف عناصر بصرية ودلالية مثل شواهد القبور والقماش الأبيض والأسود والسرير المعدني والبرميل، في إشارات تُجسّد الذاكرة الصادمة وما تخلّفه من فقد وتشظٍّ داخلي.

وقدّم عبدالله الفكي أداءً مكثفًا أظهر أثر الصدمة على الجسد والصوت عبر تنقلات حادة وإيقاعات متوترة، بينما أسهمت الإضاءة بتدرجاتها في تكوين بيئة نفسية تعكس الاضطراب الداخلي للشخصية.

وشهدت الندوة التطبيقية بعد العرض نقاشات حول مقاربة العمل لحالة الإنسان بعد الحرب، ودور السينوغرافيا في إبراز التحولات النفسية. وأكد المتحدثون أن «ديك» قدّم قراءة إنسانية تتجاوز التجربة الفردية، ويمثّل إضافة نوعية لعروض مهرجان المونودراما في دورته الأولى .

مقال

فهد الدريبي

المشاركة المجتمعية..

أين البنوك والأثرياء والشركات ؟.

المشاركة المجتمعية ليست ترفا أو تسويقا فقط بل عنصر حيوي في استقرار المجتمع والاقتصاد. عندما تتشارك البنوك والأثرياء والشركات الكبرى في تمويل البرامج الاجتماعية والبنى التحتية والخدمات العامة، تتولد شبكة أمان اجتماعي تعزز النمو الاقتصادي، تقلل التفاوت، وتبني ثقة متبادلة بين القطاع الخاص والمجتمع والدولة.

• ما هو المطلوب ؟

المطلوب انتقال من مبادرات معزولة إلى استراتيجية مؤسسية متكاملة ومستمرة تتضمن : أهداف واضحة (قابلة للقياس والزمن)، آليات حوكمة شفافة، تعاون بين القطاعات (حكومي، خاص، مدني)، وإطار تقييم للأثر (KPIs). مطلوب أيضاً تخصيص ميزانيات سنوية محددة (نسبة من الأرباح أو من الأصول)، سياسات امتثال قانونية وضريبية محفزة، وبرامج تواصل تُظهر النتائج للمجتمع.

• كيف تكون المشاركة ؟

المشاركة تتخذ أشكالا متعددة ومتداخلة :

تمويل مباشر : منح لبرامج الصحة، التعليم، الإسكان، وتنمية المهارات.

استثمار اجتماعي :

مشاريع تهدف للعائد المالي والاجتماعي معا , مثل (دعم مشاريع الطاقة النظيفة أو الإسكان الميسور).

شراكات مع جهات غير ربحية :

تمويل منظمات المجتمع المدني أو تأسيس صناديق مشروعات مجتمعية.

المشاركة العينية :

بنوك توفر خدمات مالية ميسرة، شركات توفر خبرات تقنية أو لوجستية، والأثرياء يقدمون رعايات أو عقارات أو منحا.

برامج الموظفين :

تطوع موظفي الشركات في برامج تمكين محلية وبرامج التدريب.

كل شكل يجب أن يرتبط بخريطة أثر واضحة وبتزامن زمني يضمن استدامة النتائج.

•لماذا المشاركة؟ (أسباب استراتيجية ومجتمعية)

1. تقليل المخاطر الاجتماعية : استثمار في رأس المال البشري يقلل البطالة والجريمة والضغط على الخدمات العامة.

2. تعزيز الاستقرار الاقتصادي : دعم الصحة والتعليم يزيد إنتاجية القوى العاملة ويطوّر السوق المحلية.

3. تحسين السمعة وإدارة المخاطر التشغيلية : الشركات التي تسهم مجتمعيا تقلّ فرص التعرض لأزمات ثقة أو مقاطعات.

4. تحريك الطلب المحلي : برامج تمكين المشاريع الصغيرة والمتوسطة تؤدي إلى نمو استهلاكي واستثمار محلي.

5. التكامل مع أهداف التنمية : مساهمة فعالة تسهل حصول الشركات والبنوك على امتيازات تنظيمية أو ضريبية محفزة.

4. أثر المشاركة (نوعي وكمّي)

نوعي : تحسين جودة الحياة، بناء ثقافة مؤسسية مسؤولة، وتعزيز الروح التعاونية بين فاعلي المجتمع.

كمّي : مؤشرات قابلة للقياس مثل انخفاض نسبة البطالة في مناطق تدخل محددة، زيادة دخل الأسر المستفيدة، ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس، أو خفض حالات الأمراض المتصلة بسوء الظروف المعيشية. برامج مؤطرة جيدا عادة تظهر عائدات اجتماعية على مدى 3–7 سنوات حسب القطاع والاستهداف.

5. العدد المتوقع للمستفيدين (تقدير منطقي)

عدد المستفيدين يعتمد على حجم الموارد ونوع البرامج :

برنامج تمويل بقيمة 100 مليون ريال لتمكين مشاريع صغيرة قد يستفيد 2,000–5,000 مشروع (بتمويل متوسط 20–50 ألف ريال لكل مشروع)، مع أثر غير مباشر يصل إلى 15,000–30,000 شخص.

مبادرة تعليمية سنوية بقيمة 50 مليون ريال

للتدريب المهني قد تستهدف 10,000 متدرب سنويا.

القاعدة العملية : كل مليون ريال موجه جيدا لتمكين منتج/مستفيد مباشر يحقق أثر طويل المدى بين 10–30 شخصا متأثرا.

ومع مشـــاركة بنوك وشركات وأثرياء مجتمعة بمئات الملايين أو أكثر، يمكن أن تصل أعداد المستفيدين المباشـــرين إلى عشرات الآلاف وغير المباشرين إلى مئات الآلاف سنويا.

6. أهم المجالات التي يجب التركيز عليها :

1. التعليـــم والتدريب المهنـــي : أعلى عائد اجتماعي واقتصادي على المدى المتوسط.

2. الصحـــة العامة والرعاية الأولية : يقلل عبء النفقات الحكومية ويزيد إنتاجية المجتمع.

3. تمويل المشـــروعات الصغيرة والمتوسطة : يقود الوظائف ويعمّق الاقتصاد المحلي.

4. الإسكان الميســـر والبنية التحتية المحلية : يؤثر مباشرة على جودة الحياة.

5. الاستدامة والطاقة النظيفة : يقلل التكاليف البيئية ويفتح أسواقا جديدة.

6. التحول الرقمي والخدمات المالية الشـــاملة: شـــمول مالي للفئات المهمشـــة يعزز الادخار والاستثمار.

•كم حجم أرصدة البنوك حتى 2024 ؟

بحسب تقارير وتحليلات، بلغت إجمالي أرصدة اصول القطاع المصرفي بالسعودية نحو 4.1–4.5 تريليون ريال بنهاية 2024، مع نمو ملحوظ في 2023–2024 نتيجة توسع الائتمان وزيادة الودائع واستثمارات البنوك. هذه الأرقام موثقة بتقارير الجهات المعنية وتحليلات السوق.

أخيرا :

وضع سياسة مشـــاركة مؤسسية : يحدد نسبة سنوية من صافي الربح أو من الأصول مخصصة للمجتمع مع خارطة زمنية.

إنشاء صندوق اســـتثماري اجتماعي مشترك: تجمـــع البنـــوك والأثرياء والشـــركات موارد لاســـتثمارات اجتماعية مدرة للعائد والمصلحة العامة.

توحيد معايير الأثر : اعتماد مؤشـــرات قياس موحدة وتقارير شفافة سنوية.

التعاون المحلي : استهداف أقاليم ومجتمعات محددة لتوليد أثر مكثف وقابل للقياس.

حوافز حكومية : التنسيق مع الجهات الحكومية لابتـــكار حوافـــز ضريبية وتنظيمية تشـــجع المشاركة على المدى الطويل.

كلمة

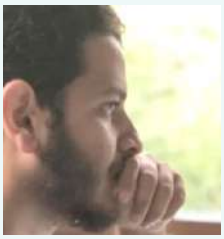

منصور الحذيفي
@mansour1917

نعيم البطء

هـل بقي فينـا من يقـف أمام البحـر أو المنظـر الأخاذ في الطبيعـة أو يسـتغرق في قراءة كتابٍ يحبه أربعَ سـاعات أو أكثر دون أن يشـعر بالملـل أو ضياع الوقت؟!

أعجبنـي كلام لأحـد المتخصصيـن في علـم النفس، يضع فيه ضمـن علاجات الاكتئـاب العملية:

البطء..

لقد توقفتُ عند كلمته طويلا..

ووقعت مني، كما ستقع من كثير منكم، على جر..

نعـم، إن نمـط الحيـاة المعاصـر نفسـه يُعَـدّ سـبباً مـن أسـباب الكآبـة التـي تتكـدس حتـى تُدخـل صاحبهـا في دوامـة الاكتئاب الأسـود -عافانـا اللّه وإياكـم- الذي تصبح الحيـاة معهـا جحيما..

هـذه العجلـة فـي الأفـكار والمشـاهد والمهـام اليوميـة المتدفقـة التـي قـد يثقـل كل واحـد منـا كاهلـه بهـا دون حاجـة، وغيـر ذلـك، بحيـث أننـا لا نـكاد نتذوق لـذةً روحية ونعطيها ما تسـتحق مـن الوقت والإحسـاس لتُعطينـا بدورها السـكينة والدفء والسـعادة، وليحـدث أثرهـا فينا.

جرّب أن تمارس كل نشـاط يومي ببـطء، في القراءة مثلا لا تحمـل هم الكتـب المتراكمة المنتظرة، اقـرأ الكتاب بكل ما فيك من إحسـاس وتأمل وتفكّر، واسـتَعِذْ لذته بالاقتباس وبقـراءة مقاطـع منه على صديق أو قريـب ونحو ذلك، كما يقـال (لا يكن همـك الصفحة الأخيرة).. وقـل مثل ذلك في كل نشـاط يومي ذي بال .

الصـلاة، ومـا أدراك مـا الصـلاة، كـم نحـرِم أنفسـنا مـن بركاتهـا ولذتهـا والطمأنينـة التـي تبثهـا فـي نفـوس الخاشـعين وحلاوة الإيمـان.. ونحن تَنقرُها نقـراً ونقطعها فـي التفكر والانشـغال بأمـور الدنيا، حتـى كأن الواحد منا ما صلّى.

العلاقـات الاجتماعيـة، القرابـة، الأصدقـاء، الاجتماعـات الصغيـرة والكبيـرة، نشـوة التأمـل فـي أفـكار الآخريـن وحركاتهـم وأحاديثهم الوديـة والتفاعل معها، الاسـتماع بحب لقصص كبار السـن مـن آبائنا وأجدادنـا مهما كُرّرت وطالـت.. الانغمـاس فـي الجـو العائلـي الحميـم وإدخال السـرور على مـن حولنا.

هل نعيـش كل ذلك بكامل وعينا وشـعورنا، أو أننا نعيش أبـداً مخطوفين من أنفسـنا، نشـعر بأننا مُطـارَدون دائماً، مـن ماذا، لا نعلـم، لكن علينا أن نركض وحسـب؟!

مسرح

مهرجان المونودراما ..

جسرٌ بين السرد وفضاء العرض الحي.

اليمامة - خاص

شهد ثالث أيام فعاليات مهرجان المونودراما الأول، الذي تنظمه جمعية المسرح والفنون الأدائية وتنفذه جمعية الثقافة والفنون بالدمام، حراكًا فنيًا وفكريًا مكثفًا، أكد على قيمة فن "الصوت الواحد" بوصفه "مسرح الدهشة والضوء ". وخلال المهرجان، تقاطعت العروض المسرحية مع الندوات النقدية، لتشكل جسرًا بين السرد وفضاء العرض الحي، كاشفةً عن عمق العلاقة بين النص والمتلقي.

ركزت العروض المقدمة على القضايا الفكرية والوجودية للإنسان المعاصر، وأبرزها أزمة المبدع الشاب. فجاء عرض فرقة الرياض "هلوسات فارس" ليرسم صورةً إنسانيةً مؤثرةً لشاب بسيط يحاول الموازنة بين واقعه الاقتصادي الصعب وأحلامه المؤجلة، خاصةً تكوين أسرة.

وقد أشار النقاد إلى أن شخصية فارس مثلت شريحة واسعة من الشباب العالقين بين طموحاتهم وقيود الواقع، حيث يتحول صوته في النهاية إلى صدى في قاعة فارغة، في رمزية لشعور الإنسان بالتهميش. وتميز العرض بتوظيف بصري وفكري متكامل، استخدم فيه المخرج يوسف أحمد الحربي الموسيقى والإضاءة بانسجام لتعميق الحالة النفسية، مؤكدًا أن أي حركة على المسرح كانت مدروسة لتعزيز التواصل.

وفي سياق قريب، طرح عرض "البياض" لفنون جدة تساؤلات فلسفية عبر قصة فنان تشكيلي يواجه تحدي "بياض اللوحة" وصراعه الداخلي، حيث أصبح "السواد يغطي كل شيء" في عالمه الخارجي. وقد أكد مؤلف العمل يحيى العلكمي أن الرسالة الأساسية هي أن "اليأس ليس هدفًا للمبدعين والشغوفين بفنهم"، معبرًا عن الأمل بـ"بقعة

ضوء" ظهرت في نهاية العرض.
وفي الندوة المصاحبة بعنوان «الممثل الواحد: صناعة الشريك المسرحي»، استعاد الأستاذ عبدالعزيز الصقعبي بدايات فن المونودراما في المملكة، مشيرًا إلى أن مسرحية «صفعة في المرآة» عام 1983م كانت تجربةً رائدةً ومغامرةً فنيةً أسهمت في ترسيخ هذا الفن.
في المقابل، سلّط الأستاذ علي عبدالعزيز السعيد الضوء على إشكالية "غياب التوثيق الدقيق" للحركة المسرحية، موضحاً أن الدراسات والكتب المتداولة تحتوي على أخطاء تاريخية وتضاربًا في مفاهيم الأسبقية والريادة، خاصة فيما يتعلق بتاريخ عرض مسرحية "صفعة". وختم السعيد بالتأكيد على أن التوثيق المسرحي "ضرورةً وليست ترفًا"، وأن أي دراسة جديدة يجب أن تتضمن تحديثًا مكتملاً للبيانات لضمان دقة التاريخ الفني السعودي.
وأشارت الأستاذة كلثوم أمين إلى أن «الممثل في المونودراما يمنح الحرية لهذا الفن، فالمهم هو قدرة الممثل على خلق حضور وتأثير وإثارة اهتمام الجمهور طوال العرض، ومخاطبته مباشرة دون وسيط. وهنا تكمن أهمية التفاعل والاستجابة، لأن المونودراما أساسًا تقوم على ممثل واحد في مواجهة الجمهور، وتفتح له آفاقًا ليتفاعل معه في خياله».

جوف مضيء

ملاك الخالدي*

@malakmmmm

التنمية الثقافية في الجوف ..

الواقع والتطلعات.

تعيش منطقة الجوف مرحلة تنموية استثنائية، حيث تبدو تمظهرات التنمية جليّة في محطات الطاقة المتجددة التي ترفد المنطقة بطاقة نظيفة و دائمة ، وفي الاستثمارات الزراعية في بسيطا مركز المشاريع الضخمة، وفي السياحة التراثية المتوهجة عبر مراكز زوّار الآثار في عدد من مدن و محافظات المنطقة، وفي الملامح العمرانية والخدميّة المتزايدة.

لذا يأتي دور التنمية الثقافية كذراع فكرية و معنوية غير محسوسة لتعزيز وتطوير القيم والمعارف والتفكير والمهارات بما يتناسب مع الحراك التنموي المتسارع.

هذه المفاهيم التي تعد إطاراً نظرياً هاماً ترتكز عليه التنمية المادية و تنمو قوية من خلاله، فهي الجذور التي تربطها و تشدّها بالأرض حضارةً و انتماءً.

وهنا يبرز دور المثقف كقوّة ناعمة مؤثّرة في بناء المفاهيم الجديدة و تطوير الأفكار و الأنماط الذهنية وتعديل و بناء قيم تنموية جديدة تتناسب مع الحراك السريع و المُتنامي.

إن المثقف الحقيقي ليس ذلك الذي يمتلك الخلفية المعرفية الضخمة و المَلكة النقدية فحسب بل ذلك الذي يمتلك القدرة النفسية والاجتماعية على الانخراط في النشاط الثقافي للتأثير الإيجابي و العمل على تمكين المصطلحات و المفاهيم والأنماط الذهنية الحديثة في عموم الجماهير ، و هذا ما يُسمّى بـ (المثقف العضوي)، أي العضو المؤثر و النوعي في المجتمع.

بعكس (المثقف الصفري)الذي يقبع بقدرته المعرفية واللغوية والفكرية خارج أسوار المجتمع ، منعزلاً أو متعالياً على دوره التنموي.

إن قيمة المثقف الحقيقية هي بمقدار تأثيره الدقيق والعميق في عملية التثقيف والتوعية، الأولى تتجلى في إيضاح معاني ومقاصد المفاهيم التنموية الجديدة والثانية تُعنى بتعزيز القيم الوطنية والإنسانية وتحسين الأنماط الذهنية عبر توسيع مجالات و اتجاهات تساؤلات التنمية.

اليوم لدينا في منطقة الجوف حراك تنموي هائل يتطلب تأثير المثقف الحقيقي تأثيراً واعياً في تعزيز التنمية الثقافية.

إنّ انخراط المثقف في مجتمعه واحترامه لهذا المجتمع يعد قيمة أخلاقية و وطنية و اجتماعية عالية تُكسبه قبولاً يستطيع من خلاله التأثير الدقيق والعميق، كما أنها لبِنة في بناء فرد واع متصالح مع نفسه ومجتمعه و قادر على التأثّر الواع و التأثير النوعي، أي تعزيز المجتمع الحيوي الناهض بالتطلعات الوطنية الكبرى.

وأختم بشي من شعري عن "جوفنا" الجميل:

و "الجوف" ميلادُ البهاءِ بها نما
غصنُ الجمال و بعثر الأطيابا
فهنا نسجنا "السدو" فناً خالداً
و هنا عزفنا للقصيدِ "ربابه"
وهُنا تهادى "زعبلٌ" بجلالهِ
و هنا تمرّد "ماردٌ" أحقابا
وهنا "الحضارةُ" أشرقتْ أنوارُها
و هنا "البدواةُ" أوثقتْ أطنابا
وهنا الفصاحةُ و الرجاحةُ و الرؤى
وهنا اتساعُ صدورنا ترحابا
مرحى أمير الدار دارُك في العُلا
وتظّلُ أنتَ لمجدنا عرّابا

*شاعرة و كاتبة
منطقة الجوف

الروائية جمانة السيهاتي:

دخول الرواية السعودية للدراما تحول ثقافي كامل.

حوار / حسين الجفال

الروائية السعودية جمانة السيهاتي؛ كتبت مجموعتها القصصية باكرا ومالبثت ان وجدت نفسها في كتابة الرواية، حاضرة بقوة في اتون الحراك الثقافي ومديرة لدار نشر، تكافح من اجل صورة اجمل ومشهد يرتقي بالانسان عبر ثقافة حية تنحاز للانسان وقيمه الخيرة، كتبت كتابها عزيزي سين وقت الجائحة بلغة حميمية ومشاعر تحاكي الحالة المعاشة يومها فوصلت للكثير من الناس، تأمل ان تكتب الكثير قبل بلوغها الأربعين كي تتخفف من اعباء كثيرة وتجعل من العمر مسرح لحياة قابل للعيش لكن مع دهشة مستحقة، تنظر للمستقبل بوعي مضاعف وتأمل بأغنيات جديدة والكثير من قراءة الكتب.

* النقد مازال يطل من الأطراف.

* الغياب هو إلتباس لغوي، لفظة يتغير معناها كل يوم.

*** هطول عبر القص والرواية وتشعب في الشعر؛ اين تجد السيهاتي نفسها؟**

كانت بدايتي الخجولة على ضفاف القصة القصيرة، كتبتُ أولها حينما كنتُ في المرحلة المتوسطة وأنا أضع نصب عيني شكل كتابي الأول، وكتبتهُ مجموعةً قصصية، وبعد كتابي الثالث وهو روايتي الأولى وجدتُ في الرواية بحري الذي نصبتُ شطره أشرعتي.

*** كتبت (عزيزي س) في اتون جائحة كرونا كما كتب الآخرون؛ ما الذي يميز (عزيزي س) برأيك في الطرح؟!**

عزيزي س كانت الرسائل التي أكتبها لنفسي خلال الجائحة، لم أكن أرغب في التمييز، بقدر رغبتي في توثيق ذاتي ومشاعري المتشعبة في تلك الفترة. وازعم أنني وصلت إلى هدفي.

*** اصوات الناس تندمج كأنها موسيقى كونية، إنها مدهشة من نوع آخر تطربني وتشعرني بالحياة. ؛ إلى اي حد ممكن للغناء ان يخلق مفارقة فارقة بين الناس وحياتهم؟**

أعتقد أن الغناء يعيد تعريف المشاعر، تلك التي تراودك ولا تعرف لتفسيرها من سبيل. يأخذك خارج اللحظة التي تخشى الانغماس بها وهنا تتشكل المفارقة بينك وبين حياتك كيف ما كان شكلها. وأعتقد أن الغناء ذاته هو مفردة واسعة تشمل كل الأصوات، حتى التي لا نسمعها.

*** في (اربعون شبيها) تحدثت عن الرحيل الدائم وبأن الرحيل لا يمكن ان يكرر نفسه؛ السيهاتي كيف تقرأ الغياب؟**

الغياب هو إلتباسٌ لغوي، لفظةٌ يتغير معناها كل يوم. الغياب هو ذلك الفراغ الذي يتكاثف بداخلك حتى تشعر به محسوسًا وملموسًا، مادةٌ لا تعرف كيف تصنفها. هو الفعل الذي يبحث بشكلٍ دائمٍ عن مسوغات، ويعود خائبًا في كل مرة.

*** في الامسية التي تحدثت فيها مؤخرا في الشريك الادبي عن الرواية السعودية وتحولاتها، قلت ان تحويل الرواية السعودية إلى عمل درامي ساهم في نشر ودعم الرواية المحلية، واننا امام تحول ومشهد اكثر جمالا لو دخلت هذه الروايات والقصص إلى**

السينما والمسرح. هلا افضت في هذا القول؟

دخول الرواية السعودية إلى الدراما والسينما والمسرح ليس مجرد تجربة فنية، بل تحوّل ثقافي كامل يغيّر علاقة المجتمع بالأدب. يصل ناحية الشريحة التي لا تقرأ، ويحول النص إلى ذاكرة بصرية، وطنية ومشتركة بين فئاتٍ عدة. كما أن ذلك يغير مفهوم العرض والطلب بالنسبة لدور النشر السعودية، وكتّابها، وقرائها كذلك.

قس على ذلك رواية غراميات شارع الأعشى التي نُشرت في ٢٠١٣، وتحولت إلى مسلسل تلفزيوني في ٢٠٢٥ وبناءً على ذلك أُعيد نشرها مجددًا، وتداولتها الأيدي بشكلٍ مكثف.

* ماهي الاعمال الروائية المميزة في المنتج السعودي برأيك وهل نحن في زمن الرواية كما يقال؟

نحن في زمن الرواية بلا شك، بل أنها تهطل علينا بغزارةٍ يصاحبها خلاف طويل مع الوقت الذي ينساب من بين أصابعنا دون أن يتيح لنا فرصة قراءتها كلّها.

واستطيع أن أقول من بين الأعمال السعودية التي قرأتها مؤخرًا ووجدتُ فيها الدهشة التي أبحث عنها بشكل مستمر: مسرى الغرانيق في مدن العقيق، أغصان المنزل، حفرة إلى السماء، أفعى تأكل ذيلها، بحر الميزان.. والكثير الكثير حقيقةً، بل أنني بين فتراتٍ متقاربة دائمًا ما تقع يدي على عمل سعودي ممتلئ بالجمال.

* اصدرت سبعة اعمال حتى الآن، اليس هذا هطول عزيز ام انك تدرسين مشاريعك وتوقيتها؟

أنا أدرس أعمالي نعم، أقضي وقتًا طويلاً في التفكير فيها قبل كتابتها، وأثناء ذلك، لكنني لا أدرس توقيتها، أعتقد أنها تأتي دائمًا في الوقت المناسب. ولا أخفيك سرًا كان شيئًا من طموحي أن أنشر عشرة أعمال قبل وصولي إلى الأربعين من عمري، لكنها تقترب وأعمالي سبعةً لم تزل، ولا أرغب في استعجالها.

* لو قيل لك ان لك برقيات عليك ان تبعثي بها لكل من: عبدالرحمن منيف، رجاء عالم، بدرية البشر، عبده خال، اميمة الخميس، كل على حده ماذا تقولين؟

عبد الرحمن منيف:

أيها الكاتب الذي صنع من الصحراء الوطن الأمثل للرواية، وأقام مدنه فيها، وفي ذاكرة القارئ. ماذا لو أخذك الوقت إلى حاضر اليوم.. كيف ستكتبك الصحراء؟

رجاء عالم:

لم تكتبي رواية، بل كتبتي عالمًا يتداخل بسحره مع أزقة مكة التي تلونت بألوانٍ لم تُرى إلا بريشتك!

لو كنت على ضفاف الخليج، بأي لونٍ ستكتبين البحر؟

بدرية البشر:

لكتبك صوت الحكاء العذب، الذي يجتمع السامعون على ضوء حكايته، يُفكك العادي ليجعله غيرَ عاديًا. ويراوغ الحياة لتتوهج بشكلٍ مختلف.

كيف تختارين زاوية السرد التي تضيء حياة المرأة السعودية بلا ضجيج... وبلا تنازل؟

عبده خال:

لرواياتك قسوة عصية على النسيان، ودهشة لا تتولد إلا في صفحاتك.

فهل تتعمد كتابة الوجع في الأسئلة؟

أميمة الخميس:

يا سيدة الكلمة، أخبريني كيف يمكن للسحر أن يمارس سطوته على الكلمات؟ وكيف لموسيقى النص أن تتغير لتصبح لحنًا شجيًا حينما تكتبينها أنت؟

* ماذا تعني لك الكتابة الإبداعية في الزمن المسكون والمهووس بالقبح؟

الكتابة هي فم من لا يقوى على رفع صوته، فم من يرفض أن يكون للقبح سطوة على عالم يوجد فيه قلم!

هي المساحة التي نحتاجها لنبكي، ونضحك، وندعو ونحب.. ونكره أيضًا، وفيها نعثر على أنفسنا، لتكون هي فعل التعبير والتغيير الذي نحتاج إليه لنبقى على قيد الحياة.

* هل مارس النقد في المشهد السعودي سطوته في إبراز اسماء واعمال لا تستحق التوقف عندها. وهل واكب النقد الحركة الإبداعية واضاف لها ام انه مازال يهوم على تخوم الاعمال الهشة؟!

أعتقد أن النقد كان يساهم في إبراز بعض الأعمال التي لا تملك مايكفي من العمق، وكان يتوقف أحيانًا أخرى عند أعمال جديرة حقًا بذلك التوقف، بيد أن الوقوف كان طويلًا إلى الحد الذي يجعل المتلقي يظن أن لا أعمال غيرها في الساحة. المشهد الإبداعي يتقدّم بسرعة، بينما النقد ما يزال يطلّ من الأطراف، أو يدور حول أساسيات قامت عليها الرواية الاولى في المنطقة، متناسيًا أن الأدب ينمو ويتطور ويتغير كل عام.

حَلاب السراب.

قصة قصيرة

عيسى مشعوف الألمعي
@Eissa_m_almia

في الصباح الباكر يتثاءب " معدي " بعد نوم متقطع ، ينثر على وجهه الماء بتعب ، يفرك عينيه من ألم الحساسية، لقد بدا منذ فترة شاحب الوجه نحيف الجسد.. وهو لا يشتكي ، لقد ذهب لأطباء كُثر وكل مرة يعود بكيس مملوء بالأدوية ، يرتدي ثوبه الملون البالي وشماغه الأحمر الذي أخرج فتاله، بينما زوجته "كبيرة " تسرد له طلبات المطبخ ، وهو يتصفح جدول يومه المتشابه ، من البيت إلى المدرسة إلى عمله، يتذمر من طلباتها التي لا تنتهي : - كبيرة! متى تودعيني بلا طلبات ؟فترد عليه بتهكم : - إذا رجعت إلى البيت لا تسأل عن الغداء ! - المشكى على الله ، يصيح على أطفاله ؛ بأن يسارعوا في إرتداء ملابسهم : - هيا يا أولاد اسرعوا بدأ الطابور ..تلحقه كبيرة لدى الباب : - معدي لاتنسى تجيب لي دواء السكر والضغط .. يضع أصبعه على أنفه : الله المستعان ، يذهب إلى جهته يحمل أطفاله في سيارته القديمة إلى مدرستهم، يتثاءبون وينعسون بينما هو يسرد لهم النصائح الصباحية : لا يشتكي منكم أحدٌ وانتبهوا لشرح المعلمين وحافظوا على أقلامكم وكراساتكم.. يتذكر همومه فيصمت، على كاهله يحمل مسؤوليات وديوناً، يفتح الراديو على قرآن الصباح لينشرح صدره الممتلئ بالوجع، يتنهد بألم ، ومع كل ذلك يتفاءل بيوم مختلف ، الله يفرّجها من عنده ..يوصلهم إلى باب المدرسة ، وهو يدعو لهم بالصلاح والتوفيق ، يهوجس في طريقه بحسابات لا تنتهي "كم عليه من التزامات ؟وكم بقي من العمر ؟ ومتى تنتهي د يو نه ؟ " يجمع ويقسم ويطرح ويضرب .. والمُحصّلة ؛ سلف ودَين يتراكم ، يحدث نفسه: -"من يبدأ حياته بالدَين سيموت وهو مديون ". يصل مقر عمله يلقي على المدير السلام بفتور ،أطفاله الخمسة يكبرون وتزيد طلباتهم ، يعيش طول الشهر على السلف ، الكل يطلبه في نهاية كل شهر : بيته وسيارته وعائلته والدائنون، يحاول معدي الصمود ويتظاهر بالارتياح ، يستمع لمزاح الزملاء في مقر عمله ؛ بأنه يملك رصيداً كبيراً في حسابه وأنه يتظاهر بالفقر، يتمنى ويبتسم لهم بتعجب ،ويتوعدهم مازحاً ؛ بأنه سيقاضيهم على هذه التهمة المفتراة! يعود من عمله منهكاً يحمل أطفاله وطلبات زوجته كبيرة ، يجلسون للغداء " إدام وخبز "يحمد الله على النعمة والعافية، ويضع رأسه على المخدة لأخذ غفوة قبيل العصر ، بينما زوجته كبيرة منهمكة في الغسيل والنظافة ..تطلبه أن يأتي لها بشغالة تساعدها في شؤون المنزل ، وهو يكتفي بالسخرية منها :

-إذا بعت القصور والمزارع والأراضي فأبشري بالخدم والحشم .. يقولها بأسى:

-وكأنكِ لا تعرفين الحال ! ثم يعقب :

- خلينا نمد لحافنا على قد رجولنا إلى أن يأخذ الله وداعته .

المرسم

عن فريدا كاهلو..

«الحلم في الغرفة».

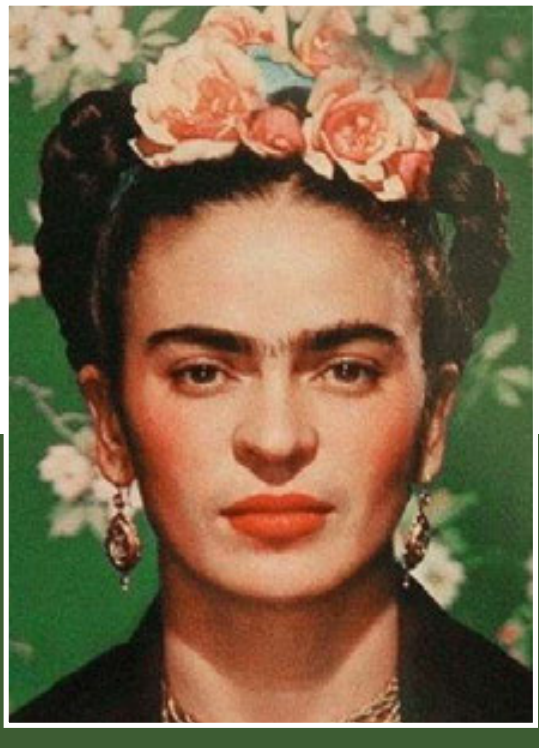

كتبت - وجيهة الحويدر

لوحة "الحلم" في الغرفة للفنانة المكسيكية فريدا كاهلو، سيريالية إلى حد ما بسبب وجود هيكل عظمي يرقد فوق سقف سريرها. رسمت تلك اللوحة أثناء علاقتها المضطربة مع زوجها، حيث كانت تتقلب بأوجاعها بين المرض الشديد، والخوف من الموت المترصد بها، وهي تداوي ألم خيانة الحبيب زوجها.

فريدا لم تكن ميسورة الحال، ولم تمتلك شهرة عظيمة، إلا بعد وفاتها، أصبحت مشهورة وصارت أيقونة بلدها المكسيك الجميلة، ولوحاتها تقدر اليوم بملايين الدولارات، وفي الشهر الماضي نوفمبر 2025، بيعت لوحتها "الحلم" في الغرفة ب 54.66 مليون دولار، في مزاد عالمي في نيويورك، وتعد أغلى قيمة لوحة لامرأة فنانة على الإطلاق.

كانت اللوحة تجسد حالة تلك الفنانة التشكيلية، التي اشتهرت برسم البورتريهات الذاتية، والتي ظلت منشغلة في رسم نفسها لسنين عديدة، بسبب وضعها الصحي..

كانت تحمل أوجاعها بجلد عجيب، وهي تزاول الفن وأدوارها كناشطة نسوية وشيوعية عتيدة، كانت إحدى نصيرات الثورات التي اندلعت في مطلع النصف الأول من القرن المنصرم في بقع مختلفة من العالم، لمقاومة القهر والاستعمارالغربي والدكتاتورية، فالوقوف بجانب القضايا الإنسانية بالنسبة لها، كان سلوكا إلزاميا، وتوجها عابرا لكل القيود، والحدود، والأمم.

سيرة الفنانة الذاتية تعج بأمثلة رائعة للثبات والإصرار على الحياة، والاستمتاع بجمالياتها، بالرغم من كل الأوجاع والآلام والانكسارات التي عانت منها، منذ نعومة أظافرها وطوال سنينها، المليئة بالهزائم الشخصية، حتى فارقتها الحياة..

رحلتها مع الألم..

"الحلم في الغرفة" وما فيها من سيرة وجع لازمها منذ مرحلة الطفولة، حين أصيبت فريدا بشلل الأطفال، وعانت كثيرا بسبب تشوه في رجلها، لذلك كانت ترتدي التنورات الطويلة وتمشي بخجل، وربما لذلك السبب قررت أن تدرس الطب، وبالفعل حصلت على قبول في اعرق جامعة في مدينة المكسيك، لكن لم تكتمل فرحتها، فالنهايات المفرحة ليست في أجندتها، ولم يطرق بابها الحظ السعيد حين تحتاجه، فقد تعرضت لحادث أليم، وهي في الحافلة التي تقلها، وتهشمت معظم عظامها، واخترق عامود جسمها، وهي ابنة الثامنة عشر عاما، مما جعلها طريحة الفراش لفترات طويلة من الزمن، فمقولتها المشهورة " القدمان لماذا أريدهما، طالما لدي أجنحة لأطير؟" اختصرت حالتها الصحية آنذاك في تلك العبارة.

رحلتها الفنية..

بداية علاقتها بالفرشاة والألوان، وولادة حلمها في الغرفة، كانت على فراش المرض، بعد الحادث تمددت عل السرير وهي مجبسة الظهروالرجلين، فوضعت لها والدتها مرآة كبيرة في السقف، وجلبت لها ألوانا ولوحات وفرشا، وبدأت فريدا ترسم نفسها يوميا، وحين سئلت لماذا كثير من لوحاتها بوتريهات ذاتية قالت بوجع: "أرسم نفسي لأنني الشخص الذي أعرفه أكثر"، ومع أنها لم تدرس الرسم أكاديميا، لكن فنها خلد اسمها إلى الأبد، ويقال: من رحم الألم يولد الإبداع؟ وأي إبداع هو ذاك الذي صنعته فريدا..

كانت وحيدة وبائسة، وتتوجع كثيرا جسديا ونفسيا، وانعكس كل ذلك على فنها،

بيت فريدا كاهلو

«الحلم في الغرفة» تحولت لأغلى لوحة في التاريخ رسمتها امرأة

فقد كان الرسم هو الساحة المفتوحة لها بدون قيود، لكي تنطلق منها، وتعبر عن ذاتها ومشاعرها ومآساتها. وهي مستلقية على السرير، الخيالات فتحت لها عوالم جديدة، وجعلتها تحلق بعيدا خارج حيطان غرفتها البائسة، وصارت توثق كل التفاصيل، وتدفقها بوجع على اللوحات البيضاء البليدة، وتملأها باحساسيها المجروحة، ربما تُعد فريدا هي اكثر فنانة رسمت نفسها، قرابة ال٥٤ لوحة.

رحلتها إلى أمريكا..

سافرت مع زوجها إلى أمريكا في رحلة فنية بدعوة خاصة، وعاشا في سان فرانسيسكو، ومن ثم انتقلا إلى نيويورك، وديترويت، وتلقت علاجها هناك، حيث أجريت لها عدة عمليات، ولكن مشاكلها الصحية لم تقل، بل تفاقمت.

حملت ثلاث مرات وأجهضت، بسبب إصابة في الحوض، فالجنين لا يستقر في رحمها المعطوب، وعبرت عن تلك الأمنية الميتة، وحرمانها من الإنجاب في لوحة "مستشفى هنري فورد" وهي ممددة على الفراش، والألم يعصر فؤادها المعلق في الفراغ. وبعد أن سئمت من الحياة في أمريكا، عادت إلى بلدها، ولحق بها زوجها فيما بعد.

رحلتها إلى باريس..

تدهورت علاقتها بزوجها أكثر، لأنه لازال يلاحق النساء العابرات دون اكتراث لمشاعرها، فانتقلت إلى باريس، وعاشت لعام تقريبا، وعرضت لوحاتها هناك. كانت رحلة هروب من ماضي مرير، وحبيب لا يحترم وجودها، ولا يحس بحبها له.

نهاية "الحلم في الغرفة"

بعد أن عادت من فرنسا إلى بلدها ولزوجها، حيث أعيتها الغربة والحلم الذي لازال سجيناً في الغرفة، فساءت حالتها الصحية، وأصيبت بغرغرينا وبتر ساقها، وصارت مقعدة على كرسي متحرك، لكن تعلقها بحلمها وبالفرشاة والألوان ازداد، وكأنها تعلم أن حياتها قصيرة. أقيم لها معرض خاص، قبل أن تتوفى بسنة، وأصرت على حضور حفل الافتتاح، فنقلت إلى المعرض بسيارة اسعاف، ودخلت صالة العرض على سرير، فهي أول فنانة تحمل على الأكتاف تشريفا، لها، ومراعاة لوضعها الصحي.

بعدها تعرضت لكآبة حادة، ويقال إنها حاولت الانتحار بسبب ازدياد آلامها، وانتشار الغرغرينا في جسمها، ومن ثم أصيبت "بنمونيا" سائل في الرئة، وضيق تنفس، وكان السبب الذي أدى إلى وفاتها، والحلم غادر غرفتها إلى الأبد..

وصية فريدا مع وصية زوجها..

أوصيا ان لا تفتح ممتلكاتهما الخاصة، ولا تكشف للملأ إلا بعد مرور خمسين عاما من رحيلهما عن هذا العالم، وبالفعل هذا ما حدث. فتحت دواليب فريدا في عام ٢٠٠٤، ووجدوا كل مقتنياتها وصورا توثق حياتها، والآن كلها معروضة للسواح في بيتها، فصاحبة " الحلم في الغرفة" كان لها بيت أنيق في حيها، مطلي بلون غارق في الزرقة، عاشت وماتت فيه، وأصبح اليوم مزارا سياحياً في مدينة المكسيك، يرتاده عشرات الآلاف من السواح كل عام. يحتوي على كل ممتلكاتها، ورماد جثتها، وأشيائها الخاصة، وحتى رسائل الحب التي كتبتها للرجل الذي أحبته من كل قلبها وتزوجته، دييغو ريفيرا، الفنان المكسيكي الذي طبع وجهه على العملة تكريما لفنه ..

لوحة «الفريدتان» من أهم أعمال الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو.

اقتباسات لفريدا

"أنا أشرب حتى أُغرق كآبتي، لكن الأشياء اللعينة تعلمت كيف تطفو."

" في نهاية اليوم.. يمكننا أن نتحمل أكثر بكثير مما نعتقد أننا نستطيع."

"في حياتي كان هناك حادثان كبيران.. الأول الحافلة، والثاني دييغو.. ودييغو كان الأسوأ بكثير".

"لا أرسم أحلاما ولا كوابيس. أنا أرسم واقعي الخاص."

"أنت تستحق الأفضل.. وأفضل الأفضل، لأنك واحد من القلائل في هذا العالم الرديء، الذين ما زالوا صادقين مع أنفسهم، وهذا هو الشيء الوحيد الذي فعليا يُحسب."

حضور « دافىء » للخشب في العمارة السعودية ..

حرفة فن المنجور .. زخرفة الجَمَال .

حرفة في اليد

كتب:
أحمد الغر

فن المنجور ليس مجرد زخرفة خشبية تتزين بها النوافذ، بل هو سجلّ فني ومعماري يروي قصة العلاقة بين الإنسان السعودي ومادته وبيئته

من بين الحرف التي تُجسّد عبقرية الإنسان السعودي وقدرته على تحويل المادة إلى جمالٍ خالد، تبرز حرفة فن المنجور بوصفها إحدى أدق الفنون الخشبية في العمارة التقليدية. ارتبط هذا الفن بالروشان والنوافذ الخشبية المزخرفة التي زيّنت بيوت الحجاز، فكان المنجور عنصرًا فنيًا ووظيفيًا في آنٍ واحد، يحجب الشمس ويتيح مرور الهواء، ويمنح الواجهات سحرًا بصريًا فريدًا. وفي إطار احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، تستعاد هذه الحرفة الأصيلة إلى الضوء، بوصفها تراثًا معماريًا يجسد مهارة الحرفي السعودي ودقته في تشكيل الخشب، ووعيه الجمالي المتوارث جيلاً بعد جيل.

مهارة ودقة متناهية

نشأ فن المنجور في مدن الحجاز الكبرى مثل جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث امتزجت المؤثرات المعمارية القادمة من الهند واليمن ومصر مع الحس الفني المحلي. في جدة التاريخية، تحديدًا في بيوت البلد، يظهر المنجور كجزء أساسي من الروشان، تلك التحفة الخشبية التي تُزين الواجهات بظلالها الدقيقة ونقوشها المكررة. وتُعد البيوت القديمة مثل بيت نصيف وبيت باعشن وبيت البنّاء من النماذج الرفيعة التي تجسّد براعة المنجور. فكل نافذة كانت تحمل بصمة فنية خاصة، تختلف في النقش والتكوين، لكنها تلتزم بالقواعد الهندسية الدقيقة التي تمنحها التناسق والانسجام.

يقوم فن المنجور على دقةٍ هندسيةٍ متناهية تتطلّب معرفةً عميقة بخصائص الخشب وأدوات القطع والقياس والتثبيت. يُعرف المنجور بأنه ذلك الجزء الزخرفي المكوَّن من أعواد خشبية رفيعة تُعرف باسم الجنانات، تُنظَّم في صفائح هندسية تتخللها فراغات دقيقة. كانت هذه الجنانات تُقطع بعناية من أخشاب الساج أو الجاوي أو الأرو المستوردة قديمًا عبر الموانئ الحجازية، ثم تُشكّل يدويًا بواسطة أدوات بسيطة مثل المنشار اليدوي والمبرد والمطرقة الصغيرة والإزميل، في عملية تتطلب عينًا خبيرة ويدًا ثابتة. وتُثبت الجنانات داخل إطار خشبي محكم لتصبح صفيحة واحدة تُركّب في نوافذ الروشان، فتضفي توازنًا بين الظل والنور، والوظيفة والزخرفة.

دقة الحرفة وأدواتها

يُعرف الحرفي الماهر في هذا الفن باسم المنجورجي، وهو الذي يتقن عملية تصميم النمط الهندسي أولًا، ثم ينتقل إلى تقطيع الأعواد وتثبيتها في تشكيل متناسق. كانت أدواته محدودة لكنها كافية لصنع الجمال: المنشار، الإزميل، المثقاب اليدوي، المطرقة الصغيرة،

والمسطرة المعدنية لرسم خطوط التناظر. وتبدأ العملية برسم تصميم هندسي على الخشب وفق مبدأ التناظر الشعاعي أو الخطي، ثم تُثبت الأعواد بزوايا دقيقة تتيح دخول الضوء بكمية مدروسة. كل قطعة من المنجور تُعامل كلوحة فنية تحتاج إلى توازن بين الصلابة والزخرفة، وبين العملية والجمال، في مثالٍ بديع على الحس الفني والوظيفي لدى الحرفيين السعوديين.

رغم أن جذور الحرفة تمتد عميقًا في مدن الحجاز، فإن أثرها المعماري انتشر إلى مناطق أخرى في المملكة، خاصة مع اهتمام المعماريين السعوديين بإعادة إحياء عناصر العمارة التراثية في المباني الحديثة. وتوجد اليوم ورش متخصصة في جدة والمدينة المنورة تعيد إنتاج المنجور بأساليب معاصرة، مستخدمة الأخشاب المحلية والمعالجات الحديثة للحفاظ على المتانة ومقاومة العوامل المناخية. كما أدخلت هيئة التراث ووزارة الثقافة هذه الحرفة ضمن برامج التدريب الحرفي، عبر ورش تعليمية تقام في المتاحف والمراكز الثقافية، حيث يتعلم المشاركون تقنيات رسم وحدات المنجور وتصميم صفائحه وفق القواعد الهندسية الأصلية.

الإرث الحرفي ورمزية الخشب

الخشب في ثقافة العمارة السعودية ليس مجرد مادة بناء، بل هو رمز للدفء والاستقرار. وقد عبّر المنجور عن هذا الوعي الجمالي من خلال هندسته المتناغمة التي تحاكي الزخارف الإسلامية بخطوطها المتداخلة ونقوشها المتناظرة. كان الضوء حين يمر عبر أعواد المنجور، يرسم ظلالًا متحركة على جدران البيوت، تُضفي عليها طابعًا روحانيًا يعبّر عن الذوق الحجازي الرفيع. كما أن تكرار الوحدات الهندسية في المنجور يعكس روح التكرار والتناغم التي ميّزت الفنون الإسلامية عمومًا، وجعلت من الجمال قيمة ترتبط بالهندسة والنظام.

أولت المملكة اهتمامًا متزايدًا بتوثيق هذا الفن عبر مبادرات متعددة ضمن رؤية 2030، إذ أدرج فن المنجور في قائمة الحرف التراثية السعودية المهددة بالاندثار. وتعمل مراكز متخصصة مثل معهد ورث للحرف والفنون التقليدية على تنظيم ورش لتعليم الحرفيين الشباب أساسيات التصميم والرسم والتناظر الهندسي، ليواصلوا مسيرة الإبداع التي بدأها الأسلاف. كما تسعى الجامعات، مثل جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى، إلى توثيق الأبعاد الجمالية والمعمارية لهذه الحرفة ضمن دراسات متخصصة في التراث العمراني.

المنجور في حاضرنا

لم يعد المنجور اليوم حكرًا على النوافذ التقليدية، بل تحول إلى مصدر إلهامٍ للفنانين والمعماريين المعاصرين الذين يوظفونه في تصاميم الأثاث والفواصل الداخلية والأبواب الخشبية الفاخرة. في المشهد السعودي الحديث، بات المنجور لا يزال حيًا، يحمل في أعواده الخشبية صدى التاريخ وروح الحداثة. إن فن المنجور ليس مجرد زخرفة خشبية تتزين بها النوافذ، بل هو سجلّ فني ومعماري رمزًا للتوازن بين الأصالة والابتكار؛ حيث يدمج بين الزخرفة التقليدية والدقة الهندسية التي تلائم العمارة المستدامة. كثير من المشاريع الثقافية والفندقية في جدة والمدينة والعلا استعادت حضور المنجور في تفاصيلها، لتؤكد أن هذا الفن يروي قصة العلاقة بين الإنسان ومادته وبيئته. من الأعواد الصغيرة التي تتشابك في انسجامٍ دقيق، يتجلى الوعي بالجمال والنظام، ويتجدد معنى الحرفة بوصفها لغة من لغات الهوية الوطنية.

لم يعد المنجور اليوم حكرًا على النوافذ التقليدية، بل تحول إلى مصدر إلهامٍ للفنانين والمعماريين المعاصرين الذين يوظفونه في تصاميم الأثاث والفواصل الداخلية

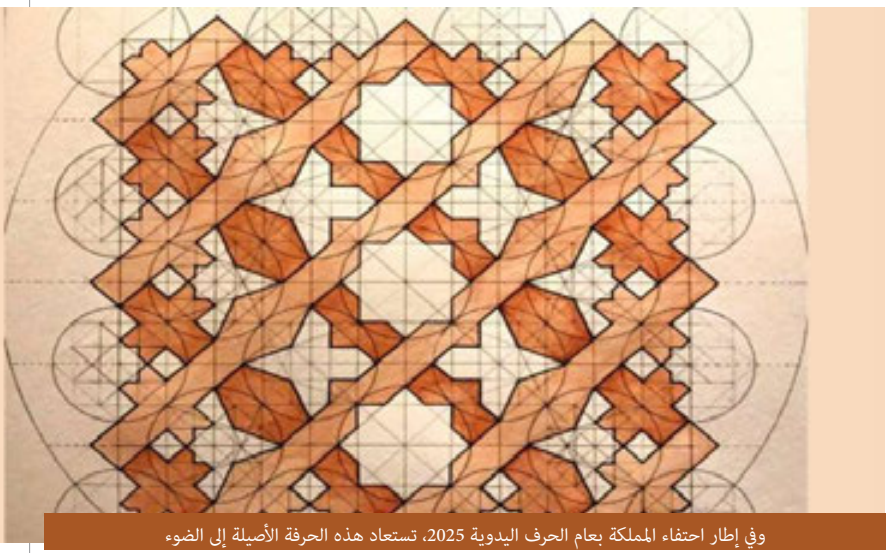

وفي إطار احتفاء المملكة بعام الحرف اليدوية 2025، تستعاد هذه الحرفة الأصيلة إلى الضوء

فنّ المنجور، من الفنون التقليديّة السعوديّة

مسافة ظل

خالد الطويل

السبيل للتوازن.

بدون عاطفة كيف نعيش في هذه الحياة، والعاطفة الزائدة تتعب القلب، فكيف السبيل إلى التوازن؟ إذا كنت ممن يحنّ ويأنس حتى بالشجر الذي يستظل تحته.

وأقصد بالعاطفة مودة الناس وحسن العشرة مع القريب والبعيد، والأصل في الإنسان أن يكون ودودًا ليّن الجانب. وجميل أن يكون لك أصدقاء وأحباب تأنس بهم ويخففون عنك عبء الأيام وظروف الحياة وتفتقد جلستهم إذا غابوا.

وفي طريق الحياة تتجدد الصداقات بدرجات متفاوتة، وقد تعثر على أناس تمنيت لو عرفتهم منذ زمن بعيد يجعلونك ترى الحياة بمنظور أجمل وأكثر إشراقًا، والعكس ربما قضيت شطرًا من العمر في المكان الخطأ أو لنقل مع الناس الأقل إيجابية ممن تقهرهم أبسط المواقف وتخرجهم عن طبيعتهم.

ومن حسنات التوازن العاطفي أن يخفف عنك عبء الصدمات والخذلان، ولا يجعلك كثيرًا ترفع سقف آمالك وتوقعاتك.

تستغرب أن يتغير بعض الأعزّاء فجأة، دون سابق إنذار أو سبب مقنع، ومع أن الأصل أن تلتمس لهم العذر ولا إثم عليك ما لم تخطئ في حقهم أو تقصر في واجبات الأخوة، إلا أنك تجد نفسك مذهولًا من شدة ذلك التحول المفاجئ من أناس كانوا يتعهدونك بالاتصال والسؤال عنك ثم يغيبون بالأسابيع ولم تعد لقاءاتهم بنفس الحرارة، وينسب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله:

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيتَ لَهُ بِحَقٍّ ... وَلَكِن لا يُدومُ لَهُ وَفاءُ

وحين يدرك الإنسان معنى التوازن وثمن المبالغة في العاطفة يواجه مثل تلك المواقف بكل حصافة، لأن الحياة تمضي ولا تتوقف على أحد، يذكرني ذلك بالضباب الذي يلف الطريق أمامك فلا ترى معالمه، فإذا انقشع وضح لك ما كان خفيًا من جمال المكان، وهكذا بعض الناس ربما كانوا عثرة تحجب عنك أشياء جميلة حولك لم تلتفت لها.

العاطفة والرحمة والحنية بين الناس في سياقها الطبيعي أمر مطلوب وفيه حفظ للعلاقات والود بينهم. لكن العاطفة العمياء لا تأتي الإنسان بالخير ولا يجب أن يسلم نفسه لقيادِها فتذهب به مذاهب لا تحمد عقباها. وقد قلت من قصيدة نبطية:

مشيت مع ناسٍ مسافات واعوام ... واليوم منهم سمّ لي: من رفيقك؟
ماهو ردى كود الليالي والأيام ... ناسٍ تجدّ وناس تعبر طريقك

الجائزة السعودية للإعلام 2026..

منصة وطنية للأعمال الإعلامية ذات الحضور الدولي.

واس

تُعد الجائزة السعودية للإعلام منصة وطنية تُبرز الأعمال الإعلامية ذات الحضور الدولي، ويشرع معها المنتدى السعودي للإعلام، الأبواب أمام الطامحين إلى صعود منصات النجاح، وفرصة كبيرة لصناع المحتوى لإثبات إبداعهم، أمام جميع الوسائل الإعلامية العالمية والمحلية.

وتهدف الجائزة السعودية للإعلام إلى الارتقاء بقيمة المحتوى لتعزز عبرها المعايير المهنية، وترسخ روح التنافس بين المؤسسات والأفراد، بما ينعكس على تقديم أعمال ذات أثر كبير، تعبّر عن قصة المملكة وتحولاتها برؤية مبتكرة، وتواصل الجائزة دورها في تمكين المواهب الوطنية، وبناء مجتمع معرفي يتيح تبادل الخبرات ويحفّز الابتكار في مختلف أنماط الإنتاج الإعلامي، مع تعزيز قيم الإيجابية والمرونة في جميع المسارات والممارسات الإعلامية. وكان المنتدى السعودي للإعلام، أعلن إطلاق النسخة الجديدة من الجائزة السعودية للإعلام 2026م، بالشراكة مع برنامج تنمية القدرات البشرية، وذلك ضمن فعاليات المنتدى السعودي للإعلام، ومعرض مستقبل الإعلام (فومكس)، الذي سيُقام خلال الفترة من 2 - 4 فبراير 2026م، والهادفة إلى دعم المواهب وتعزيز حضورها الدولي، لتبدأ معها فصلًا جديدًا في مسيرة تطوير صناعة المحتوى ورسم ملامح أكثر ابتكارًا واحترافية للمشهد الإعلامي. واشتملت الجائزة في نسختها الجديدة، على أربعة مسارات رئيسة تشمل 16 فرعًا، تضمن المسار التلفزيوني، البرامج الرياضية، والبرامج الحوارية الاجتماعية، والبرامج الحوارية التلفزيونية، فيما شمل المسار الإذاعي والصوتي، برامج حوارية، والبودكاست، فيما تضمن المسار الرقمي، المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي «Ai content»، الذي يعد أول جائزة عالمية متخصصة في هذا المجال ضمن منظومة الجوائز الإعلامية، في خطوة تعكس الاعتراف الرسمي بالمحتوى الإبداعي المصنوع بالتقنيات الحديثة، فيما شمل المسار الصحفي، التقرير، والمقال، والحوار، وعمود رأي «إقليمي».يذكر أن التقديم على مسارات الجائزة بمختلف مساراتها وفروعها انطلق في 21 نوفمبر الماضي، على أن يُغلق التسجيل في 1 يناير 2026م، فيما سيُعلن عن القائمة المختصرة في 13 يناير 2026م، وإعلان الفائزين في 4 فبراير 2026م. وأتاحت الجائزة لجميع الراغبين بالمشاركة الدخول على الرابط التالي:
.https://saudimf.sa/web/smf-award

أطلقته هيئة الحكومة الرقمية..

مركز برنامج جودة الحياة يطبّق «كود المنصات» في «هاوي».

واس

طبّق مركز برنامج جودة الحياة ممثلًا بالمنصة الوطنية للهوايات (هاوي) «كود المنصات»، الذي أطلقته هيئة الحكومة الرقمية بهدف تقديم تجربة موحدة وسلسة للمستفيدين ولضمان الالتزام بأفضل الممارسات والمعايير العالمية والمحلية في المواقع والمنصات والتطبيقات الرقمية الحكومية؛ مما يسهم في زيادة مستوى رضا المستفيدين ورفع تصنيف المملكة في المؤشرات الدولي. ويُعد مركز برنامج جودة الحياة من أوائل الجهات الحكومية الملتزمة بتطبيق «كود المنصات» المتوافقة مع أحدث المعايير العالمية، دعمًا لمسيرة التحول الرقمي التي تشهدها الجهات الحكومية، وتعزيزًا لجودة الخدمات الرقمية بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ودشّن الرئيس التنفيذي لمركز برنامج جودة الحياة خالد بن عبدالله البكر، تطبيق «كود المنصات» بحضور نائب محافظ هيئة الحكومة الرقمية لقطاع الأعمال والتحول الرقمي المهندس ياسر بن فالح الشمري، والرئيس التنفيذي للحلول المتكاملة في شركة علم المهندس الأمين بن شوقي الحازمي. و»كود المنصات» مرجع وطني لتصميم وتطوير واجهات المنصات الحكومية بهدف تحسين تجربة المستخدمين وتوحيد تصميم المنصات الحكومية في المملكة، وذلك لتقديم تجربة رقمية سلسة وشاملة لجميع فئات المجتمع، وطبق مركز برنامج جودة الحياة «كود المنصات» بالتعاون مع شركة (علم).

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما سياسة الباب المفتوح؟

ج - قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: 20]، فالله عز وجل يذكر عن أفضل ملوك الدنيا سليمان - عليه السلام - أنه يتفقد رعيته حتى من الحيوانات، فتفقد ولي الأمر لرعيته والاختلاط بهم من سنن الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام.

وفي الصحيحين (البخاري 5809 ومسلم 1057) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال «كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه رداء نَجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فَجبذه بردائه جبذة شديدة، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء» فكان نبينا - عليه الصلاة والسلام - يخالط رعيته ويصبر على أذاهم ويعطيهم كرمًا وجودًا منه عليه الصلاة والسلام.

وفي البخاري (6072) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال «إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِن إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، لَتَأْخُذُ بيَدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَتَنْطَلِقُ به حَيْثُ شَاءَتْ» وحتى الرعية من النساء كان لهن نصيب من قضاء النبي - عليه الصلاة والسلام - لحاجاتهن.

وفي العصر الحديث عرف ولاة أمورنا من الأئمة والملوك السعوديين منذ أكثر من ثلاثمائة سنة بسياسة الباب المفتوح ولقاء رعيتهم وسماع شكاواهم وكشف المظالم عنهم، وقد نصت المادة 43 من النظام الأساسي للحكم على: «مجلس الملك ومجلس ولي العهد مفتوحان لكل مواطن، ولكل من له شكوى أو مظلمة».

وإن استقبالات سمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان - رعاه الله - المتعددة للمواطنين في أماكن متفرقة كالرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام، تمثل تطبيقًا مثاليًا لسياسة الباب المفتوح، كما يمثل سياسة الباب المفتوح أصحاب السمو الملكي وزير الداخلية وأمراء المناطق في الجلوس للمواطنين والمقيمين وكفالة حقوقهم وحرياتهم وفقًا للفقرة ج من المادة 7 من نظام المناطق.

حفظ الله قيادتنا وبلادنا وجعل عزها دائمًا إلى يوم الدين - آمين.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

شمس الشام تشرق من جديد.

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

" الساعة الآن السادسة وثمان عشرة دقيقة بتوقيت دمشق.. سوريا من دون بشار الأسد".

لن ينسى السوريون هذه العبارة التي أشرقت على قلوبهم تزامناً مع شروق شمس الثامن من ديسمبر 2024. عبارةٌ توّجت معاناة عقود من الظلم والطغيان، ولم تكن الأربعة عشر عاماً الماضية سوى الفصول الأخيرة في تلك الدراما السوداء من تلك الحكاية في تاريخ الشام.

منذ اليوم الأول للتحرير، كانت المملكة – قيادةً وشعباً – مع الفرحة السورية، لقد ضجت مواقع التواصل بمظاهر الحب والود والانسجام بين الشعبين، الأمر الذي دعا الرئيس السوري أحمد الشرع في أحد تصريحاته ليقول: السعوديون والسوريون شعبٌ واحد في بلدين!

في ذكرى يوم التحرير، ومن الجامع الأموي بدمشق، أعلن الرئيس أحمد الشرع عن هدية قدمتها له القيادة في المملكة، وهي عبارة عن قطعة من ستار الكعبة المشرفة تحمل آية قرآنية. الرسالة واضحة جداً، وكما جاءت على لسان الشرع: "من مكة إلى الشام". وحين ضجّ المسجد الأموي الذي قيلت فيه تلك العبارة في يوم التحرير فقد وصلت الرسالة تماماً، رسالة (الشعب الواحد في البلدين) الشعب الذي سيعيد فجر التاريخ كما بدأه أول مرة .

"من مكة إلى الشام" لا يمكن أن يمر كحدث عابر، فهي ليست هدية عابرة تأتي في سياق العلاقات الطيبة فقط، ولا العبارة عابرة أيضاً لمجرد رفع شعارات الوحدة والأمجاد.

"من مكة إلى الشام" هي رسالة للمحيط الإقليمي، ولادة تكتّل عربي جديد، تكتّل فاتح، يحمل معه ذات الرسالة الأولى، ولكنها معاصرة بلغة وفهم اليوم.

قد لا يتسع المقام إلى استعراض تفاصيل تلك العلاقة بين البلدين لتشمل كل المناحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وجهود الدبلوماسية السعودية لإنهاء العقوبات على سوريا، والدعم الحكومي السعودي للكثير من وجوه التنمية في سوريا، ولكن قد تكفي الإشارة إلى ملمح ملفت فاضت به الصور من ساحة الأمويين في دمشق وبقية المدن السورية، وهو أن أكثر علم تم رفعه في تلك الاحتفالات بعد العلم السوري هو العلم السعودي، ولا تكاد تجد صورة لا يظهر فيها العلم السوري جنباً إلى جنب مع العلم السعودي.

هذا الملمح – بحد ذاته – هو أحد أوضح الأشكال المعبرة عن جوهر فلسفة "من مكة إلى الشام".

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

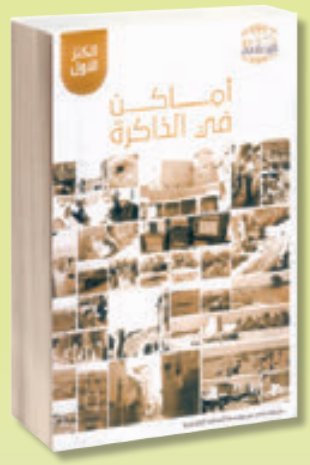

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

YAMAMAH EXPRESS

عزّز رضا عملائك

مع خدمات اليمامة إكسبريس اللوجستية

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com